



"دمهم ما زال هنا"

عمليات الإعدام وإطلاق النار العشوائي واتخاذ الرهائن من قبل قوات
المعارضة في ريف اللاذقية

Copyright © 2013 Human Rights Watch

All rights reserved.

Printed in the United States of America

ISBN: 978-1-62313-0671

Cover design by Rafael Jimenez

تكرس هيومن رايتس ووتش جهودها لحماية حقوق الإنسان الخاصة بمختلف شعوب العالم. إننا نقف إلى جوار الضحايا والنشطاء ونعمل على منع التمييز، وكفالة الحقوق السياسية، وحماية الأفراد من التعامل اللاإنساني أثناء الحروب، وتقديم الجناة للعدالة. نحقق ونكشف انتهاكات حقوق الإنسان ونحمل المنتهكين المسؤولية. كما نواجه الحكومات وأصحاب السلطة كي يكفوا عن الممارسات المسيئة ويحترموا القانون الدولي لحقوق الإنسان. وندعو الجماهير والمجتمع الدولي إلى مساندة كفالة حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية لها عاملين في أكثر من 40 دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانزبرغ ولندن ولوس أنجلوس وموسكو ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسيسكو وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن وزيورخ.

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا : <http://www.hrw.org/ar>

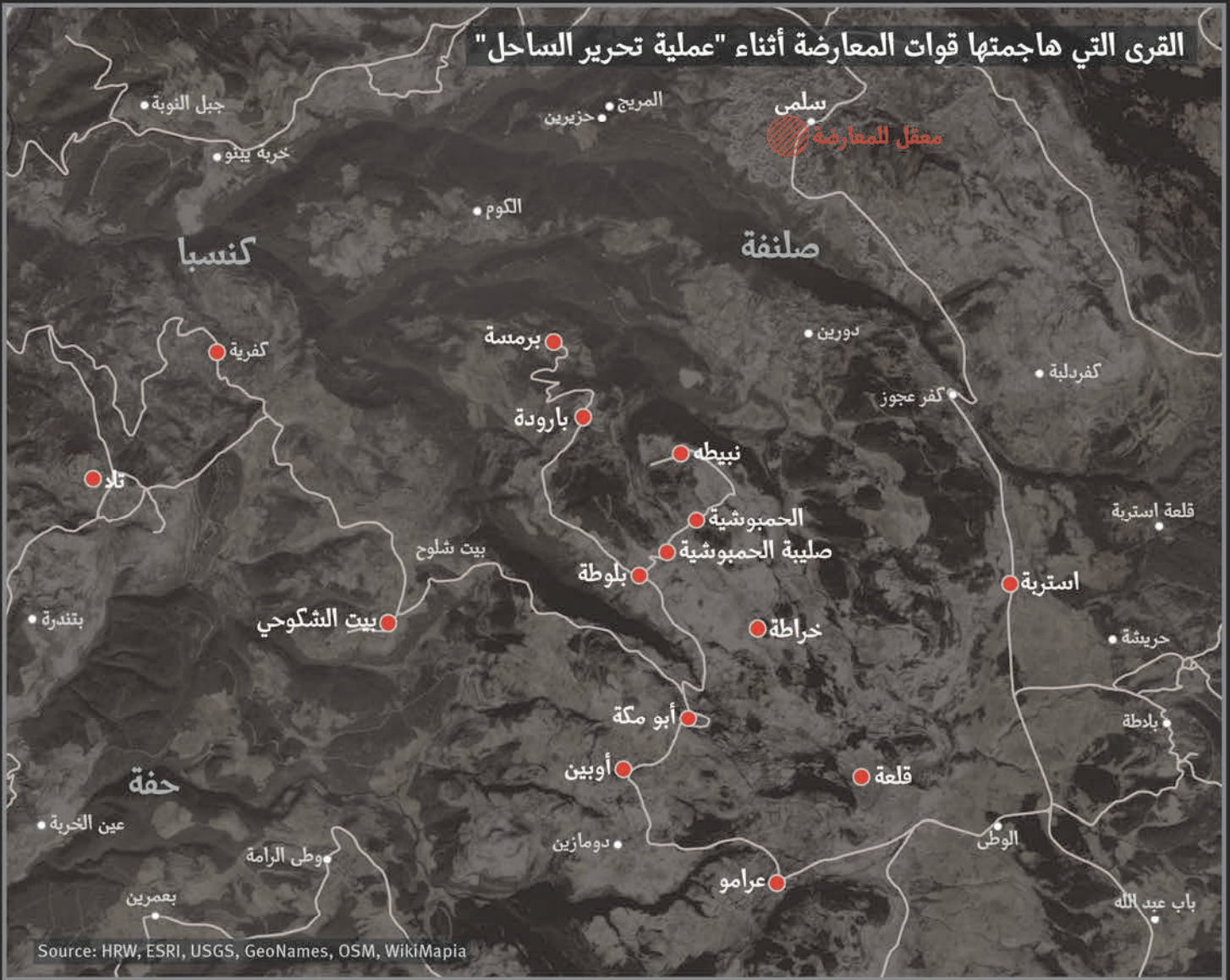
"دمهم ما زال هنا"

عمليات الإعدام وإطلاق النار العشوائي واتخاذ الرهائن من قبل قوات المعارضة في ريف اللاذقية

i.....	الخرائط
1.....	ملخص
7.....	التوصيات
10.....	منهج التقرير
12.....	I. خلفية: هجوم المعارضة في ريف اللاذقية
16.....	II. أعمال القتل في ريف اللاذقية
16.....	عمليات الإعدام وأعمال القتل الأخرى غير المشروعة بحق مدنيين
18.....	أعمال القتل غير المشروع في بارودة
19.....	قتل أفراد عائلة شبلي
24.....	قتل أفراد عائلة بدور
25.....	قتل أفراد عائلة فطيمة
26.....	قتل أفراد عائلة قصيبي
26.....	قتل الشيخ بدر غزال والهجوم على موقع ديني
28.....	أعمال القتل غير المشروع في نبيطه
28.....	مقتل أفراد عائلتي شحادة وإبراهيم
31.....	قتل أفراد عائلة مريم وسكان آخرين
32.....	عمليات القتل غير المشروعة في الحمبوشية
36.....	أعمال القتل غير المشروع في صليبة الحمبوشية
43.....	أعمال القتل غير المشروع في بلوطة
49.....	أعمال القتل غير المشروع في عرامو
50.....	أعمال القتل غير المشروع بحق عائلة الضائع
51.....	III. احتجاز رهائن في ريف اللاذقية

54	iv. جماعات المعارضة المتورطة في هجمات 4 أغسطس/آب
55	أحرار الشام
57	الدولة الإسلامية في العراق والشام
59	جبهة النصرة
60	جيش المهاجرين والأنصار
63	صقور العز
65	v. جماعات أخرى مشاركة في "عملية تحرير الساحل"
65	الجيش السوري الحر بقيادة سليم إدريس
67	أحرار الساحل وكتائبها
69	لواء الفاروق
70	كتيبة حسن الأزهرى
71	أبطال خربة الجوز وكتيبة أسامة بن زيد
71	سيف الله المسلول، الأنصار
72	شام الإسلام
73	كتيبة الشيخ قحطان (التوحيد سابقاً)، أنصار الشام
74	أبناء القادسية
75	صقور الشام
76	ثوار الحفة، إبراهيم خليل، ثوار كتيبة الشهيد سينو
77	vi. الدعم المالي للعملية
82	vii. منفذ المقاتلين الأجانب إلى سوريا
84	viii. جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية
86	شكر وتقدير
87	ملحق 1: من تم التعرف عليهم من المتوفين
92	ملحق 2: من تم التعرف عليهم من الرهائن
95	ملحق 3: خطاب إلى وزير خارجية الجمهورية التركية

القرى التي هاجمتها قوات المعارضة أثناء "عملية تحرير الساحل"



ملخص

في 4 أغسطس/آب – أول أيام عيد الفطر – شن المقاتلون من عدة جماعات مسلحة معارضة هجوماً موسعاً في ريف اللاذقية. بين الساعة الرابعة والنصف والخامسة صباحاً هاجم مقاتلو المعارضة عدة مواقع للجيش النظامي وتغلبوا عليها، وكانت تحرس المنطقة، وفي الساعات التالية دخلوا أكثر من عشر قرى علوية وسيطروا عليها. شنت الحكومة هجوماً لاستعادة السيطرة على المنطقة في 5 أغسطس/آب لتستعيد السيطرة عليها في النهاية يوم 18 أغسطس/آب.

يوثق هذا التقرير انتهاكات جسيمة ارتكبتها قوات المعارضة يوم 4 أغسطس/آب أثناء هجومها على القرى. وصف ثمانية ناجين وشهود عيان كيف أدمت قوات المعارضة بعض السكان وفتحت النار على المدنيين، لتقتل أو تحاول أحياناً قتل عائلات بأكملها، كانوا في بيوتهم غير مسلحين أو يحاولون الفرار من الهجوم، وفي أحيان أخرى قتلت الذكور البالغين في العائلات، واحتجزت قريباتهم والأطفال رهائن. وقت كتابة هذه السطور، طبقاً لمصادر المعارضة، كان أكثر من مائتي مدني – غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال – محتجزون طرف الدولة الإسلامية في العراق والشام، وجيش المهاجرين والأنصار، وهي مجموعات قادت هجوم المعارضة.

زارت هيومن رايتس ووتش القرى بعد استعادة الحكومة السيطرة عليها وأجرت تحقيقاً مستفيضاً في أحداث 4 أغسطس/آب 2013 وما حدث في أعقاب ذلك اليوم. قابلت هيومن رايتس ووتش 19 شخصاً من السكان الذين حضروا العملية، بينهم 3 أصيبوا أثناء الهجوم. وقابلنا أيضاً ثلاثة أقارب لأشخاص مفقودين وقتلى، وكذلك ستة من رجال الأمن والجيش والميليشيات السورية، الذين شاركوا في القتال، وثلاثة عاملين بالمجال الطبي والإسعاف، وناشطة من مدينة اللاذقية، وعضو بالمعارضة غير مقاتل لكنه كان حاضراً أثناء العملية. بالإضافة إلى ذلك، قابلنا اثنين من قيادات المعارضة المسلحة لم يشاركا في القتال، وعامل بالمساعدات الإنسانية لديه علم بجماعات المعارضة التي شاركت في العملية، ودبلوماسي غربي على علم باستخدام مقاتلي المعارضة للأراضي التركية. ولقد دعمنا أغلب المعلومات التي جمعناها من الشهود من خلال تحقيقاتنا في موقع الأحداث يومي 7 و8 سبتمبر/أيلول ومن خلال تحليل مقاطع الفيديو الخاصة بالأحداث وما تلاها.

جمعت هيومن رايتس ووتش أسماء 190 مدنياً قُتلوا على يد قوات المعارضة في هجومها على القرى، بينهم 57 سيدة وما لا يقل عن 18 طفلاً و14 رجلاً مسناً (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة بالضححايا). الأدلة التي تم جمعها تشير بقوة إلى أن هؤلاء قد قُتلوا في اليوم الأول للعملية، وهو 4 أغسطس/آب. ولقد توصلنا لأن هؤلاء الأشخاص مدنيين من خلال المقابلات ومقاطع الفيديو والصور، ومراجعة سجلات المستشفى. نظراً لأن الكثير من السكان ما زالوا في عداد المفقودين،

وقيام مقاتلي المعارضة بدفن العديد من الجثث في مقابر جماعية، فالأرجح أن عدد القتلى أكبر من المذكور.

وثقت هيومن رايتس ووتش إعدام قوات المعارضة وقتلها بشكل غير مشروع لما لا يقل عن 67 شخصاً من بين المدنيين الـ 190 المذكورين، حتى رغم أنهم كانوا غير مسلحين ويحاولون الفرار. الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش تشير إلى أن جميع عمليات القتل غير المشروع هذه كانت بحق مدنيين غير مقاتلين. لا توجد أدلة على أن القتلى كانوا يمثلون، أو من المتصور أنهم يمثلون، أي تهديد على المقاتلين.

بالنسبة لبقية القتلى، مطلوب تحقيقات إضافية لتقييم الملابس والظروف الخاصة بوفاتهم وما إذا كانت وفاتهم نتيجة لأعمال قتل غير مشروع أم لا. إلا أن تعداد القتلى الكبير في صفوف المدنيين، وطبيعة الإصابات المسجلة – على سبيل المثال إصابات متعددة بالرصاص وطعن بسلاح حاد ووجود 43 سيدة وأطفال ومسنين بين القتلى – هي دلائل تشير جميعاً إلى أن أغلب القتلى قد قُتلوا إما عمداً أو بشكل عشوائي لا يميز بين مقاتلين ومدنيين، على يد قوات المعارضة.

طبقاً لبعض السكان وضابط مخابرات عسكرية يخدم في المنطقة، فإن وقت بدء هجوم مقاتلي المعارضة، دخلوا إلى منطقة الشيخ نبهان في بارودة، حيث كان الجنود النظاميون يتمركزون في ساعات الصباح الأولى من يوم 4 أغسطس/آب 2013. طبقاً لجندي بالجيش كان يتمركز هناك، دحر مقاتلو المعارضة الموقع الحكومي وقاعدتين مجاورتين تحميان المنطقة، وقتلوا نحو 30 جندياً وأصابوا كثيرين غيرهم. ثم دخل مقاتلو المعارضة قرى بارودة ونباتة والحمبوشية وبلوطة وأبو مكة وبيت الشكوشي وعرامو وبريمسة وإستربة وأوبين وخراطة. في الأيام التالية سيطر مقاتلو المعارضة أيضاً على بلدات قلعة وتلا وكفريه.

قال 14 شخصاً من سكان ثماني من هذه القرى لـ هيومن رايتس ووتش إنهم استيقظوا من النوم على أصوات الرصاص وقذائف الهاون وأصوات مقاتلي المعارضة المقتربين، يوم 4 أغسطس/آب. وصفوا كيف حاولوا في دحر الفرار مع مدامه مقاتلي المعارضة للمنطقة، وفتحهم النار بشكل عشوائي على ما يبدو، وفي بعض الحالات تعمدوا إطلاق النار عليهم وهم يحاولون الهرب. العديد ممن لم يتمكنوا من الفرار قُتلوا أو تم اتخاذهم رهائن.

جميع السكان وأعضاء قوات الأمن السورية الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش قالوا إن في 4 أغسطس/آب لم تكن هناك قوات نظامية أو ميليشيات موالية للحكومة في البلدات ما إن استولت قوات المعارضة على مواقع الجيش. قال أحد السكان لـ هيومن رايتس ووتش إن لديه سلاح في بيته استخدمه لحماية نفسه. وهناك ناشطة من مدينة اللاذقية جمعت معلومات عن الهجوم، لكن لم تكن حاضرة أثناء الهجوم، قالت لـ هيومن رايتس ووتش بدورها إن طبقاً للمعلومات التي جمعتها حول العملية من السكان، فإن أربعة من السكان قد قتلوا وهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم ببنادق صيد

وأسلحة شخصية أخرى. قال أحد السكان – وكان حاضراً أثناء الهجوم – إن والده الذي ظل في البيت ومعه بندقية صيد، قد قُتل بدوره. جميع السكان الآخرين أشاروا إلى أنهم وجبرائهم لم يكونوا مسلحين، وأن رغم هذا استهدفهم مقاتلو المعارضة.

وفي بعض الحالات تم إعدام أسر كاملة أو تم إطلاق الرصاص عليها من قبل مقاتلي المعارضة، وفي حالات أخرى اضطر أفراد الأسر إلى الفرار وترك أقاربهم خلفهم. قال أحد السكان في قرية صغيرة بين بلدي بلوطة والحموشية كيف تمكن من الفرار مع أمه وقت أن دخل المقاتلون الحي، لكنه ترك وراءه والده المسن وعمته العمياء في البيت نظراً لعدم قدرتهما على الحركة. قال إنه عندما عاد إلى البيت بعد استعادة الحكومة السيطرة على المنطقة، وجد والده وعمته وقد قُتلا:

كانت أُمي هنا في البيت معي. خرجت من البيت أولاً، وخرجت أنا خلفها. رأينا ثلاثة مقاتلين أمامنا مباشرة، ثم جرينا على الأقدام إلى وراء البيت، وإلى الوادي. كان المقاتلون الثلاثة الذين رأيتهم يرتدون جميعاً ثياباً سوداء. كانوا يطلقون النار علينا من اتجاهين مختلفين. كانت معهم بنادق آلية ويستخدمون قناصة. خرج أخي واختبأ معنا بدوره. اختبأنا، لكن أبي مكث في البيت. قُتل في فراشه. وعمتي البالغة من العمر 80 عاماً – وهي عمياء – قُتلت بدورها في حجرتها. كان اسمها نسيبة.

قال 14 شخصاً من السكان وأول المستجيبين للواقعة لـ هيومن رايتس ووتش إنهم شهدوا على إعدام ورأوا جثث عليها آثار إعدام بعد أن تم إخراج قوات المعارضة من المنطقة في 18 أغسطس/آب على يد القوات النظامية، وشمل ذلك في بعض الأحيان جثث موثوقة وجثث مجزوزة الرؤوس. هناك طيبة تعمل في مستشفى اللاذقية الوطني كانت تستقبل القتلى والمصابين من ريف اللاذقية، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنهم استقبلوا 205 جثة لمدنيين قتلوا أثناء عملية 4 – 18 أغسطس/آب. أطلعت الطيبة هيومن رايتس ووتش على سجل طبي للمستشفى تم إعداده في 26 أغسطس/آب ورد فيه أن: "سبب الوفاة منها [الجثث] كان ناجماً عن أذيات ناتجة عن مرامي ناري متعددة على كامل أنحاء الجسم ومنها ناجماً عن أذيات ذات طبيعة انفجارية ومنها أذيات ناجمة عن أدوات حادة، حيث تبين وجود ضياع انفصال بالرأس عن الجثة وهذا كان ملاحظ بمعظم الجثث... كما تم فحص عدد من الجثث في حالة تفحم كامل، وتم العثور على جثث مقيدة القدمين أيضاً..." يعكس التقرير الطبي أن مقدار تحلل الجثث التي تلقاها المستشفى بعد ترك مقاتلي المعارضة للمنطقة يتسق مع كونهم قتلوا في 4 أغسطس/آب أو نحوه. هناك ناشط من المعارضة كان حاضراً في القرى المتضررة أثناء العملية قال لـ هيومن رايتس ووتش ليلة 4 أغسطس/آب إن في ذلك اليوم "وقع 160 إلى 200 علوي قتل".

وفي عدة حالات، يوم 4 أغسطس/آب، قتلت قوات المعارضة ذكور بالغين من سكان القرى واحتجزوا قريباتهم وأطفالهم كرهائن. طبقاً لمصادر من المعارضة، فما زالوا يحتجزون أكثر من 200 رهينة مدنية حتى كتابة هذه السطور. هناك عدد من السكان من ريف اللاذقية أخبروا هيومن رايتس ووتش بأنهم رأوا أقاربهم في خلفية مقطع فيديو تم نشره على يوتيوب يوم 7 سبتمبر/أيلول

وفيه يتم احتجاز المدنيين بالمنطقة رهائن على يد أبو صهيبي، وهو قائد ليبي محلي من جماعة جيش المهاجرين والأنصار.

تبين أن بعض انتهاكات المعارضة ذات دوافع طائفية واضحة. على سبيل المثال، في بارودة تعمد مقاتلو المعارضة الإضرار بمقام علوي ويبدو أنهم تعمدوا تدمير وإخراج رفات شخصية دينية مدفونة في المقام. في 4 أغسطس/آب قام مقاتلو المعارضة باختطاف ثم إعدام الشيخ بدر غزال، وهو رجل دين علوي من المنطقة في بارودة، وكان يشرف على المقام. طبقاً لجبهة النصرة – وهي الجماعة المعارضة التي تولت إعدامه – فإن الشيخ الذي كان قريباً لفضل غزال – من مستشاري الرئيس السابق حافظ الأسد – قد قُتل بسبب دعمه للحكومة السورية.

توصلت التحقيقات إلى أن عشرين جماعة مسلحة من المعارضة على الأقل قد شاركت في العملية التي وصفوها بمسمى "حملة أحفاد عائشة أم المؤمنين" و"هجمة بارودة" و"عملية تحرير الساحل" والتي استمرت من 4 إلى 18 أغسطس/آب. ليس من الواضح إن كانت جميع أو أغلب هذه الجماعات حاضرة في القرى يوم 4 أغسطس/آب، وهو اليوم الذي تُظهر الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش أن أغلب الانتهاكات الجسيمة قد وقعت فيه. غير أن خمس جماعات – هي الأطراف الأساسية التي حشدت التمويل ونظمت وخطت ونفذت – كانت حاضرة في الهجمات بوضوح منذ بدء العملية في 4 أغسطس/آب. وهي:

- أحرار الشام
- الدولة الإسلامية في العراق والشام
- جبهة النصرة
- جيش المهاجرين والأنصار
- صقور العز

كما جمعت هيومن رايتس ووتش أدلة من خلال المقابلات ومن التحقيقات الميدانية ومن مراجعة تصريحات ومقاطع فيديو المعارضة، تربط جميع المجموعات الخمس المذكورة بوقائع ترقى إلى كونها جرائم حرب.

الشيخ صقر، قائد صقور العز، يبدو أنه أعلن من خلال ما يُعتقد أنه حسابه على موقع تويتر، عن كونه الشخص المسؤول عن تمويل العملية وأن أبو طه من أحرار الشام هو مساعده في ذلك. تناقلت التقارير أن العملية قد مولت في أغلبها من قبل أفراد متبرعين من الخليج.

أما بشأن الجماعات الأخرى التي شاركت في العملية، فليس من الواضح مدى مشاركتها في أعمال حشد التمويل والتخطيط والقيادة للعملية ومشاركتها المباشرة في الانتهاكات. كما أنه ليس من الواضح

إن كان مقاتلي هذه الجماعات الأخرى قد حضروا وشاركوا في العملية من يوم 4 أغسطس/آب، وهو التاريخ الذي ترى هيومن رايتس ووتش أن الانتهاكات قد وقعت فيه.

إحدى هذه المجموعات هي المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري حر – ويقوده سليم إدريس رئيس الأركان. صدرت عدة تصريحات من إدريس بعد أيام من بدء العملية تشير إلى أن المقاتلين التابعين له شاركوا في العملية بعد 4 أغسطس/آب بأيام.

يحظر القانون الدولي لحقوق الإنسان بكل وضوح الإعدامات الميدانية وخارج نطاق القضاء. في حالات النزاع المسلح المنطبق فيها القانون الدولي الإنساني، فإن تعمد قتل وإصابة المدنيين أو الجنود المستسلمين أو الأسرى، يعد جريمة حرب.

تشير الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش إلى أن الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها جماعات معارضة في 4 أغسطس/آب لم تكن من أعمال مجموعة مقاتلين مارقين. إن الطبيعة المنسقة للعملية بأكملها التي شاركت فيها 20 مجموعة على الأقل وعدد القرى المتضررة، مقترناً بالسلوك المنظم لتنفيذ الجرائم يوم 4 أغسطس/آب – الوصول المتزامن للمقاتلين الذين حاصروا البلدات والقتل الممنهج لعائلات بأكملها أو قتل الذكور البالغين واحتجاز قريباتهم وأطفالهم رهائن، وتصريحات المقاتلين وآخرين يحتجزون الرهائن بقصد مبادلتهم بمحتجزين طرف الحكومة – هي كلها دلائل تشير إلى أن الجرائم كانت مع سبق الإصرار ومنظمة.

تشير بقوة الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش إلى أن أعمال القتل هذه واتخاذ الرهائن وغيرها من الانتهاكات التي ارتكبتها قوات المعارضة في 4 أغسطس/آب ترقى لمصاف الجرائم ضد الإنسانية. إن نطاق ودرجة تنظيم هذه الجرائم تشير إلى أنها ممنهجة وأنها قد جرى التخطيط لها كجزء من هجوم على سكان مدنيين.

من الممكن تحميل القادة المحليين لجماعات أحرار الشام والدولة الإسلامية في العراق والشام، وجبهة النصرة وجيش المهاجرين والأنصار وصقور العز – الذين قادوا العملية – مسؤولية أعمال القتل هذه واتخاذ الرهائن وغيرها من الانتهاكات الموصوفة في هذا التقرير. وقد يتحمل القادة الكبار لهذه الجماعات أيضاً مسؤولية الانتهاكات. فيما يخص الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب فإن مبدأ "مسؤولية القيادة" ينطبق على القادة العسكريين وغير العسكريين في مناصب السلطة الذين قد يكونون عرضة للمسؤولية الجنائية على الجرائم المرتكبة على يد القوات الخاضعة لقيادتهم وسيطرتهم الفعلية. يغطي هذا الحالات التي كانوا يعرفون فيها أو لهم أن يعرفوا بجرائم جاري ارتكابها من قبل مرؤوسيه ثم أخفقوا في التدخل لمنع الجرائم أو تسليم مرتكبيها للعدالة. فضلاً عن ذلك، فإن المقاتلين من هذه الجماعات والجماعات الأخرى الذين شاركوا بصفة مباشرة أو حضروا للانتهاكات يجب أن يُحمَلوا المسؤولية الجنائية على ما ارتكبوا من أعمال.

إن على جميع الدول المعنية ذات التأثير على هذه الجماعات المسلحة المعارضة أن تضغط عليها لوقف الهجمات المتعمدة والعشوائية وغير المتناسبة وغيرها من الهجمات على المدنيين. كما أن على جميع الحكومات والشركات والأفراد أن يكفوا فوراً عن بيع وتوفير الأسلحة والذخائر والمواد والأموال التي تذهب لهذه الجماعات، نظراً للأدلة الغالبة على أنها ارتكبت جرائم ضد الإنسانية، إلى أن تكف عن ارتكاب هذه الجرائم وإلى أن تتم محاسبة الجناة بشكل كامل ومناسب. إن صفقات الأسلحة والمساعدات العسكرية المقدمة لهذه الجماعات قد تجعل من يوفرونها متواطئين في الجرائم التي ارتكبتها هذه الجماعات.

كما يجب على الحكومات ألا تسمح باستخدام أراضيها في نقل شحنات أسلحة وذخائر ومواد أخرى إلى هذه الجماعات. نظراً لأن أغلب المقاتلين الأجانب في هذه المجموعات – حسب التقارير – تمكنوا من دخول سوريا عبر تركيا، التي يهربون منها أيضاً أسلحتهم ويحصلون منها على النقود وإمدادات أخرى ويرجعون إليها لتلقي العلاج الطبي، فإن على تركيا أن تزيد من دورياتها الحدودية، وأن تقيد دخول المقاتلين وتدفق الأسلحة في وجه الجماعات التي يتبين بشكل موثوق أنها متواطئة في انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان. بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية وبما يتفق مع قوانين تركيا الوطنية، فإن عليها أيضاً التحقيق وملاحقة الأفراد في تركيا المشتبهين بارتكاب والتواطؤ في جرائم دولية، ومن يتحملون مسؤولية القيادة عنها.

يجب على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وحلفاء تركيا أن يدعوا تركيا تحديداً إلى بذل المزيد من الجهد للتأكد من عدم مرور أسلحة عبر أراضيها إلى هذه الجماعات.

سبق أن وثقت هيومن رايتس ووتش وأدانت عمليات الإعدام التي نفذها مقاتلو المعارضة في مناطق خاضعة لسيطرتهم في حمص وحلب. كما وثقت هيومن رايتس ووتش وأدانت الإعدامات الميدانية وخارج نطاق القضاء التي ارتكبتها القوات النظامية والمالية للحكومة إبان عملياتها البرية في العديد من مناطق سوريا، ومنها داريا في ريف دمشق وطرطوس وحمص وإدلب.

لطالما دعت هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى فرض جزاءات محددة الهدف على الأفراد الضالعين في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وأن يتولى مجلس الأمن المحاسبة على هذه الجرائم من خلال إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

التوصيات

إلى جماعات المعارضة المسلحة

- يجب فوراً وقف الهجمات العشوائية والهجمات التي تستهدف المدنيين ومنها الإعدامات الميدانية وخارج نطاق القضاء.
- يجب الإفراج فوراً عن الرهائن المدنيين وضمان عدم إساءة معاملتهم أثناء استمرار احتجازهم كرهائن.
- يجب وقف الأعضاء الذين توجد ادعاءات موثوقة ضدهم بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.
- يجب وقف العمليات والتنسيق مع الجماعات التي يتبين بموجب ادعاءات موثوقة أنها ترتكب بشكل ممنهج انتهاكات بحق السكان المدنيين.
- يجب إعلان الإدانة للهجمات التي تستهدف السكان المدنيين والهجمات العشوائية من قبل قوات المعارضة.

إلى ائتلاف المعارضة السورية

- يجب وقف أي تعاون أو تنسيق أو دعم للجماعات المسلحة التي يتبين بموجب ادعاءات موثوقة أنها ترتكب بشكل ممنهج انتهاكات بحق السكان المدنيين، وعلى وجه التحديد جماعات أحرار الشام والدولة الإسلامية في العراق والشام، وجبهة النصرة، وجيش المهاجرين والأنصار، وصقور العز.
- يجب الخروج بإدانة علنية لهذه الهجمات التي تشنها جماعات معارضة وغيرها التي تستهدف المدنيين وتصيبهم بشكل عشوائي.
- يجب أن يدعو الائتلاف جماعات المعارضة علناً إلى الإفراج عن الرهائن المحتجزين طرفها.

إلى الحكومة السورية

- يجب إتاحة الوصول فوراً ودون إعاقة إلى جميع أنحاء سوريا والتعاون مع مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالإعدام خارج نطاق القضاء وبإجراءات موجزة والإعدام تعسفياً، ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، ولجنة تقصي الحقائق المعنية بسوريا التابعة لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

- يجب إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- يجب تبني جزاءات محددة الهدف على القادة الذين تبين تورط مقاتليهم في الانتهاكات الأكثر جسامة، والذين يعدون هم أنفسهم مسؤولون عن انتهاكات جسيمة.
- يجب مطالبة الدول بتعليق جميع المبيعات والمساعدات العسكرية – ومنها التدريب الفني والخدمات الفنية – لجميع القوات التي توجد ادعاءات موثوقة بتورطها في ارتكاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سوريا، بما في ذلك الحكومة السورية وجماعات أحرار الشام والدولة الإسلامية في العراق والشام، وجبهة النصرة، وجيش المهاجرين والأنصار، وصقور العز، نظراً لوجود خطر حقيقي في أن تستخدم هذه الأسلحة والتقنية في ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، على أن يسري التجميد حتى تكف هذه الجرائم وحتى تتم محاسبة الجناة بشكل ملائم وكامل.
- يجب مطالبة الحكومة السورية وجماعات المعارضة بالتعاون على أكمل وجه مع بعثة تقصي حقائق مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بما في ذلك أن توفر لها الوصول إلى مختلف المناطق دون قيود.
- يجب المطالبة بوصول منظمات حقوق الإنسان المستقلة الآمن ودون إعاقة إلى كل المناطق في سوريا.

إلى الحكومة التركية

- بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية وبما يتسق مع الالتزامات التعاهدية والقوانين الوطنية، يجب التحقيق وملاحقة أعضاء الجماعات المسلحة المشتبه في ارتكابهم أو تواطؤهم أو قيادتهم لجرائم دولية في ريف اللاذقية ومناطق سوريا الأخرى، ممن يدخلون تركيا.
- يجب من خلال زيادة دوريات الحدود منع المقاتلين وتدفقات الأسلحة من الدخول إلى الجماعات التي توجد ادعاءات موثوقة بتورطها في انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان.
- يجب استخدام ما لدى تركيا من نفوذ على جماعات المعارضة المسلحة التي تحتجز المدنيين رهائن، في الإفراج عن هؤلاء الرهائن.

إلى دول الخليج

- يجب الخروج بإدانة علنية للانتهاكات التي ترتكبها جماعات المعارضة وحرمان أحرار الشام والدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وجيش المهاجرين والأنصار وصقور العز من المساعدات العسكرية.
- من خلال زيادة المراقبة، يجب تقييد التحويلات المالية من سكان الخليج إلى الجماعات التي تبين الادعاءات الموثوقة تورطها في الانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان.

- يجب التحقيق مع الأفراد في دول الخليج وملاحقتهم قضائياً، الذين يتبين دعمهم للجماعات التي ترتكب انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان في سوريا.
- يجب استخدام أي نفوذ متوفر على جماعات المعارضة المسلحة التي تحتجز رهائن مدنيين في الإفراج عن هؤلاء الرهائن.

إلى جميع الدول

- يجب التحرك بشكل فردي وجماعي من خلال الآليات الإقليمية إذا كانت ملائمة، لتبني جزاءات محددة الهدف على القادة المتورطين بموجب ادعاءات موثوقة في انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان في سوريا، بما في ذلك في ريف اللاذقية.
- بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية وبما يتفق مع القوانين الوطنية، يجب التحقيق والملاحقة القضائية لأعضاء القوات المسلحة المشتبهين بارتكاب جرائم دولية في سوريا أو التواطؤ فيها أو تحملهم مسؤولية القيادة عنها، بما في ذلك في ريف اللاذقية.
- يجب دعوة مجلس الأمن إلى إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، بصفته المحفل الأكثر قدرة على إجراء تحقيقات وملاحقات قضائية فعالة بحق من يتحملون أكبر المسؤولية عن الانتهاكات في سوريا.

منهج التقرير

يستند هذا التقرير إلى تحقيق ميداني أجرته باحثة لـ هيومن رايتس ووتش في سبتمبر/أيلول في اللاذقية وريف اللاذقية. زارت هيومن رايتس ووتش خمس قرى – هي بارودة وبلوطة وأبو مكة وإستربة وقلعة – هاجمها مقاتلو المعارضة أثناء العملية. ولقد طلبت هيومن رايتس ووتش ونالت تصاريح من الحكومة السورية بالعمل بشكل رسمي في سوريا لأغراض إجراء هذا التحقيق.

في أثناء تواجد هيومن رايتس ووتش في محافظة اللاذقية، قابلت رئيس فرع المخابرات العسكرية في مدينة اللاذقية لاستصدار تصريح بالعمل في ريف اللاذقية، وقابلت ضابط بالمخابرات العسكرية في ريف اللاذقية تم تكليفه بضمان أمن وفد هيومن رايتس ووتش أثناء عمله بالمنطقة. لم يحد المسؤول الأمني من تنقلات الوفد إلا بتعريفه بالمناطق التي ما زالت تشهد قتالاً شديداً، ولم يقيد قدرة الباحثين على الحديث إلى أي أفراد في المناطق التي تمت زيارتها. لم يكن هناك مسؤولون حكوميون متواجدون أثناء المقابلات مع السكان.

أثناء الزيارة قابلت هيومن رايتس ووتش شخصياً 29 شخصاً. من بينهم 19 شخصاً من السكان كانوا حاضرين أثناء العملية بينهم 3 مصابين أصيبوا أثناء الهجوم. كما قابلنا اثنين من أقارب المفقودين والقتلى، وستة من رجال الأمن السوريين والجيش وعناصر الميليشيات الذين شاركوا في جهود استعادة المنطقة، وثلاثة من العاملين بالمجال الطبي والإسعاف. كما قابلت هيومن رايتس ووتش بطريق الهاتف وسكايب والبريد الإلكتروني ناشطة من مدينة اللاذقية، واثنين من السكان من القرى المتضررة. وعلى الجانب المقابل قابل استشاري لـ هيومن رايتس ووتش عضواً بالمعارضة غير مقاتل لكنه كان حاضراً في القرى أثناء هجوم المعارضة وكذا قام بإخراج المقاتلين المصابين، وقابلت هيومن رايتس ووتش اثنين من قيادات المعارضة المسلحة لم يشاركا في القتال. كذلك قابلنا عاملاً بالمساعدات الإنسانية، وهو أجنبي، في تركيا، وكانت لديه معلومات تفصيلية عن الهجمات، وقابلنا دبلوماسياً غربياً على علم باستخدام مقاتلي المعارضة للأراضي التركية. ولقد دعمنا أغلب المعلومات المأخوذة من الشهود من خلال زيارتنا للموقع وكذا تحليل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها من المعلومات المتوفرة حول العملية.

أجريت جميع المقابلات باللغة العربية. أوضحت هيومن رايتس ووتش الغرض من المقابلات لمن أجريت معهم المقابلات وحصلت على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يوفرونها في هذا التقرير.

وبناء على إذن من أجريت معهم المقابلات، كشفت هيومن رايتس ووتش عن هوية بعضهم بالاسم حين ارتأت أن كشف أسمائهم لن يعرضهم لمخاطر إضافية. وفي حالات أخرى حيث طلب من

أجرينا معهم مقابلات عدم ذكر أسمائهم أو ارتأت هيومن رايتس ووتش أن ذكرهم بالاسم قد يعرضهم للخطر، فلم نذكر الأسماء.

إضافة إلى ذلك، حصلت هيومن رايتس ووتش على نسخ من سجلات طبية من مستشفى اللاذقية الوطني بمدينة اللاذقية، وكان المستشفى يستقبل المصابين والقتلى من هجوم المعارضة في 4 أغسطس/آب، بما في ذلك تقرير طبي يحلل أسباب وزمن الوفاة، وقائمة بالإصابات، وصور للسكان القتلى أثناء الهجوم تم التقاطها في المستشفى.

راجعت هيومن رايتس ووتش نحو 200 مقطع فيديو نشرها نشطاء ومقاتلون من المعارضة على يوتيوب أثناء وفي أعقاب الهجوم على البلدات. كما راجعنا صوراً فوتوغرافية ومقاطع فيديو صورها السكان المحليون وعناصر من الأمن السوري، ومنافذ إعلامية مقربة من الحكومة السورية، ومقاطع منها مشاهد لمقابر جماعية وأوجه تخريب لحقت بالبلدات أطلعنا عليها وزارة الصحة السورية.

المعلومات حول أي من جماعات المعارضة هي التي تورطت في العملية ولأي مدى، تم جمعها بالأساس من التحقيق الميداني، لا سيما التعرف على الكتابات الحائطية التي تركتها الجماعات، ومقابلة مع عضو بالمعارضة غير مقاتل لكنه كان حاضراً أثناء القتال وساعد في إخلاء المصابين، ومقابلات مع اثنين من قيادات المعارضة المسلحة لم يشاركا في القتال، ومن مراجعة التصريحات العلنية التي أدلت بها جماعات المعارضة ومعلومات عن مموليها المزعومين كما ورد في مقاطع فيديو وفي مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك تصريحات وبيانات بتعريف المقاتلين الذين قتلوا في العملية والجماعات التي ينتمون إليها، ومن مراجعة مصادر معلوماتية أخرى متوفرة للجمهور، منها تقارير إعلامية.

١. خلفية: هجوم المعارضة في ريف اللاذقية

شهدت المناطق الريفية بشمال اللاذقية، التي يسكنها أفراد من الأقليات الدينية في سوريا إلى جوار سوريين من السنة، شهدت معارك استمرت شهوراً بين الحكومة السورية وقوات المعارضة المسلحة. وبدءاً من 2012، نجحت قوات المعارضة في السيطرة على بلدات وقرى في الأجزاء الشمالية الشرقية من المحافظة بمنطقتي جبل التركمان وجبل الأكراد، ثم تقدمت في يونيو/حزيران حتى بلدة سلمى ومنطقة جبل دورين المجاورة لها، وهو نقطة عسكرية استراتيجية تشرف على مناطق تتمركز فيها الحكومة.

أثناء زيارة إلى بعض المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بشمال اللاذقية في أواخر ديسمبر/كانون الأول 2012، لاحظت هيومن رايتس ووتش فرار معظم سكان القرى العلوية التي وقعت في أيدي المعارضة، مثل الناصرة. وبحسب نشطاء للمعارضة فقد فر السكان العلويون أيضاً من قرى علوية أخرى في شمال اللاذقية مع اقتراب المعارضة هي: قندسية، وزرارو، وبيت سويحة، وجرة المي، وعين الغزال، ومزرع. قال مقاتلون للمعارضة وبعض من سكان هذه القرى لـ هيومن رايتس ووتش إن هؤلاء الذين رحلوا انسحبوا مع القوات النظامية السورية عند انسحابها من تلك المناطق. كما لاحظت هيومن رايتس ووتش في ديسمبر/كانون الأول 2012 أن السكان الشيعة بزرزور، وهي قرية يغلب عليها السنة، فروا بدورهم مخافة اعتداء جماعات المعارضة المسلحة، وأن القرى المسيحية في المنطقة ومنها الغسانية والجديدة كانت مهجورة إلى حد بعيد من قبل سكانها عند وصول مقاتلي المعارضة. في قرى زرزور والغسانية والجديدة دمر مقاتلو المعارضة ونهبوا المزارع الدينية الشيعية والمسيحية بعد السيطرة عليها.¹

في يوم 4 أغسطس/آب 2013، بين الرابعة والنصف والخامسة صباحاً، شنت جماعات المعارضة المسلحة هجوماً جديداً وواسع النطاق على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في ريف اللاذقية، وهذا بحسب 16 شاهداً بينهم جندي نظامي وضابط في المخابرات العسكرية كانا حاضرين في ذلك اليوم.

بدأ مقاتلو المعارضة بمهاجمة قواعد الحكومة الثلاث في المنطقة.² وقال ضابط مخابرات عسكرية كان يخدم في المنطقة وقتها إن مقاتلي المعارضة بدأوا بمهاجمة نقطة الشيخ نبهان العسكرية بقرية بارودة.³ وقال إن مقاتلي المعارضة، بمعاونة جنديين منشقين من جنود الجيش، اجتاحت النقطة العسكرية فأسروا دبابتين ونجحوا في إضعاف القوات النظامية وتركوها عاجزة عن صد هجمة المعارضة على بارودة والقرى القريبة. قال ناشط معارض كان موجوداً في القرى المتضررة أثناء العملية لـ هيومن رايتس ووتش إن الهجمة لقيت العون بفعل انتحاري هاجم وحدة الدبابات.⁴ إلا أن

1 <http://www.hrw.org/ar/news/2013/01/23-o>

2 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جندي نظامي، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

3 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط مخابرات عسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

4 مقابلة استشاري لـ هيومن رايتس ووتش مع ناشط معارض عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

ضابط المخابرات العسكرية الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، وأحد عناصر المخابرات العسكرية، وأحد الجنود ممن كانوا في نقطة الشيخ نيهان العسكرية، أفادوا جميعاً بأن جنديين منشقين هما من قاما بتسهيل العملية، وأنكروا وقوع هجوم انتحاري يوم 4 أغسطس/آب.⁵ وبحسب الجندي:

كانت مجموعتنا تضم 40 فرداً... وكان لدينا دبابتان في الشيخ نيهان... كنا نترقب وقوع شيء ما ونستعد له. كانت الساعة الرابعة صباحاً. أحاطوا بالقرية وبدأوا في ضربنا بالصواريخ والهاون... من سلمى ودورين... كانوا يطلقون ستة صواريخ في غضون ثوان فتسقط كلها دفعة واحدة... كانوا يضربون ونحن نرد النيران بالنيران... وقع الهجوم عند الشروق. في ذلك الوقت كنا نواجه الشمس، فلم تكن رؤيتنا واضحة وكان موقفنا أضعف. وبقينا كذلك لما يقل عن ساعة، نتبادل النيران... حينما وصل المقاتلون إلى المنطقة، أطلق علينا اثنان من جنودنا النار من الخلف. كانا يضرباننا من الجانبين... كانا خلفنا بـ50 و100 متر... كنت في موقعي عند الدبابة مع سبعة آخرين نحمي الدبابة... ورأيتهم يقتربون وسط الأشجار. لا بد أن عددهم كان بالمئات. وكان معهم علم جبهة النصرة الأسود. كان بعضهم يرتدي زياً مموهاً والكثيرون منهم بزي أسود. وكان بعضهم يلبس شالوار قميص [الزي الباكستاني] مع صدریات، ولحى بعضهم طويلة.⁶

قال الجندي لـ هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة اخترقوا النقطة العسكرية بعد نحو 40 دقيقة. وقال إن مقاتلي المعارضة تغلبوا عليه هو وبقيّة الجنود سريعاً وأرغموهم على التراجع. قال: "كنا 10 فقط في النهاية. أصيب البعض [وأنا بينهم] وكان علينا أن ننسحب. هربنا في اتجاه بارودة، منحدرين على التل، واختبأنا".⁷

بحسب ضابط المخابرات العسكرية والجندي، قتلت قوات المعارضة ما يقرب من 30 جندياً أثناء القتال، وجرح عدد أكبر بكثير، من الجنود المائة أو المائة وعشرة التابعين لهذه النقطة ونقطتين مجاورتين تتولى حماية المنطقة.⁸ فقدت المعارضة بدورها بعض المقاتلين في المعركة. وبحسب ناشط المعارضة الذي ساعد في إجلاء الجرحى والموتى، فقدت المعارضة 25 مقاتلاً في هجمة يوم 4 أغسطس/آب.⁹

قال السكان وأفراد قوات الأمن الحكوميين الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش مقابلات إن القوات النظامية لم تكن متمركزة إلا في 3 نقاط للحكومة على مشارف القرية، وإنه فور اجتياح تلك

5 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عنصر المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جندي الجيش، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

6 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جندي الجيش، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.
7 السابق.

8 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جندي الجيش، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

9 مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 4 أغسطس/آب 2013.

النقاط يوم 4 أغسطس/آب وانسحاب الجنود، لم تعد هناك قوات حكومية ولا مليشيات موالية للحكومة داخل القرى في ذلك اليوم.

قال عنصر الفرع الأمني التابع للمخابرات العسكرية الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش إنه بعد دخول مقاتلي المعارضة إلى قاعدة الشيخ نيهان يوم 4 أغسطس/آب، واصل المقاتلون الهجمة على قرى العلويين الزراعية الصغيرة بارودة وإنباتة والحموشية وبلوطة وأبو مكة وعرامو وبريمسة وإستربة وأوبين والخراطة، التي استولوا عليها في موعد لاحق من ذلك اليوم.¹⁰ بحسب شهود وأدلة مستمدة من صور فوتوغرافية ومقاطع فيديو، قام مقاتلو المعارضة أيضاً باقتحام قرية بيت الشكوحى يوم 4 أغسطس/آب وقرى القلعة وتلا وكفريه في الأيام التالية.

تقع جميع هذه القرى، التي تجاور بعضها البعض، في ناحية صلنفة بمنطقة الحفة داخل محافظة اللاذقية، على مسافة 50 كيلومتراً تقريباً إلى الشرق من مدينة اللاذقية. وبحسب تعداد 2004، يبلغ عدد سكان بلدة صلنفة والقرى الـ 25 المحيطة بها في الناحية أقل من 20 ألف نسمة.¹¹

قال ضابط المخابرات العسكرية الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة الذين دخلوا القرية كان معهم قناصة، وهاجموا بالمدافع والهاون وراجمات الصواريخ، بما فيها صواريخ "غراد"، و"شيلكا" [عربات مدرعة تسليحها الرئيسي هو مدافع مضادة للطائرات] ومدافع "دوشكا" [بنادق آلية ثقيلة عادة ما ترى منصوبة على أبراج الدبابات]، والدبابات التي أسروها، علاوة على أسلحة صغيرة. وقد قدر أن الآلاف من مقاتلي المعارضة شاركوا في الهجوم.¹²

أعلنت مجموعات المعارضة عن الهجوم على مواقع إلكترونية مختلفة، بل قبل بدء العملية في بعض الحالات. واستخدمت عدة أسماء للهجمة، بينها "معركة أحفاد عائشة أم المؤمنين" و"هجمة بارودة" و"عملية تحرير الساحل" (من الآن فصاعداً "عملية تحرير الساحل").¹³

قال ضابط المخابرات العسكرية الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش إن الحكومة بدأت عملياتها لصد المقاتلين يوم 5 أغسطس/آب.¹⁴ شارك الجيش والمخابرات العسكرية وأفراد من قوات الدفاع الوطني في العملية بحسب أفراد من هذه الوحدات.¹⁵ في 7 أغسطس/آب أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" بأن الجيش استعاد السيطرة على قرى عرامو وإستربة وتلا وبيت الشكوحى وكفريه يوم 6 أغسطس/آب، وأنه دمر معسكراً لجبهة النصرة في قرية أوبين.¹⁶ وفي 19 أغسطس/آب نشر الموقع الإلكتروني المؤيد للحكومة "سيريا نيوز" تقريراً يفيد بأن القوات السورية استعادت في ذلك

10 مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 4 أغسطس/آب 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

11 http://www.cbssyr.org/new web site/General_census/census_2004/NH/TAB06-15-2004.htm

12 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

13 انظر على سبيل المثال، <http://syrianarmyfree.com/vb/showthread.php?t=53046>؛

14 <https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4http://jalnosra.com/vb/showthread.php?t=1851>؛

15 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

16 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عنصر قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جندي الجيش، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

17 قواتنا المسلحة تواصل تقدمها في حي باب هود وتعيد الأمن والاستقرار إلى عرامو وستربة بريف اللاذقية الشمالي وتقضي على إرهابيين من جبهة النصرة في ريف دمشق "، سانا، 7 أغسطس/ آب 2013، <http://sana.sy/ara/336/2013/08/07/495981.htm>.

اليوم السيطرة على كافة القرى التي استولت عليها المعارضة في حملة 4 أغسطس/آب.¹⁷ قال ضابط المخابرات العسكرية وعضو بقوات الدفاع الوطني كان قد شارك في المعركة إن الحكومة استعادت السيطرة التامة على القرى المتضررة يوم 18 أغسطس/آب.¹⁸

قال عضو قوات الدفاع الوطني لـ هيومن رايتس ووتش إن 170 مقاتلاً من قوات الدفاع الوطني شاركوا في المعركة، وقتل 44 منهم أثناء القتال.¹⁹

حتى كتابة هذا التقرير كانت الحكومة لا تزال مهيمنة على القرى المتضررة. وقد قال كثير من السكان الناجين إنهم لم يعودوا إلى قراهم بسبب ما تعرضت له منازلهم من تلف، كما قالوا، أو بسبب الخوف أو الصدمة، ولأن بعض المناطق بقيت معرضة لنيران القناصة وقصف الهاون من مواقع المعارضة، بما فيها سلمى وجبل دورين. وكانت قوات الحكومة لا تزال تشن غارات جوية وبالمدفعية على مواقع المعارضة تلك وغيرها في المنطقة.

Noch ein Parteibuch, "Syrische Armee hat alle jüngst von Terroristen in Latakia eroberten Dörfer befreit", إضافة إلى أخبار سوريا، 19 أغسطس/آب 2013، <http://www.syrianews.cc/syrian-army-liberates-villages-latakia/>، (ينفذ 17 سبتمبر 2013).

18 <http://sana.sy/ara/336/2013/08/07/495981.htm>، مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

19 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

II. أعمال القتل في ريف اللاذقية

عمليات الإعدام وأعمال القتل الأخرى غير المشروعة بحق مدنيين

قال 14 شخصاً من سكان قرى بارودة ونباتة والحمبوشية وبلوطة وأبو مكة وبريمسة وقلعة وتلا لـ هيومن رايتس ووتش إن في ساعات الصباح الأولى من يوم 4 أغسطس/آب، بعد صلاة الفجر بقليل، استيقظوا من النوم على أصوات رصاص البنادق وقذائف الهاون وأصوات مقاتلي المعارضة وهم يقتربون. قال ثمانية على الأقل من سكان خمس بلدات – بارودة، بلوطة، نبيطه، الحنبوشية، أبو مكة – لـ هيومن رايتس ووتش إن بعد دخول مقاتلي المعارضة إلى قراهم، قاموا برفقة آخرين بإطلاق النار عليهم فيما كانوا يحاولون الهرب، رغم أنهم عُزل.

قال السكان وعناصر قوات الأمن التابعين للحكومة السورية الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش إن القوات النظامية كانت متمركزة في ثلاثة مواقع حكومية فقط خارج القرى، وما إن كُسرت شوكة هذه القواعد في 4 أغسطس/آب لم يعد هنالك أي تواجد للقوات النظامية أو ميليشيات موالية للحكومة داخل القرى ذلك اليوم. قال واحد فقط من السكان لـ هيومن رايتس ووتش إنه استخدم مسدساً لحماية نفسه.²⁰ قالت لـ هيومن رايتس ووتش ناشطة من مدينة اللاذقية كانت تجمع المعلومات حول الهجوم لكنها لم تكن حاضرة أثناء العملية القتالية، إنها طبقاً للمعلومات التي جمعتها حول الهجوم من السكان المحليين، فإن ثلاثة من السكان قُتلوا وهم يستخدمون بنادق صيد وأسلحة شخصية أخرى في محاولة للدفاع عن أنفسهم.²¹ قال أحد السكان – وكان حاضراً أثناء الهجوم – إن والده الذي بقي في البيت ومعه بندقية صيد، قد قُتل بدوره.²² جميع السكان الآخرين أشاروا إلى أنهم وجيرانهم لم يكونوا مسلحين، وأن رغم ذلك هاجمهم مقاتلو المعارضة.

وصف السكان كيف قامت قوات المعارضة في بعض الحالات بقتل أو محاولة قتل عائلات بأكملها، كانت إما في بيوتها وأفرادها عُزل، أو في حالة فرار من الهجوم، وفي حالات أخرى قتلوا رجالاً بالغين واحتجزوا قريباتهم وأطفالهم رهائن (انظر الفصل الثالث أدناه).

تعرفت هيومن رايتس ووتش على أسماء 190 مدنياً، بينهم 57 سيدة وما لا يقل عن 18 طفلاً و14 رجلاً مسناً، قُتلوا على يد قوات المعارضة في 4 أغسطس/آب. ولقد وثقنا عدد القتلى هذا وقيّمنا أن الضحايا كانوا مدنيين غير مقاتلين، من خلال شهادات الشهود، وزيارات ميدانية إلى أربع قرى، هي

20 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة مريم، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا.

21 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من مدينة اللاذقية، عن طريق الهاتف ورسائل بريد إلكتروني. 17 سبتمبر/أيلول 2013.

22 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة إبراهيم، عن طريق الهاتف، 22 سبتمبر/أيلول 2013.

بلوطة وبارودة واستربة وأبو مكة، وسجلات المستشفيات، وتحليل مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة بالضحايا).

ونظراً لأن العديد من السكان ما زالوا مفقودين، ونظراً لقيام مقاتلي المعارضة بدفن العديد من الجثث في مقابر جماعية، فإن عدد القتلى المدنيين الإجمالي يُرجح أنه أعلى. قالت لـ هيومن رايتس ووتش طبية تعمل في المستشفى الوطني في اللاذقية، راحت تستقبل القتلى والجرحى من ريف اللاذقية، إنهم استقبلوا 205 جثة من المنطقة المذكورة. قالت إن الـ 205 جميعاً كانوا مدنيين بما أنه كان يتم إرسال جثث جنود إلى المستشفى العسكري في اللاذقية.²³ جلب الجيش السوري 53 من هذه الجثث إلى المستشفى الوطني في اللاذقية أثناء معركة 4-18 أغسطس/آب، في حين تم أخذ الجثث الـ 152 المتبقية من البيوت والشوارع والمقابر الجماعية في القرى بعد أن استعادت القوات الحكومية والمالية للحكومة السيطرة على المنطقة.²⁴ تعرف المستشفى على أسماء 147 شخصاً من بين الجثث الـ 205 التي تلقاها. في 26 أغسطس/آب، وبعد أن استقبل المستشفى بالفعل 192 جثة لمدنيين، أفاد مسؤولون بالمستشفى بأن 68 من الجثث لذكور بالغين، و58 لإناث بالغات، و11 طفلاً.²⁵ وهناك 33 جثة مجهولة لذكور و22 جثة مجهولة لإناث.²⁶

لم يتم التعرف على العديد من الجثث لأنها كانت إما محترقة أو مشوهة أو متحللة إلى حد بعيد. وكان هناك تداخل ملحوظ بين الأسماء التي جمعتها هيومن رايتس ووتش وتلك التي أعدها المستشفى. تعرفت هيومن رايتس ووتش على أسماء أخرى بالإضافة إلى الأسماء الواردة في قوائم المستشفى من خلال شهادات الشهود.

ذكر الأطباء والسكان الذين تحدثوا مع هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة نفذوا عمليات قتل هؤلاء المدنيين يوم 4 أغسطس/آب أو بعده بقليل، وليس أثناء الهجوم الحكومي لاستعادة المنطقة. قال السكان جميعاً إن السكان في القرى المتضررة لم يتم أسرهم، فرّوا من المنطقة يوم 4 أغسطس/آب. التقرير الطبي الذي أطلعت عليه الطبية هيومن رايتس ووتش يعكس حالة تحلل جثث تلقاها المستشفى بعد إخراج قوات المعارضة من المنطقة، وهو الأمر المتسق مع وقوع أعمال القتل يوم 4 أغسطس/آب أو نحوه.²⁷ قال أحد سكان اللاذقية ويقوم بالتنسيق بين جماعات المعارضة المسلحة ويساعدها لـ هيومن رايتس ووتش إن ليلة 4 أغسطس/آب كان هناك "160 إلى 200 علوي قتل" في ذلك اليوم.²⁸

23 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع طبيبة في مستشفى اللاذقية الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

24 لسابق.

25 تقرير توجد نسخة منه لدى هيومن رايتس ووتش.

26 السابق.

27 السابق.

28 مقابلة استشاري لـ هيومن رايتس ووتش مع ناشط من المعارضة بطريق الهاتف، 4 أغسطس/آب 2013.

تشير الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش إلى أن 67 على الأقل من القتلى المدنيين الـ 190 الذين تم توثيقهم إما أعدموا أو قتلوا بشكل غير مشروع وهم عُزل، أثناء محاولتهم الفرار. تشير الأدلة إلى أن جميع من قتلوا بشكل غير مشروع كانوا مدنيين غير مقاتلين، لم يمثلوا تهديداً على المقاتلين.

قال 14 شخصاً من السكان وأول المستجيبين للواقعة لـ هيومن رايتس ووتش إنهم شهدوا على أعمال الإعدام ورأوا الجثث وعليها آثار الإعدام، بما في ذلك بعض القتلى الذين كانوا مقيدون وجثث تم جز عنقها.

مطلوب تحقيقات إضافية لتقييم الملابس والظروف المحيطة بوفيات المدنيين الـ 123 المتبقين، لكن عدد المدنيين القتلى الكبير وطبيعة الإصابات المسجلة – على سبيل المثال جراح الإصابات بالرصاص والطعن – ووجود 43 سيدة وطفلاً ومسناً بين القتلى، كلها أمور تشير إلى أن قوات المعارضة إما تعمدت قتل هؤلاء المدنيين أو قتلتهم بشكل عشوائي لا يميز بين مقاتل ومدني.

كشفت الطبية التي تعمل بمستشفى اللاذقية الوطني عن تقرير طبي تم إعداده يوم 26 أغسطس/آب يحتوي على هذه الملاحظات الإضافية:

سبب الوفاة منها [الجثث] كان ناجماً عن أذيات ناتجة عن مرامي ناري متعددة على كامل أنحاء الجسم ومنها ناجماً عن أذيات ذات طبيعة انفجارية ومنها أذيات ناجمة عن أدوات حادة، حيث تبين وجود ضياع انفصال بالرأس عن الجثة وهذا كان ملاحظ بمعظم الجثث، ومن الوفاة يقدر من أسبوعين وحتى العشرين يوماً من تاريخ الكشف الأولي الجاري بتاريخ 2013/8/19، وتم التعرف على هوية بعض الجثث بدلالة الثياب والهويات الشخصية وبعض الأغراض التي تم العثور عليها ضمن ثياب الضحايا، وتم أخذ عينات للجثث التي بقيت مجهولة الهوية لإجراء عملية الاستعراف عليها عن طريق بصمة DNA، مع الإشارة أنه وجدت بعض الجثث لم يتم أخذ عينات منها بسبب التحلل والضياع التام المادي في الجثة، وتم العثور على ثلاثة جماجم فقط، وتم تصويرها من قبل عناصر الأدلة الجنائية، كما تم فحص عدد من الجثث في حالة تفحم كامل، وتم العثور على جثث مقيدة القدمين أيضاً.²⁹

أعمال القتل غير المشروع في بارودة

قرية بارودة – ومعها نباتةوبريمسة – مكشوفة على مرمى نيران قناصة وقذائف هاون معاقل المعارضة في سلمى وجبل دورين. هذه البلدة التي تقع قرب موقع الشيخ نبهان العسكري كانت من أول القرى التي قصفها مقاتلو المعارضة وحاصروها ثم دخلوها صباح 4 أغسطس/آب. زارت

29 تقرير لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

هيومن رايتس ووتش القرية في 8 سبتمبر/أيلول 2013. جمعت هيومن رايتس ووتش أدلة بالتعاون مع الناجين وشهود عيان ومن خلال فحص الموقع ميدانياً ومراجعة مقاطع الفيديو والصور وسجلات طبية وشرطية، تشير بقوة إلى أن 13 شخصاً على الأقل من سكان بارودة قد قتلوا بشكل غير مشروع على يد مقاتلي المعارضة في 4 أغسطس/آب. كما تلقت هيومن رايتس ووتش معلومات حول قتل 20 شخصاً إضافياً من السكان، لكن لم تتوفر فيما يخص هذا العدد معلومات كافية للوقوف على ملابسات وظروف قتلهم بشكل دقيق. مطلوب تحقيقات إضافية لتحديد ما إذا كانت عمليات القتل الإضافية هذه غير مشروعة (انظر الملحق 1، قائمة الضحايا). كما هاجم مقاتلو المعارضة موقعاً دينياً علوياً واختطفوا الشيخ بدر الغزال، وهو شيخ القرية المسؤول عن الموقع، وقتلوه بعد ذلك.

قتل أفراد عائلة شبلي

قال سكان محليون لـ هيومن رايتس ووتش إن قوات المعارضة قتلت العديد من أفراد عائلة شبلي لدى دخولهم القرية. قال حسن شبلي – من سكان بارودة – لـ هيومن رايتس ووتش إن قوات المعارضة قتلت زوجته شامية علي درويش – في الستينيات من عمرها – وابنه صفوان حسن شبلي – 23 عاماً – في بيتهم.³⁰ قال حسن لـ هيومن رايتس ووتش إنه فر من بيته حوالي الساعة 4:30 صباحاً عندما تبين أن مقاتلي المعارضة يقتربون من القرية، لكنه اضطر لترك زوجته وابنه الذين لم يتمكنوا من الفرار بسبب إعاقات بدنية. صفوان – الجندي السابق – يعاني من مرض أصابه بالشلل، وأمه لا يمكنها السير إلا بمساعدة بالعكازات. بعد قتلها، قام مقاتلو المعارضة بدفنهما وراء البيت، بحسب حسن.

عندما عاد إلى بيته إبان إخراج القوات النظامية لقوات المعارضة من المنطقة، وجد قبوراً جديدة قد حُفرت في فناءه الخلفي والدم متناثر في الحجرة التي كانت زوجته وابنه ينامان فيها. قال لـ هيومن رايتس ووتش إن عناصر من قوات الدفاع المدني وسكان محليين أخرجوا الجثامين بعد ذلك، وأنه تعرف فيهما على زوجته وابنه. زارت هيومن رايتس ووتش منزل حسن ولاحظت وجود آثار رصاصات وبقع دم متناثر، تشير إلى أن صفوان قُتل وهو في سريره. كما رأينا بقعة دم إلى جوار فراش الأم، على الأرض، لكن لم يكن من الواضح إن كانت قد قُتلت هناك. كما قال حسن لـ هيومن رايتس ووتش: "دمهم ما زال هنا".³¹

30 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن شبلي، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللانقية، دمشق.

31 السابق.



لقطة من فيديو تم تصويره في بارودة يوم 8 سبتمبر/أيلول 2013 لسرير صفوان شبلي.³²

في 22 أغسطس/آب نشرت قناة اليوتيوب الخاصة بأنصار الدين – وهي جماعة معارضة مسلحة – مقطع فيديو يُظهر صفوان حسن شبلي في فراشه في حين ما زال مقاتلي المعارضة في بيته.³³ في مقطع الفيديو، تظهر بوضوح لقطات لسرير صفوان. بعد ثواني ينتقل المصور إلى مشاهد لشامية علي درويش مع مقاتل من المعارضة، وهي ما زالت حية.³⁴ وفي مقطع الفيديو تظهر السيدة المسنة وهي تسير بمساعدة عكازين. تعرفت ناشطة من مدينة اللاذقية على الشخصين في مقطع الفيديو بصفتها صفوان وشامية.³⁵

بينما كانت هيومن رايتس ووتش في بيتهما، رأت أيضاً موقع دفنهما الأول، وراء البيت مباشرة.

32 المصدر: هيومن رايتس ووتش.

33 المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=ualQ_3MKJ2Y

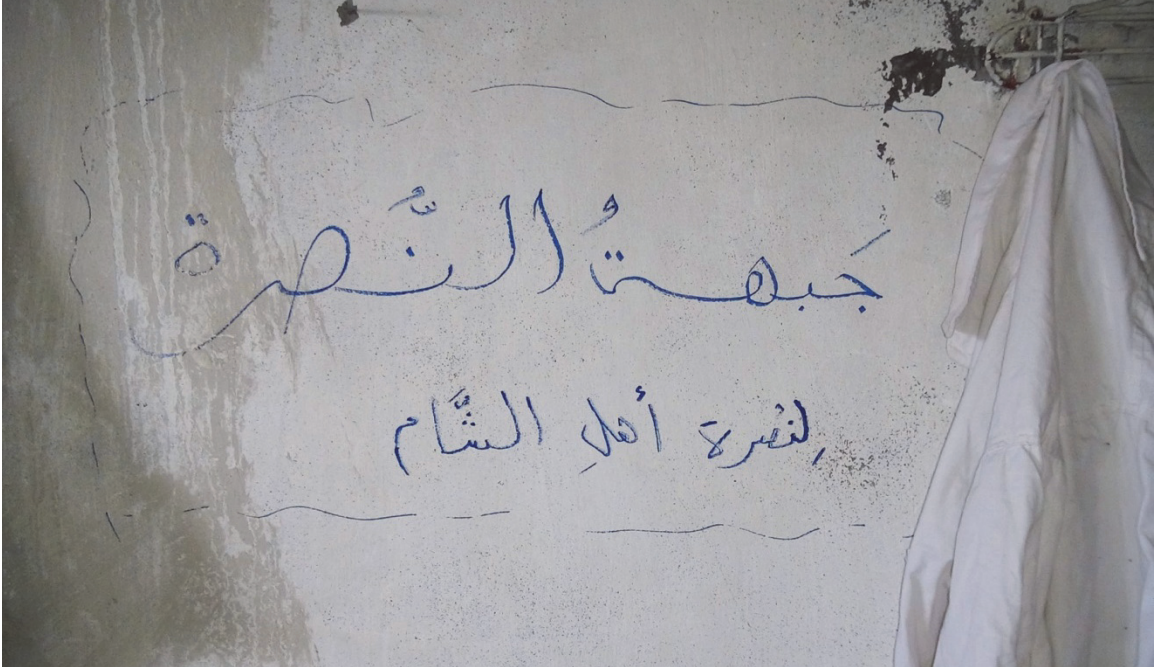
34 السابق.

35 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من مدينة اللاذقية، بطريق الهاتف، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

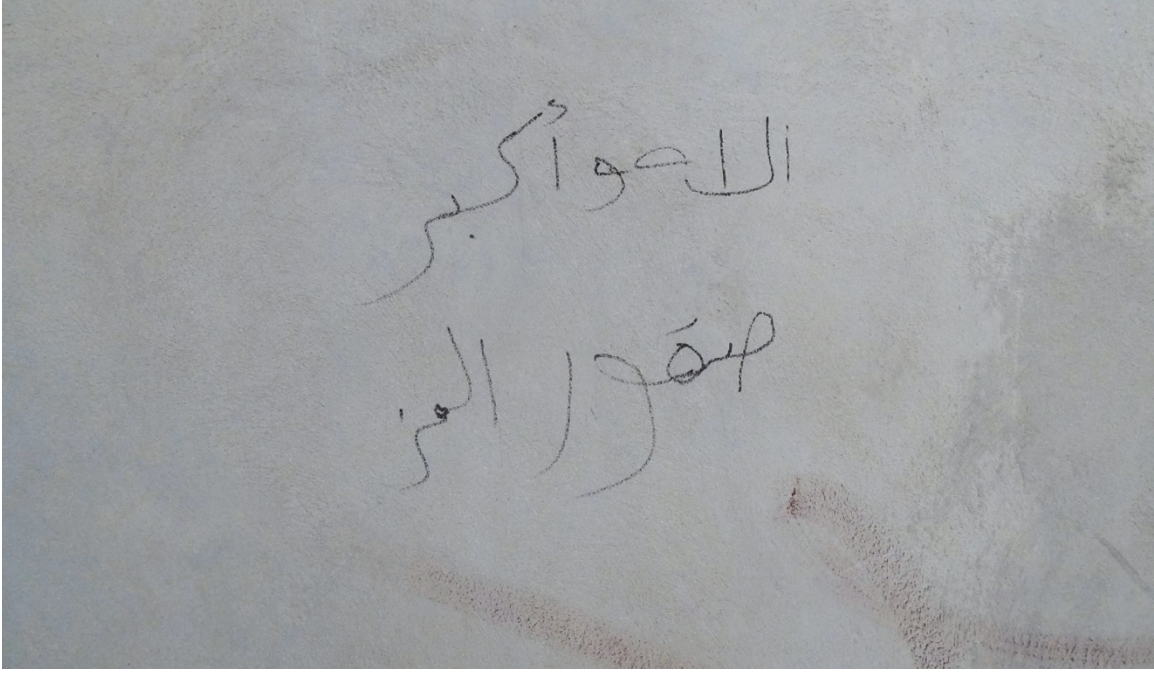


فناء حسن شبلي الخلفي حيث تم دفن ابنه صفوان وزوجته © 2013 هيومن رايتس ووتش

كما عرض حسن على هيومن رايتس ووتش كلمات مكتوبة على جدران منزله يبدو أن مقاتلي المعارضة تركوها خلفهم، وهو يعتقد أن من كتبوا هذا الكلام هم المسؤولون عن القتل. ورد في الكلمات المكتوبة أسماء جماعتي جبهة النصرة وصقور العز.



كتابات على الجدار الداخلي للبيت: "جبهة النصرة، لنصرة أهل الشام" © 2013 هيومن رايتس ووتش



كتابات على الجدار الخارجي للبيت، عند الفناء الخلفي: "الله أكبر - صفور العز" © 2013 هيومن رايتس ووتش

راجعت هيومن رايتس ووتش ثماني صور وفرتها مستشفى اللاذقية الوطني لشامية علي درويش وصفوان حسن شبلي بعد أن تم إخراجهما من مدفنهما الأول. كان جثمان صفوان قد تحلل إلى حد بعيد، ويظهر في جمجمته بوضوح ثقب كبير يرجح أنه مدخل رصاصة. كان جثمان شامية قد تحلل للغاية بدوره.

قال حسن لـ هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة قتلوا أيضاً قريبه منير صلاح شبلي - في السبعينيات من عمره - وزوجته سميلة إبراهيم بدور - في الستينيات من عمرها - في 4 أغسطس/آب، لكن لم يوفر تفاصيل عن ظروف وفاتهما. راجعت هيومن رايتس ووتش صورتين وفرتها مستشفى اللاذقية الوطني لجثمان سميلة إبراهيم بدور.

قال شخص آخر من سكان بارودة إن مقاتلي المعارضة قتلوا أيضاً وسيم شبلي - عمره 23 أو 24 عاماً.³⁶ كما أطلعنا رئيس شرطة منطقة صلفه باللاذقية، التي تضم المناطق المتضررة، على عدة صور ومقطعي فيديو تُظهر جثث في مجموعات، بعضها محترقة، في بارودة. يظهر من الصور مدنيين قتلى، بينهم أطفال، ومقاتلين.³⁷ وفي أحد مقاطع الفيديو التي اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش يعرف أحد السكان أحد القتلى بصفته "وسيم".

36 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غازي إبراهيم بدور، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

37 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رئيس شرطة منطقة صلفه، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.



لقطة من مقطع فيديو وفره رئيس شرطة منطقة صلالة باللاذقية لجنث تم العثور عليها في بارودة. القتل إلى اليسار هو من تم التعرف فيه على "وسيم".³⁸

طبقاً لسجلات مستشفى اللاذقية الوطني فإن "وسيم" الوحيد الذي قُتل أثناء عملية 4 أغسطس/آب هو وسيم شبلي. من ثم ففي حين لا يمكن لـ هيومن رايتس ووتش التأكد بشكل قاطع ويقيني بأن الجثة التي تظهر في مقطع الفيديو هي لوسيم شبلي، فمن المرجح للغاية أنها جثته بالفعل. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التثبت من هوية الجثث الأخرى التي تظهر في مقطع الفيديو والصور.

38 مقطع فيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.



صورة وفرتها رئيس شرطة صنفية في اللاذقية لجثث محترقة في بارودة. © 2013 شرطة صنفية.

قتل أفراد عائلة بدور

قال لـ هيومن رايتس ووتش غازي إبراهيم بدور – وهو جار حسن في بارودة ومن أصهاره – إن جماعات المعارضة فتحت النار على أسرته أثناء دخول القرية في 4 أغسطس/آب. قال إن مقاتلي المعارضة فتحوا النار عمداً عليهم فيما كان ومعه زوجته وأبنائه العشرة يحاولون الفرار من منزلهم، رغم أنهم كانوا عزلاً ويهربون مبتعدين. قُتل اثنين من أبنائه في الهجوم.

عندما بدأ القتال [حوالي الساعة 4:45 صباح 4 أغسطس/آب] ذهبت إلى نقطة الجيش القريبة لأرى ماذا يحدث. قالوا إنهم [المعارضة] يضربوننا من سلمى. كانت نقطة الجيش ترد النيران. عدت إلى بيتي وأخذت زوجتي وأطفالي. عندي 10 أطفال. قاموا [قوات المعارضة] بقطع الطريق فحاولنا الهرب من الأشجار [سيراً على الأقدام] لكنهم أطلقوا النار علينا وماتت اثنتين من بناتي. أصيبت زوجتي وابنة أخرى. ابنتي صفاء بدور – ومعها ماجستير في الأدب العربي – وابنتي سارة – ومعها ليسانس فلسفة – قتلتا. أصيبت واحدة منهما برصاصتين في الرأس والأخرى بأربع رصاصات في الصدر. أصيبت زوجتي في ذراعها الأيمن وأصيبت ابنة أخرى برصاصة في الساق.³⁹

39 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غازي إبراهيم بدور، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

راجعت هيومن رايتس ووتش 21 صورة فوتوغرافية وفرها مستشفى اللاذقية الوطني لصفاء وسارة غازي بدور. يظهر في الصور أن صفاء قد أصيبت برصاص في الرأس وأن سارة قد لحقت بها إصابات في الصدر والساق.

كما قال غازي إبراهيم بدور لـ هيومن رايتس ووتش إنه رأى فتاة من عائلة قصيبي راقدة على الأرض ميتة في الشارع فيما كان يفر مع أسرته.⁴⁰ قال إنها كانت مذبوحة من الحلق.

قتل أفراد عائلة فطيمة

بناء على أدلة جمعتها هيومن رايتس ووتش قام مقاتلو المعارضة أيضاً بقتل تسعة على الأقل من عائلة فطيمة في بارودة. قال عضو في قوات الدفاع الوطني لـ هيومن رايتس ووتش إنهم بعد أن استعادوا القرى في 18 أغسطس/آب وجدوا جثث زينة فطيمة ووالدها وأمها في بيتهم.⁴¹

طبقاً لأحد السكان – وهو غازي إبراهيم بدور – فإن سلمان يوسف فطيمة البالغ من العمر 80 عاماً قُتل بدوره، ومعه ابنه بسام سلمان فطيمة وعدد من الأقارب الآخرين.⁴² رصدت هيومن رايتس ووتش وجود كلمات مكتوبة على الجدران "صقور العز" و"رجال الدولة الإسلامية مروا من هنا" في بيت سلمان يوسف فطيمة.

راجعت هيومن رايتس ووتش تسع صور لجثث سلمان وبسام. يبدو على كل من الجثتين حروق، وهناك قطعة كبيرة من جمجمة سلمان مفقودة، مما يشير إلى احتمال إطلاق رصاص على رأسه.

طبقاً لسجلات مستشفى اللاذقية الوطني التي اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش فإن اثنين من أشقاء سلمان قد قُتلا بدورهما أثناء العملية، والأرجح أن ذلك قد حدث في 4 أغسطس/آب، وربما ماتا في بارودة: محمد يوسف فطيمة ويونس يوسف فطيمة.⁴³ راجعت هيومن رايتس ووتش ثماني صور لجثة كل منهما وفرها مستشفى اللاذقية الوطني. كان جثمان يونس قد تحلل إلى حد بعيد، ولم يكن سبب الوفاة ظاهراً من الصور. هناك قطعة كبيرة من الجزء الأمامي في جمجمة محمد مفقودة، مما يشير إلى احتمال تعرضه لإطلاق الرصاص في الوجه.

40 السابق.

41 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو في قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

42 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غازي إبراهيم بدور، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

43 سجلات لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منها.

قتل أفراد عائلة قصيبي

أظهر أحد سكان البلدة لـ هيومن رايتس ووتش صورة لإعلان الوفاة الذي نُشر وفيه أسماء 18 من سكان بارودة، بينهم ثماني سيدات وطفلين، وقد قُتلوا هناك.⁴⁴ يشير الإعلان إلى أنهم قتلوا في 4 أغسطس/آب ضمن "مذبحة جماعية ارتكبتها الجماعات الإرهابية المسلحة" بينهم أحمد أسعد قصيبي، 80 عاماً، وعلي أسعد قصيبي، 70 عاماً، وسليمان مصطفى قصيبي، 70 عاماً، وغسان محمد قصيبي، 50 عاماً، ومحمد مقصود قصيبي، 45 عاماً، ونادر علي قصيبي، 33 عاماً، جاسم محمد قصيبي، 40 عاماً، ونرجس أحمد قصيبي، 45 عاماً، وحمامة قصيبي، 70 عاماً، ورويدا يوسف قصيبي، 20 عاماً، وريم يوسف قصيبي، 18 عاماً، وبتول غسان قصيبي، 10 أعوام، وسندس غسان قصيبي، 18 عاماً، ووقار غسان قصيبي، 6 أعوام، وعزيزة النوا، 75 عاماً، ولبينة حميد ديب، 75 عاماً، ويسرا سلمان قصيبي، 36 عاماً، وإبراهيم أحمد قصيبي، 30 عاماً. ذكر السكان أن جميع هؤلاء الأفراد مدنيين. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التحقق من ظروف وملابسات وفاتهم.

قتل الشيخ بدر غزال والهجوم على موقع ديني

أثناء زيارة هيومن رايتس ووتش لقرية بارودة في 8 سبتمبر/أيلول زارت مقاماً علوياً محلياً. المقام المسمى على اسم الشيخ نبهان – وهو رجل دين علوي بارز مدفون هناك – كان قد تضرر بشدة بعد أن تعمد مقاتلي المعارضة استهدافه.⁴⁵ كما يبدو أن مقاتلي المعارضة قد تعمدوا الحفر وإخراج رفات الشيخ. كما أظهر عضو قوات الدفاع الوطني الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش كتباً دينية في المقام قال إنها قد مُزقت على يد مقاتلي المعارضة عندما سيطروا على المنطقة.⁴⁶

44 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد سكان صليبية الحمبوشية، 7 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

45 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو من قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

46 السابق.



لقطة من مقطع فيديو تم تصويره في بارودة في 8 سبتمبر/أيلول 2013، لمقام الشيخ نبيهان.⁴⁷ © 2013 هيومن رايتس ووتش

في 21 أغسطس/آب نشرت قناة يوتيوب الخاصة بصقور العز – من الجماعات المسلحة التي شاركت في القتال – مقطع فيديو عليه شعار المجموعة وفيه أعمال تدمير عمدي للمقام.⁴⁸

بموجب القانون الدولي الإنساني، على أطراف النزاع المسلح مسؤولية عدم مهاجمة مباني دينية عمداً لا تكون مستخدمة في أغراض عسكرية. محظور على أطراف النزاع المسلح الاستيلاء على مباني أو مؤسسات دينية أو إلحاق الضرر بها عمداً، وكذا سرقة أو نهب أو تخريب ممتلكات ثقافية مهمة. الهجمات المتعمدة على مواقع دينية ليست أهدافاً عسكرية تعد جرائم حرب.

في اليوم نفسه اختطف مقاتلو المعارضة الشخي بدر غزال، شيخ القرية المشرف على المقام. الشيخ غزال من أقارب فضل غزال، من مستشاري الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، ومن عائلة علوية دينية بارزة.⁴⁹

47 المصدر: هيومن رايتس ووتش.

48 المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=tFogzxFeaL8>

49 في 5 أغسطس/آب قال الناشط من المعارضة لـ هيومن رايتس ووتش إن المقاتلين "لا يريدون إعادة الشيخ العلوي، ويريدون أخذه إلى محكمة الشريعة". مقابلة استشاري لـ هيومن رايتس ووتش مع ناشط من المعارضة بطريق الهاتف، 5 أغسطس/آب 2013. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو من قوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول. ريف اللاذقية، سوريا. تقارير إعلامية ومعلومات عامة أخرى تشير إلى اختطاف الشيخ بدر في 4 أغسطس/آب: "Syrian rebels push advance into Latakia: NGO" وكالة الأنباء الفرنسية، 5 أغسطس/آب 2013. مقابلة مع مفتي موفق غزال، ابن عم الشيخ بدر، الذي أكد أن الشيخ بدر اختطف من مقاتلي المعارضة المسلحة من بارودة: <https://www.youtube.com/watch?v=iexpUFclKw4&feature=youtu.be> [الدقيقة 0:46 إلى 1:06].

أعلنت جماعة شام الإسلام – وهي جماعة معارضة شاركت في العملية – مسؤوليتها عن اختطاف الشيخ بدر. فيما بعد سلمته المجموعة إلى جبهة النصرة، التي قامت بعد ذلك بإعدامه.⁵⁰

في 6 أغسطس/آب ذكرت جماعة شام الإسلام في مقطع فيديو أنها اختطفت الشيخ بالإضافة إلى نساء علويات وأطفال علويين من ريف اللاذقية (انظر الفصل الثالث أدناه) لمبادلتهم بنساء سنة محتجزات في مراكز اعتقال النصيرية (لفظ ينطوي على إهانة يستخدمه السنة للإشارة إلى العلويين).⁵¹ في 26 أغسطس/آب أصدرت جبهة النصرة بياناً أقرت فيه بإعدام الشيخ بدر قائلة إنهم فعلوا هذا بسبب دعمه للحكومة السورية.⁵² تم نشر فيديو على موقع يوتيوب في 26 أغسطس/آب يُظهر جثمان الشيخ.⁵³ يظهر في مقطع الفيديو راقد في التراب ويديه فوق رأسه ويبدو أنه قد طُعن عدة طعنات.⁵⁴

أعمال القتل غير المشروع في نبيطه

الأدلة التي حصلت عليها هيومن رايتس ووتش من الناجين، وشهود العيان، ومقاطع الفيديو، والصور، والسجلات الطبية والشرطية، تشير بقوة إلى أن 11 شخصاً على الأقل من السكان من عائلات شحادة، وإبراهيم ومريم، قد قتلوا بطريقة غير قانونية من قبل مقاتلي المعارضة في نباتة يوم 4 أغسطس/آب. حصلت هيومن رايتس ووتش أيضاً على معلومات عن مقتل 14 آخرين من السكان لكن لا توجد معلومات دقيقة بما يكفي لتحديد ظروف وملابسات القتل. مطلوب إجراء المزيد من التحقيق لتحديد ما إذا كانت عمليات القتل تلك تمت بطريقة غير مشروعة (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة الضحايا).

مقتل أفراد عائلتي شحادة وإبراهيم

في نباتة المجاورة، روى أحد السكان الناجين من عائلة شحادة، وهو رجل مسن، لـ هيومن رايتس ووتش، قصة مروعة عن هروبه من القرية صباح يوم 4 أغسطس/آب، وكيف قتلت قوات المعارضة وأصابت وأسرت العديد من أفراد عائلته.

قال إنه كان في المنزل خلال ساعات الصباح الباكر من يوم 4 أغسطس/آب مع زوجته، وابنه، وأربعة بنات. عندما بدأ الهجوم على قريته، خرج إلى الشارع.⁵⁵ هناك، على حد قوله شاهد جثة شقيقه جودت محرز شحادة، الذي لم يكن مسلحاً، أمام منزله. وقال لـ هيومن رايتس ووتش إنه هو

50 انظر: <https://www.youtube.com/user/HarakatShamIslam>;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364211399116877824;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364214265403555841;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364941267500679170;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/365386681429393408;

<https://twitter.com/ShamAlislam/status/373184016800698368>

51 انظر: https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364941267500679170

52 انظر: <http://jalnosra.com/vb/showthread.php?t=2047>

53 انظر: <https://www.youtube.com/watch?v=J7dBCHWABfA>

54 السابق.

55 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة شحادة، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

وأسرته فروا إلى التلال سيرا على الأقدام، حيث تعرضوا لإطلاق النار وأن ابنته البالغة 10 أعوام تعرضت لطلق ناري. واصل الفرار هو وبناته الأخريات، وبقية أفراد عائلته الممتدة الذين صادفهم على الطريق، في حين بقيت زوجته وابنه مع الابنة المصابة. تم القبض على الثلاثة من قبل مقاتلي المعارضة وتم اتخاذهم رهائن.

أرسل مقاتلو المعارضة الفتاة المصابة في البداية إلى بلدة سلمى، ومن ثم إلى تركيا لتلقي العلاج. لاحقا أعادت السلطات التركية الفتاة إلى عائلتها بتركيا. كانت هذه الطفلة واحدة من اثنتين مصابتين على أيدي قوات المعارضة أرسلتا خارج المنطقة لتلقي العلاج الطبي. التقت هيومن رايتس ووتش الفتاة وتحديثت إلي والدها في المستشفى الوطني في اللاذقية حيث كانت لم تزل تتعافى من إصاباتهما. حتى كتابة هذه السطور لا تزال زوجته وابنه محتجزين رهائن لدى مقاتلي المعارضة (انظر الفصل الثالث أدناه)

قال والد الفتاة - هيومن رايتس ووتش أيضا إن شقيق آخر له يُدعى كمال في عداد المفقودين، لكنه يخشى أن يكون قد قتل لأنه بعد أن سيطرت قوات المعارضة على القرية، "كان منزله مليئا بالدماء".⁵⁶ أمدت ناشطة بمدينة اللاذقية هيومن رايتس ووتش بصورة لمنزل كمال شحادة تؤكد شهادة أفراد عائلة شحادة الباقيين على قيد الحياة عن كمال.



صورة لمنزل كمال شحادة التي قدمها الناشط بمدينة اللاذقية. © 2013 خاص

⁵⁶ السابق.

قال القريب إنه إضافة إلى شقيقه جودت، الذي رأوا جثته، أطلقت قوات المعارضة النار على ستة آخرين من أفراد عائلة شحادة وقتلتهم: أخوه أديب محرز شحادة، 80 عاماً، وابنة أديب ختام أديب شحادة، 23 عاماً، وأبناء الأشقاء علا ناظم شحادة، 18 عاماً، وتماضر سليم شحادة، 19 عاماً، بالإضافة إلى عبد الكريم شحادة، 82 عاماً، ومحرز بركات شحادة، 14 عاماً.⁵⁷ وأوضح اثنان من السكان المحليين أن جميعهم كانوا من المدنيين.

وقال أحد سكان نباتة هيو من رايتس ووتش هاتفياً إنه رأى جثة أديب محرز شحادة أمام منزله بعد أن بدأت قوات المعارضة هجومها⁵⁸. وقال إن الرجل المسن لم يكن مسلحاً. وأفاد هيو من رايتس ووتش أنه عندما قامت قوات الجيش السوري بتأمين المنطقة بعد أسبوعين تقريباً، رأى أيضاً جثث تماضر سليم شحادة وختام أديب شحادة في أماكن مختلفة على امتداد الطريق بين نباتة والحمبوشية. وقال إنهما تعرضتا لإطلاق النيران عدة مرات وبدا أنهما قتلتا أثناء محاولتهما الفرار. خلال العملية نفسها في 4 أغسطس/آب رأى أيضاً محرز شحادة، وهو صبي يبلغ 14 عاماً، وقد تم إطلاق النار عليه برصاص مقاتلي المعارضة أثناء فراره من القرية. وتابع، "كانوا يصيحون في وجهه للتوقف... كان يجري على الطريق بين نباتة وبارودة. كنت على تلة أخرى أشاهدهم وهم يطلقون النيران عليه وهو يحاول الفرار".⁵⁹

راجعت هيو من رايتس ووتش 19 صورة لجثث عائلة شحادة التي وفرها مستشفى اللاذقية الوطني. سبب الوفاة غير واضح في الصور. جميع المتوفين كانوا بملابسهم المدنية. ولم تكن رفات جودت سليمة.

أشار أيضاً إعلان مقتل السبعة من أفراد عائلة شحادة إلى وفاة مرح عماد الشيخ إبراهيم، 20 عاماً، إحدى جيران عائلة شحادة. وقال شقيق مرح لـ هيو من رايتس ووتش إن شقيقه كان من المفترض أن تهرب من القرية مع أمها وأشقاؤه الآخرين، لكنها تأخرت في انتظار صديقتها وجارتها علا ناظم شحادة للفرار معاً. وأفاد بأنها هي وعلا أطلقت النار عليهما على الطريق أثناء فرارهما. وقال إنه لم يشهد قتلها، لكنه قال، "أختي أصيبت بحوالي 15 رصاصة، في جميع أنحاء جسدها، وفي وجهها".⁶⁰

وقد أفاد هيو من رايتس ووتش بأن والدته وأخوته الصغار فروا بمساعدة شقيقتها الأكبر سناً نحو الحنبوشية، حيث كانوا يعتقدون أنهم سيكونون في مأمن. قامت جماعات المعارضة باختطافهم جميعاً وهم في طريقهم إلى هناك. ومنذ ذلك الحين ومقاتلي المعارضة على اتصال بالعائلة في محاولة لترتيب عملية تبادل الأسرى.

57 مقابلة هيو من رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة شحادة، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

58 مقابلة هيو من رايتس ووتش هاتفياً مع أحد أفراد عائلة إبراهيم، 22 سبتمبر/أيلول 2013.

59 السابق.

60 السابق.

وفقا لسجلات المستشفى الوطني باللاذقية التي حصلت عليها هيومن رايتس ووتش فقد قتل على الأقل ثلاثة آخرين من أفراد عائلة شحادة خلال العملية، بالرغم من عدم وضوح ملابسات القتل وأين قتلوا: بلال أحمد شحادة، وعلي رفيق شحادة، وأحمد شعبان شحادة.⁶¹

راجعت هيومن رايتس ووتش صورا قدمتها مستشفى اللاذقية الوطني للجثث بلال وعلي شحادة. يبدو على المتوفيين أنهما يرتديان ملابس مدنية. سبب الوفاة غير واضح.

أفاد شقيق مرح إبراهيم هيومن رايتس ووتش بأن أبيه، عماد الشيخ إبراهيم، قتل أيضا أثناء العملية. كان والده لا يزال في المنزل ببندقية صيد لحماية المنزل من المقاتلين. حصلت هيومن رايتس ووتش أيضا على معلومات عن مقتله تظهره وصورة له وهو ملقى قتيلا في حقل، وقد أمدنا بالصورة ناشطة بمدينة اللاذقية.⁶² مطلوب المزيد من التحقيقات لتقييم ما إذا كان القتل تم بصورة غير مشروعة.

قتل أفراد عائلة مريم وسكان آخرين

قال شقيق مرح إبراهيم إنه هرب من نباتة التمس مأوى في الوادي الذي يفصل القرية عن الحموشية، ومن مكان مخبأه هناك، وسط الأشجار، رأى مقاتلي المعارضة يعدمون العديد من جيرانه. من مكان اختبائه الذي يبعد نحو 70 مترا رأى مقاتلي المعارضة يطلقون النيران ويقتلون لمياء شحادة، السيدة المسنة. وقال لـ هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة اختطفوا عددا من النساء الشابات من المجموعة من بينهم، أسرار مريم، وانتصار مريم، ولمي مريم، ودلال درويش، لكن تم إطلاق النار على الأقارب الذكور الذين كانوا معهم وقتلهم، بما في ذلك طاهر مريم، وفادي يوسف إبراهيم، وحمزة مريم، وهو نجل دلال درويش. وقال إن الأقارب الذكور رفعوا أيديهم وهم يصيحون بأنهم مدنيين، ثم تم إطلاق النار عليهم. بعد ذلك قيد مقاتلو المعارضة النساء معا، واقتادوهم كرهائن. وأضاف لـ هيومن رايتس ووتش: "لم يكن بمقدوري فعل أي شيء لمساعدتهن".⁶³

وفقا للناشطة من اللاذقية التي تحدثت لـ هيومن رايتس ووتش، فقد قتل مقاتلو المعارضة أيضا رفعت مسعود مريم في نباتة توابنه أيمن الذين قاما بالقتال في القرية. وأفادت بأن مقاتلي المعارضة احتجزوا زوجة أيمن، لينا قدرو وأطفالها الخمسة، أحمد، وفرح، ودلعا، ومرح، ومحمد كرهائن.⁶⁴ راجعت هيومن رايتس ووتش خمس صور أمدتها بها مستشفى اللاذقية الوطني لجثث رفعت، وتبين أنه كان يرتدي زيا مدنيا.

راجعت هيومن رايتس ووتش صورا لجثث لمياء شحادة، وطاهر مريم، وحمزة مريم، ورفعت مسعود مريم، التي قدمتها مستشفى اللاذقية الوطني. سبب الوفاة لم يكن واضحا في الصور. كان واضحا أن جميع المتوفين يرتدون الملابس المدنية، وكانت جثة فادي مصابة بحروق شديدة.

61 تتوفر نسخة من السجلات لدى هيومن رايتس ووتش.

62 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفيا وبالبريد الإلكتروني مع ناشطة من مدينة اللاذقية، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

63 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفيا مع أحد أفراد أسرة إبراهيم، 22 سبتمبر/أيلول 2013.

64 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من مدينة اللاذقية، عبر الهاتف والبريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

عمليات القتل غير المشروعة في الحمبوشية

تعد قرية الحمبوشية، على امتداد الخطوط الأمامية للقتال مع قوات المعارضة، من بين القرى الأكثر تضرراً من مقاتلي المعارضة خلال الهجوم الذي شنته قوات المعارضة في 4 أغسطس/آب. بسبب القتال الدائر بين المعارضة والقوات النظامية، لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من زيارة القرية للتحدث مع السكان هناك أو أن ترى المقبرة الجماعية التي قال شهود عيان لـ هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة حفروها. ورغم ذلك، فقد جمعنا معلومات عن عمليات القتل من خلال مقابلات هاتفية مع اثنين من السكان الذين احتُموا في مكان آخر باللاذقية. جمعت هيومن رايتس ووتش أيضاً معلومات أمدتنا بها ناشطة في مدينة اللاذقية توثق لأعمال القتل، ومعلومات أمدنا بها عضو في قوات الدفاع الوطني. بالإضافة إلى ذلك، راجعنا السجلات الطبية والأدلة الموثقة في الصور ومقاطع الفيديو.

الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش تشير بقوة إلى أن ثمانية أشخاص على الأقل من سكان الحمبوشية قتلوا بطريقة غير مشروعة من قبل مقاتلي المعارضة في 4 أغسطس/آب. جمعت هيومن رايتس ووتش أيضاً معلومات عن مقتل عشرة سكان آخرين لكن ليس هناك معلومات كافية لتحديد الملابس الدقيقة لمقتلهم. مطلوب المزيد من التحقيق لتحديد ما إذا كانت أعمال القتل تلك تمت بطريقة غير مشروعة (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة الضحايا).

استطاعت هيومن رايتس ووتش التحدث هاتفياً لأحد أفراد عائلة درويش في الحمبوشية الذي قال إن نحو ثمانية من أقاربه قتلوا خلال هجوم المعارضة. وفقاً للشاهد، فإن جميع أقاربه كانوا من المدنيين ولم يشاركوا في أي أعمال القتال. وقال إن هؤلاء هم: علي مرشد درويش، 80 عاماً، والده، ومنى صلاح شبلي، 55 عاماً، والدته، وبركات علي درويش، 45 عاماً، شقيقه، ومحمد علي درويش، شقيقه، وفاطمة علي درويش، 22 عاماً، شقيقته، ويزن علي درويش، 18 عاماً، أخوه، وريم حسين محمد 21 عاماً، ابنة أخيه، ومنيف شريف درويش، 53 عاماً، ابن عمه.⁶⁵ أطلعنا أحد السكان على صورة لإعلان وفاة سبعة من أفراد عائلة درويش الثمانية الذين قتلوا في 4 أغسطس/آب فضلاً عن شريف مرشد درويش، 76 عاماً.

السكان الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش نجا من الهجوم لأنه كان خارج القرية في 4 أغسطس/آب. قال لـ هيومن رايتس ووتش إنه صباح يوم الهجوم، عقب أن اتصل به أحد الجيران ليخبره بأن مقاتلي المعارضة دخلوا قريته حاول الوصول إلى أهله، وبالكاد استطاع التحدث باقتضاب شديد إلى شقيقته التي كانت قد أصيبت. قال:

سمعت عن أخبار الهجوم نحو 5:45 صباحاً. تلقيت مكالمة بأن هناك مشكلة في قريتنا. اتصلت وحاولت التحدث إلى جميع إخوتي، لكن أحداً منهم لم يرد. كلمت فاطمة درويش، أختي، التي ردت على الهاتف وهي تصرخ "ساعدني، أنقذني، لقد أصبت". كانت على سطح المنزل وأخبرتني بأن المقاتلين كانوا يقتلون ويذبحون. كان باستطاعتي سماع التكبير في خلفية مهاقتها وصراخ الأطفال. طلبت منها أن

65 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفياً مع أحد أفراد عائلة درويش، 16 سبتمبر/أيلول 2013.

تجري لكنها قالت إن القرية محاصرة بأكملها، وأن الناس يعدمون. قالت إن وهيب مريم (جارنا) أعدم قبالة المنزل... ثم انقطع الخط. كانت هذه آخر الأخبار التي سمعتها عنها حتى عودة الجيش وتولييه زمام الأمور في المنطقة وكنت قادرا على دخول القرية... الشيء الذي تحتاج لفهمه هو أن قريتنا بعيدة عن المدينة ومشاكلها، وأننا أناس بسطاء، نعمل في الأرض، نعمل ونأكل. هذا ما نفعله. ليس لنا أية صلة بأي شيء.⁶⁶

قال لـ هيومن رايتس ووتش إنه عندما عاد إلى قريته بعد نحو 15 يوما، وقت أن استعادت القوات النظامية المنطقة ذهب إلى منزل أخته، ووجد جثتها جنبا إلى جنب مع ثلاثة أقارب آخرين. قال:

رأيت يزن (أخي)، وفاطمة، وابنة أختي ريم، ووالدتي. فاطمة كانت في سنتها الجامعية الثانية. ريم... كانت في زيارة للقرية. أمي (منى صلاح شبلي) كانت إلى جوارهما. كانت أجسادهم مضروبة بالرصاص. كانت هناك طلقات عديدة في أنحاء أجسادهم... في جميع أنحاء الجسد. ربما شاهدت 300 رصاصة بي كي سي [رصاص سلاح آلي] بالإضافة إلى فوارغ رصاص كثيرة على سطح المنزل.⁶⁷

قالت ناشطة من مدينة اللاذقية، كانت تعمل على جمع ملومات حول أعمال القتل، لكنها لم تكن حاضرة خلال الهجوم، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إن السكان أبلغوها بأن يزن قتل وهو يحمي منزله، مما يوحي بأنه ربما كان مسلحا.⁶⁸ وقال شقيق يزن، الذي كان أيضا خارج القرية، لـ هيومن رايتس ووتش إن يزن لم يكن مسلحا.⁶⁹ مطلوب المزيد من التحقيقات لمعرفة ملابسات مقتل يزن. وأفادت الناشطة هيومن رايتس ووتش أيضا بأن ريم لم تكن تعيش في القرية، لكنها كانت في زيارة لعائلتها خلال إجازة الصيف.⁷⁰

فحصت هيومن رايتس ووتش 14 صورة فوتوغرافية أمدنا بها مستشفى اللاذقية الوطني لجثث منى صلاح شبلي، وفاطمة علي درويش، ويزن علي درويش، وريم حسين محمد. سبب الوفاة لم يكن واضحا في الصور. جميع المتوفين كانوا يرتدون ملابس مدنية.

قال الناجي من عائلة أسرة درويش إن أربعة آخرين من عائلتهم قتلوا (والده علي، وشقيقه بركات، وابن عمه منيف، وعمه شريف)، بالإضافة إلى جاره وهيب مريم، وشقيقة زوجة بركات: هيفاء عبد الكريم عيسى. وقالت الناشطة بمدينة اللاذقية التي تحدثت لـ هيومن رايتس ووتش إنهم وجدوا أيضا في مقبرة جماعية بالقرب من منزل منيف درويش - المقبرة الجماعية التي حفرها مقاتلو المعارضة عندما احتلوا القرية.⁷¹

66 السابق.

67 السابق.

68 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفيا وعن طريق البريد الإلكتروني، مع ناشطة من مدينة اللاذقية، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

69 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفيا مع أحد أفراد عائلة درويش، 16 سبتمبر/أيلول 2013.

70 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من اللاذقية، هاتفيا وعن طريق البريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013

71 مقابلة هيومن رايتس ووتش عن طريق سكايب مع ناشطة بمدينة اللاذقية، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

قبل أن يدفن مقاتلو المعارضة بركات درويش، تم التقاط صور له، على الأرجح من قبل مقاتلي المعارضة، وهو ملقى قتيلاً على الطريق، تظهر أنه تم ذبحه من الحلق. أمدتنا الناشطة بمدينة اللاذقية بصورتين.⁷² لم تنشر هيومن رايتس ووتش الصور نظراً لقسوتها إذ تُظهر أن رقبة بركات مذبوحة.

وفقاً للقريب من عائلة درويش الذي تحدث لـ هيومن رايتس ووتش، فإن ثلاثة من أبناء بركات، جميعهم تحت سن السادسة، تم احتجازهم كرهائن.⁷³

تم التقاط صور لهيفاء عبد الكريم عيسى، شقيقة زوجة بركات، قبل أن يدفنها قوات المعارضة في المقبرة الجماعية مع خمسة آخرين.⁷⁴



صورة لهيفاء عبد الكريم عيسى قبل دفنها في مقبرة جماعية مع خمسة أشخاص آخرين. المصدر: ناشطة بمدينة اللاذقية

وقالت الناشطة بمدينة اللاذقية لـ هيومن رايتس ووتش إن هيفاء لا تعيش بالقرية، لكنها كانت هناك في زيارة لأختها حسناء عبد الكريم عيسى، زوجة بركات علي درويش.⁷⁵ وأضافت أن مقاتلي المعارضة احتجزوا حسناء وأطفالها علي، 7 أعوام، وعبد الكريم، عامين، وعبير، 6 أعوام.⁷⁶

72 مراسلات عبر البريد الإلكتروني بين ناشطة بمدينة اللاذقية وهيومن رايتس ووتش، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

73 مقابلة هيومن رايتس ووتش هاتفياً، مع أحد أفراد عائلة درويش، 16 سبتمبر/أيلول 2013

74 مراسلات بين ناشطة باللاذقية وهيومن رايتس ووتش عبر البريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

75 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة باللاذقية هاتفياً، وعبر البريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

76 السابق.

منيف شريف درويش الذي وجدت جثته أيضا في المقبرة الجماعية يظهر ميتاً في مقطع فيديو نشره مقاتلو المعارضة على موقع يوتيوب في 6 أغسطس/آب مصحوبا بشعار كتيبة نصرة المظلوم.⁷⁷ في الفيديو يعرف مصور مقطع الفيديو القرية بأنها الحمبوشية ويقول إنها تمت السيطرة عليها من قبل جماعة المهاجرين والأنصار. يظهر منيف في مقطع الفيديو مقتولا في منزله. بقع الدماء التي تلتصق الأرض تشير إلى أنه تم جر جثة منيف. في مقطع الفيديو يتهم مقاتلو المعارضة منيف بأنه شبيح، أي عضو في ميليشيا الموالية للحكومة.

وقال أحد أفراد عائلة درويش لـ هيومن رايتس ووتش إن ابن عمه منيف لم يكن مقاتلاً.⁷⁸ وقالت الناشطة بمدينة اللاذقية لـ هيومن رايتس ووتش إن السكان أخبروها بأن منيف بقي في منزله ببندقية صيد لحماية منزله من مقاتلي المعارضة.⁷⁹ مطلوب المزيد من التحقيق لمعرفة ملابسات وفاته.

عثر على جثة وهيب شعبان مريم أيضا في المقبرة الجماعية. وصفت الناشطة بمدينة اللاذقية وهيب باعتباره فقيراً، شخص بسيط، كان يعمل مزارعاً، وكان من عاداته الاستيقاظ في نحو الرابعة فجراً لري أرضه. قبل دفنه في المقبرة الجماعية تم التقاط صور لجثته وهو ملقى على طريق القرية على امتداد الطريق الذي يصله لأرضه. أمدت الناشطة من مدينة اللاذقية هيومن رايتس ووتش بصورتين يبدو فيهما أنه مذبوح.⁸⁰ لم تنشر هيومن رايتس ووتش الصورتين بسبب طبيعتها القاسية.

قال عضو عائلة درويش الذي نجا إنه وجد أيضا شقيقه محمد مقتولا في منزله ويبدو أنه تم إطلاق النار عليه من مسافة قريبة.

وقالت إحدى سكان قرية قريبة لـ هيومن رايتس ووتش إن صديقتها، نورا درويش، من الحمبوشية، قتلت بالرصاص أثناء فرارها.⁸¹

قال عضو قوات الدفاع الوطني الذي تحدث لـ هيومن رايتس ووتش إنه عقب إجلاء قوات المعارضة من القرى وجد هو وقوات أخرى موالية للحكومة جثث لست سيدات، مجردات من ملابسهن تماماً، أعلى سطح منزل في أول قرية الحمبوشية.⁸² وقال إنه تعرف على اثنتين من النساء هما زوجتا فراس وبسام مريم.

تلقت هيومن رايتس ووتش أيضا معلومات عن مقتل هاني شاكر شكوحي، 45 عاماً، ووالدته نظيرة عريفو، 90 عاماً، في قرية الحمبوشية في 4 أغسطس/آب.⁸³ نشر مقاتلو المعارضة صورة لهاني بعد قتله والتي أمدتنا بها الناشطة من مدينة اللاذقية. تظهر الصور هاني بعد أن تم قتله والدماء تعلق

77 المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=FVHAU-NEa8k>

78 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة درويش هاتفياً، 16 سبتمبر/أيلول 2013.

79 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة باللاذقية هاتفياً وعبر البريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

80 السابق.

81 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شقيقة إيمان حمدان، 8 سبتمبر/أيلول، 2013. اللاذقية، سوريا.

82 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو بقوات الدفاع الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

83 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة باللاذقية، هاتفياً وعبر البريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

وجهه. كان مرتدياً ثياباً مدنية.⁸⁴ وقالت الناشطة لـ هيومن رايتس ووتش أيضاً إن زوجة هاني وصال نادر، 40 عاماً، وابنها تامر شكّوحي، جاري احتجازهما كرهائن من قبل مقاتلي المعارضة.⁸⁵

السجلات بمستشفى اللاذقية تشير إلى مقتل فاضل يونس شكّوحي، ووصيفة مصطفى شكّوحي، على الأرجح يوم 4 أغسطس/آب، لكن موقع الوفاة غير مؤكد.⁸⁶

أعمال القتل غير المشروع في صليبة الحمبوشية

صليبة الحمبوشية هي قرية صغيرة على مفترق طرق بين القرى المجاورة: الحمبوشية ونبيطه، ويشار إليها بمسمى من اثنين، إما صليبة بلوطة أو صليبة الحمبوشية. زارت هيومن رايتس ووتش القرية الصغيرة في 7 سبتمبر/أيلول، 2013 وتحدثت إلى السكان الذين وصفوا كيف كانت صليبة الحمبوشية واحدة من المناطق التي بدأ فيها مقاتلو المعارضة القصف وبعدها دخلوها في ساعات الصباح الباكر يوم 4 أغسطس/آب. جمعت هيومن رايتس ووتش أدلة من الناجين، وشهود عيان آخرين، واستعرضت فيديوهات، وصوراً، وسجلات طبية وشرطية، تشير بقوة إلى أن نحو 14 شخصاً من أهالي صليبة الحمبوشية على الأقل قتلوا بطريقة غير مشروعة من قبل مقاتلي المعارضة، في 4 أغسطس/آب. ينتمون إلى عائلات سليم، وديب، وإبراهيم. أربعة من هؤلاء السكان قتلوا نتيجة القصف العشوائي للمعارضة على القرية الصغيرة بينما توفي الباقون من الطلقات النارية وإصابات بطعنات، أو بالذبح من الحلق. في ثلاث حالات إضافية من الضروري إجراء تحقيق لتحديد ما إذا كان القتل يغر مشروع (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة الضحايا).

قالت دنيا سليم، من الأهالي، لـ هيومن رايتس ووتش إنه في الصباح الباكر من يوم 4 أغسطس/آب استيقظت هي وعائلتها على صوت طلقات نارية. خلافا للعديد من أقاربها، تمكنت هي وأسرتها من الفرار. قالت:

كنت نائمة واستيقظنا على صوت الرصاص وتكبير المقاتلين، الله أكبر. لم يأت المقاتلون للمنزل، لكننا كنا خائفين، وجرينا على أقدامنا إلى القرية التالية. كنت مع أطفالتي البالغين 16 و11 و6 أعوام وزوجي. كنا جميعاً بخير. لم استطع رؤية المقاتلين، لكنني أستطيع القول من خلال أصواتهم أنهم كانوا صغاراً.⁸⁷

قال شخص آخر من الأهالي، سامر بديع سليم، لـ هيومن رايتس ووتش أنه كان في المنزل، نائماً هو وعائلته، عندما بدأت قوات المعارضة الهجوم على جيرانه. استيقظ على صوت الرصاص وقذائف الهاون، وحاول الفرار هو ووالدته. لم يكن بمقدور بقية عائلته، بمن فيهم والده المسن، بديع سالم سليم، وعمته الكفيفة، نسيبة سالم سليم، مغادرة منزلهم بسرعة بسبب عدم مقدرتهم الجسدية وقتلا على أيدي قوات المعارضة. قال:

⁸⁴ السابق.

⁸⁵ السابق.

⁸⁶ تتوفر لدى هيومن رايتس ووتش نسخة من السجلات.

⁸⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دنيا سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

كانت أمي في المنزل معي. خرجت من البيت في المقدمة، وكنت خلفها. أينما ثلاثة من المقاتلين أمامنا مباشرة، ثم هربنا على أقدامنا إلى خلف المنزل وإلى الوادي. المقاتلون الثلاثة كانوا جميعاً يرتدون ملابس سوداء. راحوا يطلقون النيران علينا من اتجاهين مختلفين. كان بحوزتهم بنادق آلية ومعهم قناصة. جاء أخي الأكبر واختبأ أيضاً معنا. اختبأنا لكن أبي بقي في المنزل. قتل وهو في سريره. عمتي، البالغة 80 عاماً وهي سيدة كفيفة، قتلت أيضاً في غرفتها. اسمها نسيبة.⁸⁸

حين عاد سامر إلى منزله بعد أن قامت القوات الحكومية بطرد مقاتلي المعارضة خارج المنطقة، رأى الدماء في غرفة والده وعمته ما دفعه للاعتقاد بأنهما قُتلا في هاتين الغرفتين.

بعد فترة قليلة من حملة القوات النظامية على مقاتلي المعارضة يوم 18 أغسطس/آب 2013، اكتشف السكان مقبرة جماعية على بعد 100 متر من منزل سامر.

قال سامر لـ هيومن رايتس ووتش إن جثث كل من بديع ونسيبة وجدتا مدفونتين هناك. ومن واقع الإصابات التي رآها في جثة نسيبة، فإنه يعتقد أن عمته قتلت مذبوحة من حلقها.⁸⁹

وفقاً للعديد من الشهود بينهم عدد من عضو بقوات الدفاع المدني شارك في إخراج القتلى من المقبرة هناك، وطبقاً لضابط المخابرات العسكرية في ريف اللاذقية الذي تحدث لـ هيومن رايتس ووتش، وأحد السكان المحليين، فقد ضمت المقبرة الجماعية 28 جثة.⁹⁰ وأوضح عضو بقوات الدفاع المدني أنه في نحو 18 أغسطس/آب توجه إلى القرية الصغيرة للكشف عن المقبرة الجماعية. يصف الجثث التي رآها هناك وكيف أنها تم استخراجها، قال:

بعض الجثث كانت مقطعة الرؤوس والأيدي. بعضها كانت ملفوفة. رأيت امرأة عارية... وضعنا الجثث في أكياس وأودعناها هناك [في المستشفى الوطني]. لا يمكننا القول في بعض الحالات إذا كانت الوفيات لرجال أم نساء... [في قرية صليبية الحمبوشية] كانت توجد قنبلة على رأس المقبرة. جاء الجنود وأبطلوا مفعولها، ومن ثم انتشلنا الجثث.⁹¹

في بداية سبتمبر/أيلول 2013، زارت هيومن رايتس ووتش موقع المقبرة الجماعية.

88 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سالم بديع سليم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

89 السابق.

90 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ ومقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ ومقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو بقوات الدفاع المدني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا.

91 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو من قوات الدفاع المدني، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا.

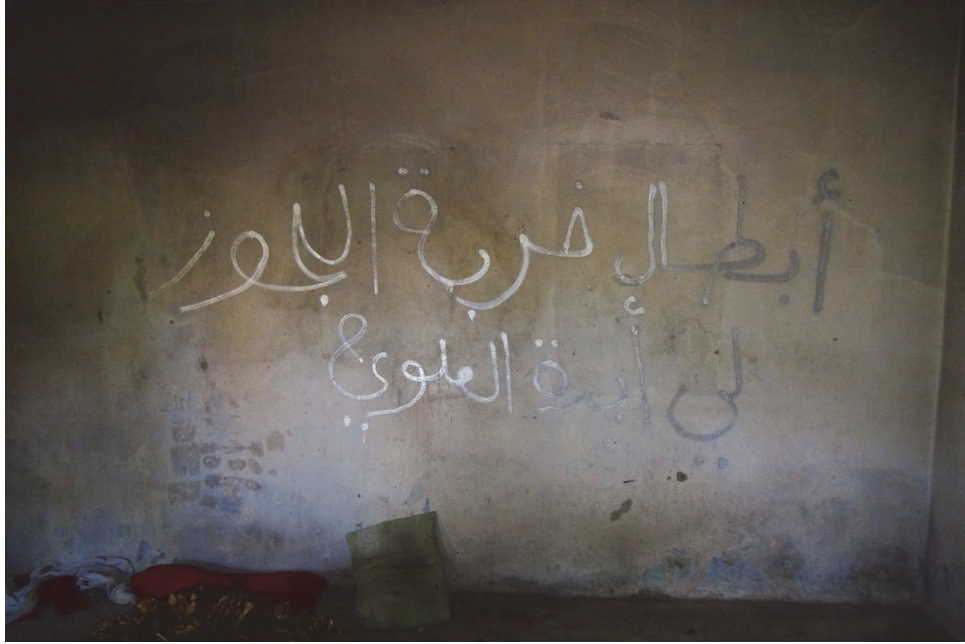


مقبرة جماعية في قرية صليبة الحمبوشية، تم الكشف عن الجثث بعد انسحاب قوات المعارضة من المنطقة. © 2013 خاص



موقع مقبرة جماعية في صليبة الحمبوشية. © 2013 هيومن رايتس ووتش.

كتب مقاتلو المعارضة جرافيتي أيضا على جدران منزل سامر، يبدو أن ذلك لإعلان من سيطر على القرية: "أبطال خربة الجوز إلى إبادة العلوي".



© هيومن رايتس ووتش، 2013

جرافيتي آخر "إبراهيم خليل أبو الجود عيد، ويحي مروا من هنا



© هيومن رايتس ووتش، 2013

وكتابات حائطية أخرى فيها: "إبراهيم خليل وجنوده مروا من هنا". وفي جانب آخر من القرية جرافيتي يشير إلى اسم جيش المهاجرين والأنصار. (انظر الفصل الثالث أدناه).

قال سامر لـ هيومن رايتس ووتش إن مقاتلي المعارضة قتلوا ثلاثة من إخوته، هم جاسم، 45 عاماً، وناظم 37 عاماً، وكاسر، البالغ 40 عاماً، والذين كانوا يعيشون أيضاً في القرية.

قال سامر إن مقاتلي المعارضة قتلوا كاسر بمجرد أن غادر منزله للاطمئنان على ابن عمه الذي تم إطلاق النار عليه. حددت الناشطة بمدينة اللاذقية التي جمعت معلومات حول عمليات القتل الجثة في الفيديو المنشور من قبل مقاتلي المعارضة على أنه كاسر.⁹² جسده ممدد قبالة منزله. في الفيديو يمكنك أن ترى كاسر مرتدياً ثياباً مدنية، وأن المعارضة وضعت صورة لحسن نصر الله، زعيم حزب الله اللبناني الشيعي، على صدره. الناشطة قال لـ هيومن رايتس ووتش إن صورة نصر الله أخذها مقاتلو المعارضة من على جدار في منزل كاسر.⁹³

لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تحديد الظروف الدقيقة لوفاة شقيقي سامر الآخرين. وقال سامر إنه يعتقد أن أخيه جاسم، قتل قنصاً أثناء فراره لكنه لم يكن حاضراً وقت مقتله.⁹⁴ الناشطة بمدينة اللاذقية، التي لم تكن متواجدة في القرية وقت الهجوم، قالت إنه بناء على معلومات تلقتها من سكان القرية، فهي تعتقد بأن جاسم توفي وهو يدافع عن القرية.⁹⁵ ويعتقد سامر أن ناظم قتل في منزله استناداً إلى بقع الدم التي رآها هناك. ووفقاً لسامر فاستناداً إلى ما بدا من جثته وأن رقبته كانت مقطوعة.⁹⁶ جثث الرجال الثلاثة وجدت في المقبرة الجماعية في صليبية الحمبوشية.⁹⁷

وفقاً لسامر والناشطة، اختطف مقاتلو المعارضة زوجات جاسم وناظم وأطفالهم من القرية في 4 أغسطس/آب. الزوجات وأبناء أخوتهم طلال ورامز احتجزوا أيضاً كرهائن (انظر الفصل الثالث أدناه). أحد السكان الآخرين، وهو فؤاد سليم، ابن عم سامر، وهو جندي سوري والذي لم يكن موجوداً في القرية وقت الهجوم لتأديته الخدمة العسكرية في مكان آخر، قال لـ هيومن رايتس ووتش في مقابلة منفصلة أن مقاتلي المعارضة قتلوا أشقاء سامر الثلاثة، وعمته، ووالده، ودفنوا في المقبرة الجماعية.⁹⁸

كما قتل مقاتلو المعارضة أربعة من أفراد أسرة فؤاد: والداه المسنان، وزوجة والده الثانية، وشقيقه.⁹⁹ والدته، عزيزة ديب، في السبعينيات من عمرها، تم العثور عليها في المقبرة الجماعية في قرية صليبية الحمبوشية بعد انسحاب قوات المعارضة.¹⁰⁰ وقد تعرف على جثتها حين اكتشفت قوات الدفاع

92 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من مدينة اللاذقية هاتفياً، 17 سبتمبر 2013؛ وانظر: <https://www.youtube.com/watch?v=S6xTXed-DoU>

93 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة بمدينة اللاذقية عبر الهاتف، 17 سبتمبر/أيلول، 2013.

94 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سامر بديع سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

95 السابق، ريف اللاذقية؛ ومقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة بمدينة اللاذقية، هاتفياً، 17 سبتمبر/أيلول، 2013.

96 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سامر بديع سليم، 7 سبتمبر/أيلول، ريف اللاذقية، سوريا.

97 السابق.

98 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

99 السابق.

100 السابق.

المدني المقبرة الجماعية. قال إن إصابته تبدو أنها بطلق ناري من مسافة قريبة. تم العثور أيضا على شقيقه راتب في المقبرة الجماعية، لكن هيومن رايتس ووتش لم تتمكن من تحديد ظروف وفاته.

قال فؤاد إنه تم العثور أيضا على جثث والده كريم سليم وزوجته الثانية سعدة منصور في فناء منزلهم بعدما استعادت القوات النظامية المنطقة في 18 أغسطس/آب. وأفاد هيومن رايتس ووتش بأنه استنادا إلى إصابتهما استطع أن يرى رقبة والده وهي مذبوحة وأن سعدة زوجة والده تعرضت للطعن حتى الموت. وفقا لفؤاد، فإنها عادة ما ترتدي أساور، ويعتقد أن قوات المعارضة قطعت يدها لسرقته. قال بمرارة لـ هيومن رايتس ووتش: "إنها كانت من الصفيح".¹⁰¹

اطلعت هيومن رايتس ووتش على مقطع فيديو تم التقاطه لجثث سعدة وكريم حينما وجدا في فناء منزلهما بعد 18 أغسطس/آب. في المقطع يظهر أن يد واحدة على الأقل لسعدة مقطوعة. جثة زوجها ممددة على بعد أمتار منها، ويبدو أنه مقطوع الرأس. لم تنتشر هيومن رايتس ووتش الصور بسبب طبيعتها القاسية.

قال فؤاد لـ هيومن رايتس ووتش إن قوات المعارضة أعدمته أيضا عمه، وفيق إبراهيم، في الخمسينيات من عمره، وشادي نجل وفيق، 29 عاما، الذي يسكن في المنزل المجاور.¹⁰² وأوضح فؤاد لـ هيومن رايتس ووتش المكان الذي عثر فيه على جثة وفيق عقب انسحاب قوات المعارضة من المنطقة.



فؤاد سليم في منزل وفيق إبراهيم، موقع إعدامه. © 2013 هيومن رايتس ووتش

¹⁰¹ السابق.

¹⁰² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/آب، 2013، ريف اللاتفية، سوريا

أوضح فؤاد لـ هيومن رايتس ووتش أيضا علامات رصاص في الجدار فوق المكان الذي تم العثور فيه على الجثة وبقع الدماء التي كانت ما زالت ظاهرة على الأرض. وقال: "لازلنا غير قادرين على غسل كل هذا الدم".¹⁰³



منزل وافي إبراهيم والموقع الذي أعدم فيه. © 2013 هيومن رايتس ووتش

وفقا لأحد الجيران الذي شارك في إخراج الجثث من المقبرة الجماعية، فإن شادي إبراهيم، نجل وافي، دفن في المقبرة الجماعية وكانت رأسه منفصلة عن جسده.¹⁰⁴

وفقا لفؤاد، فقد توفي أيضا مقداد إبراهيم، 17 عاما، وهو ابن آخر لوافي، وابنته أماني إبراهيم، 22 عاما، وأمان إبراهيم، 24 عاما، ووالدتهما نهاد ديب، في الأربعينيات من عمرها، متأثرين بجراح بشظايا أصيبوا بها خلال قصف المعارضة للبلدة.¹⁰⁵

قال فؤاد أيضا إنه رأى جثث سمير سليم وابنه حيدر، في العشرينيات من عمره، في المقبرة الجماعية ويظهر من إصاباتهما أنهما تعرضا للذبح من عند الحلق. راجعت هيومن رايتس ووتش صوراً فوتوغرافية أمدتتا بها مستشفى اللاذقية الوطني لسمير سليم وحيدر سليم ولوحظ أنهما كانا يرتديان ثياباً مدنية. وفقا لسامر ديب سليم، فقد اختطف مقاتلو المعارضة زوجة سمير وبناته أيضا (انظر الفصل الثالث أدناه).¹⁰⁶

¹⁰³ السابق.

¹⁰⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد سكان صليبية الحموشية، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

¹⁰⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

¹⁰⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سامر ديب سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

أفادت دنيا سليم، شقيقة فؤاد التي تمكنت من الفرار مع عائلتها، أن أسرتها، مثل جيرانها، لم يكونوا مسلحين، ولم يكن هناك أية وسيلة لحماية أنفسهم من الهجوم.¹⁰⁷ وقال جار مسن لـ هيومن رايتس ووتش أيضاً إنه لم يكن هناك قوات حكومية أو ميليشيات في القرية لحماية السكان.

كان هناك نحو 35 إلى 40 جندياً في التلال عند نقطة الشيخ نبهان، تحمي القرية لكن في القرية نفسها لم هناك أي وجود للجيش. تبعد نقطة التفتيش بين 500 إلى 700 متر عن القرية حيث يتواجد الجنود هناك. اليوم الذي أجروا فيه العملية كان ليلة نهاية شهر رمضان. أخذنا على حين غرة، وقد تصورنا أنه لا يمكن لمسلم أن يقتل مسلماً آخر في يوم كهذا. انتهزوا تلك الفرصة. جاؤوا ولم نشهد أبداً مذبحه كذلك من قبل.¹⁰⁸

أعمال القتل غير المشروع في بلوطة

تقع قرية بلوطة على مقربة من بارودة والحمبوشية، إلى شمالها. بعد دخول المقاتلين بارودة بقليل، حاصروا بلوطة أيضاً ثم دخلوها.

تحدثت هيومن رايتس ووتش إلى أحد الناجين من بلوطة، وهو بشير شبلي، وكان قد أصابه مقاتلون من المعارضة في 4 أغسطس/آب فيما كان يحاول الفرار من بيته حوالي الساعة الخامسة صباحاً. بشير الذي يبدو أنه في أواخر الأربعينيات من عمره قال لـ هيومن رايتس ووتش كيف قتل مقاتلو المعارضة زوجته والده وكيف أصابوه وأخذوا ابنه الأصغر رهينة. الأدلة التي تلقيناها تشير بقوة إلى أن والده وزوجته قُتلا بشكل غير مشروع.

كنت بالبيت. أفقنا من النوم في الخامسة صباحاً، وسمعنا صوت الرصاص وما يبدو كأنه صوت أشخاص يقتربون من بيتنا. كنت مع زوجتي وثلاثة أبناء، أعمارهم 9 و11 و4 أعوام. سمعت رجلاً يقف خارج البيت يقول: "لنقتل من في هذا البيت" بالعربية الفصحى... نهضنا لنفر.. أخذت زوجتي ابناً الأصغر في ذراعيها وركضت. أطلقوا النار عليها وسقط الصبي. ركضت إلى الخارج مع طفلي البالغين من العمر 9 و11 عاماً ورائي. تلقيت رصاصة في الرقبة، وأخرى في البطن، وثالثة في اليد... قُتلت زوجتي. اسمها نهى خليل وكانت تبلغ من العمر 42 عاماً... ولأنني أصبت بالرصاص لم أتمكن من الوصول إلى ابني، و[رأيتهم] يأخذونه. اسمه حاتم ويبلغ من العمر 4 سنوات. ركض طفلي البالغين من العمر 9 و11 عاماً مبتعدين نحو بيت أبي... رأيت أبي سلمان ميتاً أمامنا بدوره. رأيتهم يقتلونه. اختبأت... كانوا على مسافة مائة متر منّا يطلقون النار على بيتنا... لا يوجد دين

107 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دنيا سليم، 7 سبتمبر/أيلول، 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

108 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد السكان المسنين في صليبة الحمبوشية، 7 سبتمبر/أيلول، ريف اللاذقية، سوريا.

يسمح بما فعلوه هذا. هذا لا علاقة له بالإسلام... رأيت زوجتي وأبي يُقتلان أمامي.
لا أعرف شيئاً عن ابني... إذا كانوا يريدون تغيير الحكومة فلماذا يهاجمون
المدنيين؟ ماذا فعلت؟ أنا مدني.¹⁰⁹

قال بشير لـ هيومن رايتس ووتش إن بعد فراره من بيته جرجر نفسه إلى حقول مليئة بالأشجار خارج بلوطة، حيث اختبأ في انتظار المساعدة.¹¹⁰ قال إنه فيما كان هناك، وقت الغروب تقريباً، رأى مجموعة كبيرة من مقاتلي المعارضة يحرقون جثثاً. قال لـ هيومن رايتس ووتش: "أخذوا الجثث وراحوا يحرقونها وهم يرددون الله أكبر ولا إله إلا الله. كانوا يرتدون الجلابية، وسراويل قصيرة تصل إلى الكاحل، ويرتدون سترات سوداء... تم إحراق 13 شخصاً من عائلة فطيمة أمامي. كان للمقاتلين الذين رأيتهم لحى طويلة ويتحدثون العربية الفصحى. كانت رؤوسهم ملفوفة وبعضهم يتشحون بالسواد. كانت معهم راية جبهة النصرة".¹¹¹

قال بشير إنه فيما بعد ساعده سكان يحاولون الفرار، أخرجوه من المنطقة ثم نُقل إلى المستشفى الوطني في اللاذقية. فر طفلاه الأكبر بأمان بعد أن عثروا على أقارب آخرين يفرون معهم.

قال بشير لـ هيومن رايتس ووتش إن في 19 أغسطس/آب أو نحوه، فيما كان ما زال يتعافى من إصاباته في المستشفى الوطني باللاذقية، نزل إلى المشرحة وتعرف على جثمان زوجته الذي جلبته قوات الدفاع المدني. قال إن بالإضافة إلى زوجته ووالده قتل مقاتلو المعارضة بعض أفراد أسرته، وهم جميعاً مدنيون: وسيم (انظر القسم الخاص ببارودة أعلاه) ونادر وشامل ووداد وليلى.

في 3 سبتمبر/أيلول فيما كان الفنيون يعملون على كابل اتصالات على الطريق بين بلوطة وأبو مكة، بدأوا في العثور على جثث في قبر ضحل غير محفور جيداً.¹¹² اتصلوا بوزارة الصحة وبقوات الدفاع المدني ثم أخرجوا 12 جثة بمساعدة السكان.¹¹³ عندما زارت هيومن رايتس ووتش الموقع في 8 سبتمبر/أيلول كان الفنيون ما زالوا يعملون في خط الاتصالات.

109 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بشير شبلي، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

110 السابق.

111 السابق.

112 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد سكان بلوطة لدى مقبرة جماعية، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

113 السابق.



موقع مقبرة جماعية. © 2013 هيومن رايتس ووتش

قال عضو بقوات الدفاع المدني وقد شارك في إخراج الجثث إن جثتين تم العثور عليها في المقبرة كانت موثوقة الأيدي والأرجل.¹¹⁴ أطلعت وزارة الصحة السورية هيومن رايتس ووتش على مقطع فيديو يُظهر 12 جثة تُحضر للنقل من المقبرة الجماعية.



لقطة من مقطع فيديو تم تصويره بين بلوطة وأبو مكة وفرته وزارة الصحة السورية، وتظهر فيه 12 جثة كانت في المقبرة الجماعية أثناء تحضيرها للنقل.¹¹⁵

¹¹⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو بالدفاع المدني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

قال أحد السكان ممن شاركوا في إخراج الجثث لـ هيومن رايتس ووتش إن الأهالي تعرفوا على جثث أقاربهم. تعرفوا على الجثث من الملابس وقالوا إنهم كانوا في بلوطة يوم 4 أغسطس/آب وأصبحوا في عداد المفقودين من بعدها.¹¹⁶ قال إن الجثث التي رآها كان بعضها مصاب بأعيرة نارية وبعضها مذبوح من الحلق، وأن بعض الجثث كانت محترقة.

قالت قريبة أحد القتلى وكانت حاضرة أثناء إخراج الجثث، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إن إسماعيل ياسين، وهو رجل مسن في الثمانينيات من عمره، كان بين القتلى.¹¹⁷ قالت إن إحدى ساقيه كانت قد قطعت وأنه كان مذبوح من الحلق. الناشطة من اللادقية التي تحدثت إليها هيومن رايتس ووتش قالت إن السكان التاليين تم العثور عليهم في المقبرة أيضاً:

1. عزيزة محمد النوا، 75 – 80 عاماً (من بارودة)
2. محمد القصيبي ابن عزيزة محمد النوا (من بارودة)
3. جميل سليمان ياسين (من بلوطة)
4. نديمة سليم زوجة جميل ياسين (من بلوطة)
5. لاوند ياسين
6. محمد عماد فطيمة، 15 عاماً، ابن لاوند
7. سكيانة بشير ديب (من بلوطة)
8. مفيدة محمد إبراهيم (من بلوطة)
9. عائدة عزيز ياسين (من بلوطة)
10. حسنة مريم [هويتها غير مؤكدة]¹¹⁸

هناك حاجة إلى المزيد من التحقيقات لتقدير الظروف والملابسات الخاصة بوفاة السكان، لكن وجود طفل وشخص مسن وكون بعض الجثث مشوهة، هي دلائل تشير بقوة إلى أن بعض الوفيات على الأقل كانت غير قانونية (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة الضحايا).

أعمال القتل غير المشروع في قرية أبو مكة

وصل مقاتلو المعارضة إلى قرية أبو مكة التي تقع إلى جنوب بارودة، ونباتة الحمبوشية وبلوطة، وهي الأبعد عن جبل دورين وسلمى، في ساعات الصباح الأولى من يوم 4 أغسطس/آب. وبسبب المسافة على الأرجح تمكن العديد من السكان من الفرار قبل دخول مقاتلي المعارضة المنطقة. في 8 سبتمبر/أيلول زارت هيومن رايتس ووتش البلدة وتحدثت إلى السكان الذين فروا ذلك اليوم. الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش تشير بقوة إلى أن أربعة أشخاص على الأقل من أبو مكة قتلوا بشكل غير مشروع على يد مقاتلي المعارضة في 4 أغسطس/آب (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة الضحايا).

115 مقطع فيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

116 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد السكان لدى مقبرة بلوطة الجماعية، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللادقية، سوريا.

117 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع قريبة لأحد القتلى لدى مقبرة بلوطة الجماعية، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللادقية، سوريا.

118 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطة من مدينة اللادقية، على سكايب، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

قالت إحدى سكان أبو مكة – وتبلغ من العمر 23 عاماً – إنها فرت من بيتها مع أسرتها في ساعات الصباح الأولى من يوم 4 أغسطس/آب وقد رأت العديد من الجيران غير المسلحين يفرون، وأثناء فرارهم يُطلق عليهم النار ويُقتلون على يد مقاتلي المعارضة.

استيقظنا الساعة الخامسة تقريباً على صوت الرصاص يقترب منا. بدأنا في الركض، لكن ونحن نحري رأيت بعض الناس يُقتلون أمامنا. كنت أهرب مع أمي وأبي – كنا نحو ثمانية بيننا ابنة شقيقي الرضيعة. مات ثلاثة من الجيران أمامي مباشرة. إحداهم هي نايفة حيدر التي كانت في الأربعينيات أو الخمسينيات من عمرها، ومحمد قدرو وأسعد قدرو... سرنا في الحقول نحو ثلاثة كيلومترات لنصل إلى الأمان، إلى عرامو.¹¹⁹

قالت إنها لم تر أي جنود نظاميين أو عناصر من الأمن في القرية، وأن مقاتلي المعارضة راحوا يطلقون النار عليها وعلى السكان الآخرين رغم أنهم كانوا يفرون وليس معهم أسلحة.

قالت إيمان حمدان، وهي من سكان أبو مكة بدورها، إنها أصيبت برصاصة في الظهر أثناء فرارها من القرية. هي مصابة بالشلل بسبب الإصابة. ومن سريرها في مستشفى اللاذقية، قالت أيضاً إن القناصة أطلقوا النار عليها وعلى آخرين، وقتلوا نايفة حيدر وأسعد قدرو رغم أنهما لم يكونا مسلحان.

أفقت من النوم على أصوات التكبير. كانوا يقتلون الناس ويكبرون. كنا نجلس في البيت ثم هربنا. كان في البيت أسرتي وأسرة عمي. وأنا أركض أطلقوا النار عليّ، لكن قبل هذا رأيتهم يقتلون أسعد قدرو... ونايفة حيدر البالغة من العمر 50 عاماً. راحوا يطلقون النار علينا من شارع الحمبوشية... كان مطلقو النار يرتدون ثياباً بيضاء ولحاهم طويلة. كانوا أمامنا على مسافة مائة إلى مائتي متر.¹²⁰

فقدت إيمان الوعي بعد أن أطلقوا النار عليها وحملها أقاربها إلى عرامو. ومن هناك نُقلت إلى المستشفى الوطني في اللاذقية.

تلقت هيومن رايتس ووتش تسع صور لأسعد قدرو تم تصويرها في 4 أغسطس/آب، وقد وفرها مستشفى اللاذقية الوطني. أسعد، وهو رجل مسن ضعيف البنية، أطلق عليه الرصاص مراراً. كما اطلعت هيومن رايتس ووتش على 14 صورة لمحمد قدرو تم تصويرها يوم 4 أغسطس/آب ويظهر فيها إصابته بالرصاص إما في الصدر أو الظهر. تظهر صور نايفة حيدر أنها تلقت عدة رصاصات.

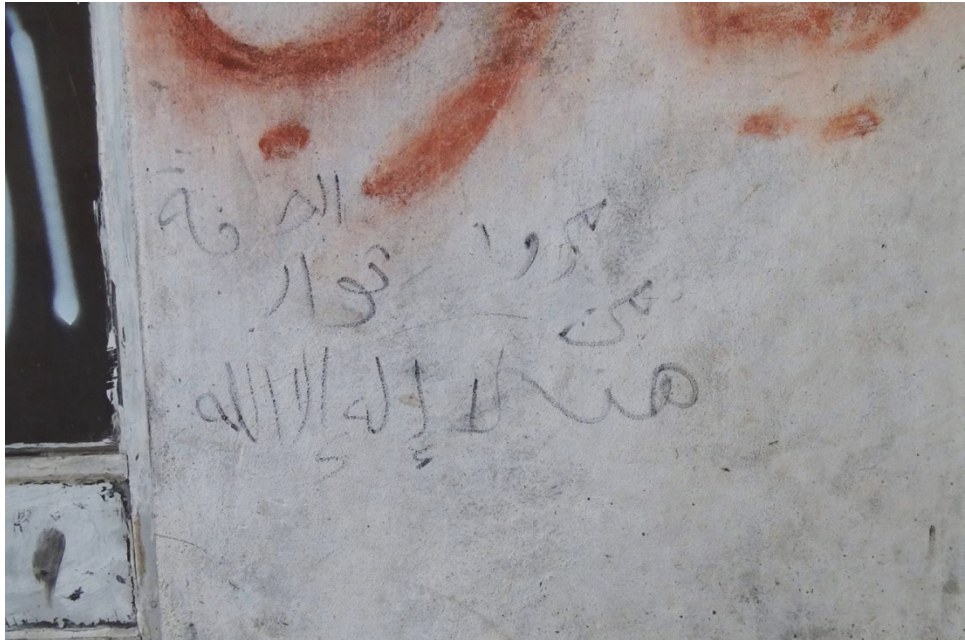
119 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إحدى سكان أبو مكة، 8 سبتمبر/أيلول 2013. ريف اللاذقية، سوريا.

120 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إيمان حمدان، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

في أثناء وجود هيومن رايتس ووتش في أبو مكة لاحظت كتابات حائطية في الحي. قال السكان إن جماعات المعارضة كتبتها بعد دخولها القرية.



كتابات على الجدار الخارجي لبيت سكاني: "كتيبة أسامة بن زيد". © 2013 هيومن رايتس ووتش



كتابات على الجدار الداخلي لبيت سكاني: "توار الحفة مروا من هنا، لا إله إلا الله". © 2013 هيومن رايتس ووتش

أعمال القتل غير المشروع في عرامو

تشير الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش بقوة إلى أن عرامو – واحدة من آخر القرى التي سيطر عليها مقاتلو المعارضة في 4 أغسطس/آب وتقع على مسافة كيلومترات قليلة إلى الجنوب الشرقي من أبو مكة – شهدت بدورها أعمال قتل غير مشروع على يد مقاتلي المعارضة. لم تزر هيومن رايتس ووتش القرية. هناك ممرضة بمستشفى اللاذقية الوطني كانت تمرّض فتاة صغيرة مصابة من عائلة شمير، تقدر أنها تبلغ من العمر 8 إلى 10 أعوام، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها لدى وصولها، كانت الفتاة لا تريد الكلام إلى أحد، لكن عندما تكلمت أخبرتها أن أسرتها قد أعدمّت أثناء فرارهم في الحقول على مشارف قرية عرامو.

وصلت في مطلع أغسطس/آب لكن في البداية لم تكن تتكلم. مر ثلاثة أيام تقريباً وفي اليوم الرابع أخبرتني بما حدث. كانت في حجر أمها، راقدة. لا بد أنهم حسبوها ميتة. قالت لي أسماء أشقائها وشقيقاتها وحكت ما فعله أباهما. كان جزاراً. أمها ووالدها وثلاثة من أشقائها قتلوا أمام عينيها. كان الأطفال الآخرين أصغر منها. قالت إنهم دُبحوا من الحلق في 4 أغسطس/آب وهم في الحقول مع أبيهم الذي كان يعمل.¹²¹

لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من جانبها من إجراء تحقيقات حول هذه المزاعم (انظر الملحق 1 للاطلاع على قائمة بالضحايا).

أعمال القتل غير المشروع في بريمسة

وصل مقاتلو المعارضة إلى بريمسة، إلى شمال بارودة مباشرة، يوم 4 أغسطس/آب. لم تزر هيومن رايتس ووتش هذه القرية، لكن تحدثت إلى إحدى السكان الناجين، وقالت إن مقاتلي المعارضة قتلوا شقيقها نادي خليل فطيمة في بيته. الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش تشير بقوة إلى قتله كان غير مشروعاً. وصفت كيف تأثرت هي وأسرتها بما حدث.

هناك نحو 15 شخصاً من عائلة فطيمة قتلوا... والد هالة [شقيقي نادي فطيمة] قُتل واختطف أمها. هالة [ابنة أخي البالغة من العمر 3 سنوات] أطلق عليها الرصاص في وجهها... هربت مع أمي ومع شقيقتي. غادرنا سيراً على الأقدام. قُتل أبي في البيت.. سمعت دوي ثلاث رصاصات في بيت أخي. قالوا "اركع يلا" وأطلقوا النار عليه. قتلوه في مطبخه... في مطبخه. أصبحنا كشجرة فقدت أغصانها. رحل ثمانية من أشقائي. كنا 12. لم نخلع الثوب الأسود منذ بدأت هذه الحرب.¹²²

121 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ممرضة في مستشفى اللاذقية الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

122 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إحدى أفراد عائلة فطيمة، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

رأت هيومن رايتس ووتش الناجية وابنة أخيها هالة في مستشفى اللاذقية الوطني ولاحظت أن الطفلة أصيبت برصاصة في الوجه وما زالت تتعافى من إصاباتهما. طبقاً للشهود، فإن مقاتلي المعارضة اختطفوا أم هالة وأشقائها أثناء هجومهم وهم محتجزون كرهائن. (انظر الفصل الثالث أدناه).

أعمال القتل غير المشروع بحق عائلة الضائع

تحدثت هيومن رايتس ووتش إلى طبيبة بمستشفى اللاذقية الوطني كانت تستقبل القتلى والجرحى من ريف اللاذقية. قالت الطبيبة لـ هيومن رايتس ووتش إن في 7 أغسطس/آب استقبلوا ثماني جثث لأفراد من عائلة الضائع: الأب والأم وستة أطفال صغار قتلوا جميعاً متأثرين بجراح بأعيرة نارية.¹²³ الناجية الوحيدة من هذه الأسرة – وهي فتاة تبلغ من العمر 7 أعوام – قالت الطبيبة إنها كانت برفقة أسرتها يحاولون الفرار عندما أطلق مقاتلو المعارضة النار عليهم. قالت إنها نجت وحدها دونهم بعد أن اختبأت خلف حجر. أظهرت الطبيبة لـ هيومن رايتس ووتش أكثر من 60 صورة تم التقاطها للأسرة لدى وصولها إلى المشرحة. كان الأب قد أصيب برصاصة في منتصف الصدر. ويبدو أن الأم أصيب برصاصة في الصدر وأخرى في البطن. هناك طفلة صغيرة أصيبت برصاصة في الكتف. وأصيب صبي صغير برصاصة في الذراع. وفتاة صغيرة مصابة برصاصة في الرأس، وأخرى برصاصة في الرأس ورصاصة في الساق. الطفلان الخامس والسادس: صبي صغير ورضيعة، يبدو أنها أصيبتا برصاص في البطن. وبسبب قسوة هذه الصور، لن ننشرها هيومن رايتس ووتش.

المعلومات التي جمعتها هيومن رايتس ووتش تشير بقوة إلى أن مقاتلي المعارضة قتلوا بشكل غير مشروع أفراد الأسرة يوم 4 أغسطس/آب. أسماء أفراد الأسرة الراحلين كما اطلعنا عليها في المستشفى هي: عيد محمود الضائع، مريم عبد العزيز، مهدي الضائع، مريم الضائع، ريم الضائع، محمد الضائع، مها الضائع، نور الضائع. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من الوصول إلى الفتاة الناجية لمقابلتها.

123 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع طبيبة في مستشفى اللاذقية الوطني، 8 سبتمبر/أيلول 2013. اللاذقية، سوريا.

III. احتجاز رهائن في ريف اللاذقية

أثناء الهجمة العسكرية لجماعات المعارضة، قامت تلك الجماعات باختطاف أكثر من مائتي شخص من السكان، وكانت أغليبيتهم العظمى من السيدات والأطفال. ولقد وثقت هيومن رايتس ووتش عمليات اختطاف من بارودة وإنباتة والحمبوشية وبلوطة وأبو مكة وبريمسة. وفي حالات عديدة قام مقاتلو المعارضة بقتل الذكور البالغين من العائلات واختطفوا أقاربهم.

في 5 أغسطس/آب قال ناشط للمعارضة من اللاذقية، يتولى التنسيق بين جماعات المعارضة المقاتلة هناك ومساعدتها، قال لـ هيومن رايتس ووتش: "إننا قبضنا على 150 سيدة و40 طفلاً وقتلنا كافة الرجال". وادعى الناشط المعارض أنهم "كانوا جميعاً يحملون السلاح... إننا نريد مبادلة للأسرى دون شروط".¹²⁴ وفي 6 أغسطس/آب قال لـ هيومن رايتس ووتش إنه قد تم تقسيم الرهائن فيما بين جماعات مختلفة مشاركة في العملية، وتشمل "جيش المهاجرين والأنصار" و"الدولة الإسلامية في العراق والشام" و"جبهة النصرة" و"صقور العز" وجماعة سعودية يقودها الشيخ صقر.¹²⁵ وبحسب قائد عسكري معارض من اللاذقية يتولى ملف مبادلة الأسرى، حتى أوائل سبتمبر/أيلول كانت جماعة "الدولة الإسلامية في العراق والشام" تحتجز 110 إلى 120 رهينة، و"جيش المهاجرين والأنصار" 105 رهينة، وفي توقيت لاحق من سبتمبر/أيلول جرى نقل الإشراف على ملف الأسرى إلى جماعة "أحرار الشام".¹²⁶

أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلة مع اللواء كفاح ملحم، رئيس المخابرات العسكرية في اللاذقية، الذي اتصل به في أوائل سبتمبر/أيلول أحد ممثلي جماعة مسلحة معارضة وذكر أن المدنيين المخطوفين في حوزته.¹²⁷ قال اللواء ملحم لـ هيومن رايتس ووتش إن خاطف الرهائن أخبره بأن في حوزته 70 سيدة و50 طفلاً من اللاذقية في عهدة جماعته. واستناداً إلى معلومات متاحة للمخابرات العسكرية، كان اللواء ملحم يعتقد أن هؤلاء المدنيين محتجزون في إدلب. وقال إنه طلب من خاطفي الرهائن تقديم قائمة بمطالبهم مقابل إطلاق سراح المدنيين، لكنهم لم يقدموا تلك القائمة حتى 8 سبتمبر/أيلول 2013. ولم يقدم الخاطف أية معلومات عن الرهائن الموجودين في عهدة جماعات أخرى.

قال العديد من سكان ريف اللاذقية لـ هيومن رايتس ووتش إنهم شاهدوا أقاربهم في مقطع فيديو منشور على يوتيوب يوم 7 سبتمبر/أيلول. ويبدو الرهائن في مقطع الفيديو وكأنهم يحتجزهم أبو صهيب، القائد المحلي لجماعة المعارضة المسلحة "جيش المهاجرين والأنصار".¹²⁸ أمام الكاميرا تقول سيدة من الرهائن: "احتجزنا المجاهدون ولن يطلقوا سراحنا ما لم يفرج الجيش السوري عن

124 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 5 أغسطس/آب 2013.

125 السابق.

126 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع قائد عسكري معارض من اللاذقية يتولى ملف مبادلة الأسرى، 5 و13 سبتمبر/أيلول 2013، عن طريق الهاتف.

127 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كفاح ملحم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية. سوريا.

128 https://www.youtube.com/watch?v=SPe7tu_3dpE

أسراهم في المقابل. عددنا الكلي هو 105 والمعاملة جيدة".¹²⁹ ثم يضيف أبو صهيب بنفسه أمام الكاميرا: "هناك أسرى لنا عند النظام في اللاذقية ونحن نريد مبادلة الأسرى. هذا مطلبنا الوحيد".¹³⁰

كما أن فؤاد سليم، وهو أحد سكان قرية صليبية الحمبوشية، دلّ هيومن رايتس ووتش على العديد من أقاربه في مقطع الفيديو.

يمكنك أن ترى في مقطع الفيديو... الفتاة ذات القميص الأخضر هناك هي جوى سليم. عمرها 7 سنوات. وذات القميص الوردي هي أختها حنين سليم. عمرها 9 سنوات. وأخوها واحد، إنه هناك، مختطف بدوره. لا يمكنك رؤيته في هذه اللقطة لكنه هناك إلى يسار الصورة ويظهر فيما بعد... لقد أخذهم "المهاجرين" [جيش المهاجرين والأنصار].¹³¹

تعرف فؤاد سليم أيضاً في شخص السيدة التي تجرى معها المقابلة على إلين الشكوحى من الحمبوشية.¹³²

قال أحد سكان صليبية الحمبوشية إن آخر اتصال لخاطفي الرهائن بهم كان في نهاية أغسطس/آب، قبل 10 أيام تقريباً من حديثه مع هيومن رايتس ووتش.¹³³ وقال إن "الدولة الإسلامية في العراق والشام" تحتجز بعض أفراد عائلة سليم، وتريد تلك الجماعة مبادلتهم مقابل 3 لیبیین و4 مليون ليرة سورية (حوالي 35400 دولار أمريكي)، وكانت تريد من سكان صليبية الحمبوشية تنظيم مظاهرة ضد الحكومة.¹³⁴

قالت إحدى سكان بارودة من عائلة فطيمة لـ هيومن رايتس ووتش إن 23 من أقاربها في عداد المفقودين. وقالت إنها شاهدت عدداً منهم في مقطع الفيديو المنشور على موقع يوتيوب: "أكبر أبناء أخي نادي [الذي تم إعدامه] كان سيبدأ الدراسة لتوه... لديه ابنان، حيدرة في السادسة وحمزة في الرابعة والنصف... لم نر أمهما في مقطع الفيديو، لكنني رأيت حيدرة".¹³⁵

وحكى العديد من السكان لـ هيومن رايتس ووتش عن حالات مثل حالة نادي خليل فطيمة، قام فيها مقاتلو المعارضة بقتل الذكور البالغين من أفراد العائلة، ثم أسروا سيدات العائلة وأطفالها كرهائن. على سبيل المثال، أسر مقاتلو المعارضة منذر شريف درويش أثناء فراره مع زوجته الحبلى، حلا الشيخ أحمد، وأطفاله بانا ودانة وشام.¹³⁶ وبحسب ناشط مدينة اللاذقية الذي تحدث مع هيومن رايتس

129 السابق.

130 السابق.

131 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

132 السابق.

133 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد سكان صليبية الحمبوشية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

134 السابق.

135 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إحدى أفراد عائلة فطيمة، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا.

136 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط من مدينة اللاذقية، عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013.

ووتش، فرت بانا التي يبلغ عمرها 5 سنوات بالاختباء تحت شجرة، لكنها رأت والدها يقتل، وأنها وأختها يؤسرن على أيدي المقاتلين.¹³⁷

تحظر المادة المشتركة 3 من اتفاقيات جنيف الأربع اتخاذ الرهائن، وبموجب النظام المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية يشكل "اتخاذ الرهائن" جريمة حرب في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية على السواء.

وقد حكى سكان آخرون لـ هيومن رايتس ووتش أيضاً عن أقاربهم وجيرانهم المفقودين الذين يعتقدون أنهم بين الرهائن (انظر ملحق 2 للاطلاع على قائمة بالرهائن).

بالتعاون مع الأقارب والمسؤولين المحليين في اللاذقية، تمكنت هيومن رايتس ووتش من إعداد قائمة بـ 105 من السكان تضم 42 سيدة وما لا يقل عن 50 طفلاً، أغلب الظن أنهم رهائن لدى جماعات المعارضة المسلحة.

137 السابق.

IV. جماعات المعارضة المتورطة في هجمات 4 أغسطس/آب

كانت عملية 4 أغسطس/آب التي شنها مقاتلو المعارضة في ريف اللاذقية، والمسماة "حملة أحفاد عائشة أم المؤمنين"¹³⁸ أو "هجمة بارودة"¹³⁹ أو "عملية تحرير الساحل" أو "عملية إنقاذ الساحل" (من الآن فصاعداً "عملية تحرير الساحل")، كانت هجمة منسقة ومخططة من جانب ما لا يقل عن 20 جماعة من جماعات المعارضة المسلحة على مواقع عسكرية سورية وقرى علوية بدون حراسة، ودامت من 4 إلى 18 أغسطس/آب. في يوم العملية الأول قام المقاتلون بقتل مدنيين في وقائع عديدة، وفي كثير من الحالات تشير الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش إلى أنهم قتلوهم رغم علمهم بأنهم مدنيون لا يؤدون أي دور في القتال. يظهر من الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش أيضاً أن قوات المعارضة قامت أيضاً باختطاف رهائن مدنيين، والأغلبية العظمى منهم سيدات وأطفال.

تعكس أقوال الشهود التي تصف كيفية وقوع جرائم القتل الجماعي للمدنيين في ذلك اليوم، بما في ذلك محاصرة القرى بالتزامن، وأعداد المقاتلين الكبيرة المبلغ عنها، واستراتيجية قصف المنطقة قبل اقتحامها ومهاجمة سكانها، علاوة على احتجاز العديد من السيدات والأطفال كرهائن، تعكس كلها أن الهجوم على القرى كان سابق التخطيط ومنسقاً.

وقد أعلنت العديد من المجموعات المشاركة في العملية التي استهدفت المواقع العسكرية والقرى عن قرب الشروع فيها قبل الهجوم مباشرة. فعلى سبيل المثال، في 4 أغسطس/آب، نحو الخامسة صباحاً، أعلنت صقور العز على حسابها بموقع تويتر أن "عملية تحرير الساحل" توشك أن تبدأ.¹⁴⁰

من بين أكثر من عشرين جماعة شاركت في "عملية تحرير الساحل" بين 4 و18 أغسطس/آب تثبتت هيومن رايتس ووتش، من خلال مقابلات، وتحققنا الميداني، ومراجعة المعلومات المتاحة للجمهور العام، بما في ذلك مراجعة تصريحات ومقاطع فيديو للمعارضة، من أن خمسة جماعات من بين الجماعات العشرين أو أكثر المشاركة في العملية، كانت هي الأطراف المخططة والممولة والمنفذة الرئيسية للهجوم. هذه الجماعات على النقيض من الجماعات الأخرى التي شاركت، قد ضلعت في العملية منذ بدايتها، وكان مقاتلوها حاضرون أثناء 4 أغسطس/آب وهو اليوم الذي تشير الأدلة لوقوع الأغلبية العظمى من الانتهاكات فيه. هذه الجماعات هي:

- أحرار الشام
- الدولة الإسلامية في العراق والشام
- جبهة النصرة

¹³⁸ مقابلة استثنائي هيومن رايتس ووتش مع ناشط معارض عن طريق الهاتف، 4 أغسطس/آب 2013.

¹³⁹ انظر على سبيل المثال، <https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4>

¹⁴⁰ https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/363843900949405696

- جيش المهاجرين والأنصار
- صقور العز

يشير ما جمعته هيومن رايتس ووتش من أدلة بقوة إلى أن بعض أعضاء هذه الجماعات خططوا للاعتداءات على القرى وأشرفوا عليها وأمروا بها. كما تتوافر لدى هيومن رايتس ووتش أدلة، تم جمعها من خلال مقابلات وتحقيق ميداني ومراجعة لتصريحات ومقاطع فيديو للمعارضة، تربط بين أعضاء بالجماعات الخمس كلها وبين وقائع محددة ترقى إلى مصاف جرائم الحرب.

وقد يتحمل القادة المحليون لأحرار الشام، والدولة الإسلامية في العراق والشام، وجبهة النصرة، وجيش المهاجرين والأنصار، وصقور العز الذين قادوا العملية التي اشتملت على وقوع جرائم حرب المسؤولية عن وقائع القتل واتخاذ الرهائن وغيرها من الانتهاكات المذكورة في هذا التقرير. كما قد يتحمل قادة تلك الجماعات الأرفع مستوى مسؤولية هذه الانتهاكات بدورهم. لأن كل من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ينطبق فيها مبدأ "مسؤولية القيادة" على القادة العسكريين وغيرهم من شاغلي مواقع السلطة الذين يمكن من ثم مساءلتهم جنائياً عما ارتكبته قوات تخضع لقيادتهم وسيطرتهم الفعلية من جرائم. ويغطي هذا المبدأ المواقف التي يعلمون فيها أو يفترض علمهم بجرائم يرتكبها مرؤوسوهم وأخفقوا في منعها أو تسليم المسؤولين عنها للملاحقة القانونية. علاوة على هذا فإنه ينبغي بدء المحاسبة الجنائية لمقاتلي تلك الجماعات وغيرها ممن أصدروا أوامراً مباشرة بالانتهاكات أو ارتكبوها.

أحرار الشام

تأسست أحرار الشام (أو حركة أحرار الشام الإسلامية) في أواخر عام 2011.¹⁴¹ وفي 21 ديسمبر/كانون الأول 2012، في بيان مصور بالفيديو، أعلنت أحرار الشام أنها ستكون أحد الأعضاء المؤسسين في "الجبهة الإسلامية السورية".¹⁴² يقود حسان عبود، المعروف أيضاً باسم أبو عبد الله الحموي، جماعة أحرار الشام،¹⁴³ وأبو طلحة هو قائد الجناح العسكري لأحرار الشام.¹⁴⁴ وقد قام أبو طلحة يوم 10 أغسطس/آب، عبر حسابه على تويتر، بدعوة "إخوته" المشاركين في عملية الساحل لضرب طرق الإمداد، بما يشير إلى مشاركته في القتال هناك.¹⁴⁵ وفي 14 أغسطس/آب قام الشيخ

141 <http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21582037-one-islamist-rebel-group-seems-have-overtaken-141-all-others-competition-among>

142 <https://www.youtube.com/watch?v=qPzWVz4Pqbo&list=PLXOzClzxGTcKMgSHC6wOUcUoMpleLH7l6>; 142 الإسلامية من 4 مجموعات: كتائب أحرار الشام وجماعة الطليعة الإسلامية وحركة الفجر الإسلامية وكتائب الإيمان المقاتلة. ويتألف تحالف الجبهة الإسلامية السورية من هذه المجموعات الأربع علاوة على هذه السبعة: لواء الحق، كتائب أنصار الشام، كتيبة مصعب بن عمير، جيش التوحيد، كتائب صقور الإسلام، سرايا المهام الخاصة، وكتيبة حمزة بن عبد المطلب، <https://www.youtube.com/watch?v=YySOTYEwKLw>.

143 <https://www.youtube.com/watch?v=iu7AorgpHoY>; <http://syrianislamicfront.wordpress.com/2013/07/11/abu-abdullah-al-hamawi-speech-concerning-syria/>

كلمة الشيخ حسان عبود - أبي عبد الله الحموي - بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك <http://www.ahraralsham.com/?p=2166> 144 <https://twitter.com/talhaabu11>

145 <https://twitter.com/talhaabu11/status/365984830283980800>

الدولة الإسلامية في العراق والشام

في 2006 تغير اسم القاعدة في العراق إلى دولة العراق الإسلامية.¹⁵⁶ وتعمل هذه الجماعة حالياً في سوريا تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام.¹⁵⁷ وقائد الجماعة هو أبو بكر البغدادي، وقد أقسم على الولاء لزعيم القاعدة أيمن الظواهري.¹⁵⁸ وبحسب ناشط للمعارضة تحدث مع هيومن رايتس ووتش، كان قائد الجماعة في هجمة أغسطس/آب على اللاذقية هو أبو أيمن.¹⁵⁹ كما تمت الإشارة إلى أبو جعفر من الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضاً بوصفه النائب الأول لقائد العملية.¹⁶⁰

وتشير عدة مصادر معارضة إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام كإحدى الجماعات القائدة المشاركة في "عملية تحرير الساحل".¹⁶¹ كما تظهر مقاطع فيديو نشرتها جماعات معارضة على يوتيوب مشاركة الدولة الإسلامية في العراق والشام في الهجمة يوم 4 أغسطس/آب.¹⁶² في 6 أغسطس/آب قال ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش أيضاً إن الدولة الإسلامية في العراق والشام قامت بدور محوري في خطف واحتجاز رهائن مدنيين من القرى.¹⁶³ وبحسب قائد عسكري للمعارضة من اللاذقية يعمل على ملف مبادلة الرهائن، كانت الدولة الإسلامية في العراق والشام حتى أوائل سبتمبر/أيلول تحتجز 110 إلى 120 رهينة.¹⁶⁴ كما قال أحد السكان لـ هيومن رايتس ووتش إن الدولة الإسلامية في العراق والشام تحتجز بعض أفراد عائلة سليم من صليبية الحمبوشية، وإن خاطفي الرهائن من الدولة الإسلامية في العراق والشام اتصلوا بهم للتفاوض على إطلاق سراحهم.¹⁶⁵

¹⁵⁶ <http://www.cfr.org/iraq/al-qaeda-iraq-k-islamic-state-iraq-greater-syria/p14811>

¹⁵⁷ <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-24179084>

¹⁵⁸ http://www.longwarjournal.org/archives/2013/09/al_kaeda_and_the_thr.php

¹⁵⁹ <http://www.reuters.com/article/2013/05/17/us-syria-crisis-nusra-idUSBRE94GoFY20130517>

¹⁶⁰ مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

¹⁶¹ تغريدات الشيخ صقر التي تغيد بأن أبو جعفر من الدولة الإسلامية في العراق والشام كان نائباً لقائد الحملة

<https://twitter.com/alhooty100/status/36721001149496320>;

<http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:hgJoVEmfMkJ:https://www.facebook.com/dawlatou.al.islam/po>

<http://asianewslb.com/vdchqwn-.23nzd4t2.html>

¹⁶² <http://www.muslim.org/vb/showthread.php?517066-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A3%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9>;

<https://twitter.com/ShaaAlIslam/status/363936992314540032>

¹⁶³ في مقطع فيديو منشور يوم 6 أغسطس/آب يظهر مقاتلون معارضون وكأنهم يرفعون علماً أسود على برج عسكري في بارودة. ويقوم المصور بالإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام على أنها مسؤولة عن اجتياح القرى:

<https://www.youtube.com/watch?v=FsrJlZx-k>

¹⁶⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 6 أغسطس/آب 2013.

¹⁶⁵ مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع قائد عسكري للمعارضة من اللاذقية يعمل على ملف مبادلة الرهائن، 5 سبتمبر/أيلول، عن طريق الهاتف. مبادلة الرهائن هيومن رايتس ووتش مع قائد عسكري للمعارضة من اللاذقية يعمل على ملف تـ بدو برج عسكري في بارودة. أبو مكة "مسؤولية الرهائنات"

¹⁶⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد سكان صليبية الحمبوشية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا.

واستناداً إلى تصريحات وردت في مقطع فيديو للمعارضة، وعلى تويتر، ومصادر أخرى، تعرفت هيومن رايتس ووتش أيضاً على أربعة مقاتلين من الدولة الإسلامية في العراق والشام قتلوا أثناء العملية: أبو مقاتل التونسي (يحمل الجنسية التونسية) وقتل في استرابة يوم 4 أغسطس/آب، وأبو عبد الرحمن المصري وقتل في موقع غير محدد يوم 4 أغسطس/آب، بما يعكس وجود مقاتليهم في القرى في ذلك اليوم.¹⁶⁶ وردت أنباء أيضاً عن مقتل حمزة الشيشاني (شيشاني) وعبد الحكيم العليوي أثناء العملية، رغم أن موعد ومكان وفاتهما غير معروفين.¹⁶⁷

وتوحي الكتابات المتروكة على الجدران في القرى المحتلة أيضاً بأن مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام شاركوا في الهجمة هناك.



منطوق الكتابة "مقر الدولة الإسلامية"، وتقول اللافتة "مدرسة أوبين". © 2013 خاص.

¹⁶⁶ <https://twitter.com/FaresKm444/status/364026200215126016>; <https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4> 166
¹⁶⁷ <http://mediawerkgroepsyrie.wordpress.com/2013/09/22/noodtoestand-in-al-dana-na-moord-op-emir-abu-abdullah-al-libi/>; <http://www.joshualandis.com/blog/aymenn-al-tamimi-speaks-to-ali-kayali-and-profiles-the-syrian-resistance-a-pro-assad-militia-force/>
<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=440653529388767&set=a.342230162564438.1073741828.341937072593747&type=1>; <http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/91208>
المصري وقتل في موقع غير محدد يوم 4 أغسطس/آب، بما يعكس وج.

جبهة النصرة

في يناير/كانون الثاني 2012 أعلن أبو محمد الجولاني، زعيم جبهة النصرة، عن تكوين المجموعة في رسالة صوتية.¹⁶⁸ وتدين المجموعة بالولاء الديني للشيخ أيمن الظواهري زعيم القاعدة.¹⁶⁹ في مايو/أيار 2013، رحل بعض مقاتلي المجموعة للالتحاق بالدولة الإسلامية في العراق والشام بقيادة أبو بكر البغدادي.¹⁷⁰ وقد أشارت الحكومة الأمريكية إلى ميسر علي موسى عبد الله الجبوري وأنس حسن خطاب بوصفهما اثنين من كبار القادة في المجموعة.¹⁷¹ وبحسب قائد عسكري للمعارضة في اللاذقية، كان أبو أحمد المغربي يقود جبهة النصرة في هجمة 4 أغسطس/آب على القرى.¹⁷²

كما تشير عدة مصادر معارضة إلى جبهة النصرة كإحدى أبرز المجموعات المشاركة في "عملية تحرير الساحل".¹⁷³ وقد أشار ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش أيضاً إلى جبهة النصرة بصفتها إحدى أبرز المجموعات المشاركة في الهجمة على القرى.¹⁷⁴

وقد لاحظت هيومن رايتس ووتش أثناء تحقيقها الميداني في وقائع القتل كتابات جدارية يغلب الظن أن مقاتلي جبهة النصرة تركوها، بما في ذلك داخل منزل حسن شبلي، وهو أحد سكان بارودة، حيث تم إعدام زوجته شامية علي درويش التي كانت في الستينات من عمرها، وابنه صفوان حسن شبلي، 23 سنة (انظر الفصل الثاني أعلاه).

أعلنت جبهة النصرة أيضاً يوم 26 أغسطس/آب أنها أعدمت الشيخ بدر غزال الذي كانت قد أسرته (انظر الفصل الثاني أعلاه).¹⁷⁵ وبحسب ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، كانت جبهة النصرة أيضاً إحدى المجموعات الأربع التي احتجزت رهائن من العملية.¹⁷⁶

في 9 أغسطس/آب، نشرت جبهة النصرة على موقعها الإلكتروني أنها قامت في 4 أغسطس/آب بمهاجمة قرية بارودة عند الفجر وفي أقل من 20 دقيقة سيطرت على البلدة والمواقع العسكرية بها، واستولت على 3 دبابات و32 بندقية آلية وبعض مدافع الهاون عيار 120 مم، وعدة صناديق من

168 <https://www.youtube.com/watch?v=ED-6eCmAuSQ>

169 <http://www.naharnet.com/stories/en/78961-al-nusra-commits-to-al-qaida-deny-iraq-branch-merger/>

<http://www.reuters.com/article/2013/05/17/us-syria-crisis-nusra-idUSBRE94GoFY2o>

<http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/10067318/Syria-Jabhat-al-Nusra-split-after-leaders-pledge-of-support-for-al-Qaeda.html>

130517

170 <http://www.naharnet.com/stories/en/78961-al-nusra-commits-to-al-qaida-deny-iraq-branch-merger/>

<http://www.reuters.com/article/2013/05/17/us-syria-crisis-nusra-idUSBRE94GoFY20130517>

171 <http://world.time.com/2012/12/25/interview-with-a-newly-designated-syrias-jabhat-al-nusra>

172 مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع قائد عسكري للمعارضة، 17 سبتمبر/أيلول 2013، عن طريق الهاتف.

173 انظر على سبيل المثال <https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4>;

<http://syrianarmyfree.com/vb/showthread.php?t=53046>; <https://twitter.com/ShaaamAlIslam/status/363936992314540032>

174 مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

175 <http://jalnosra.com/vb/showthread.php?t=2047>

176 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 6 أغسطس/آب 2013.

الذخيرة وبعض المركبات.¹⁷⁷ وأضافت الجبهة أن المعركة استمرت حتى "حرروا" قرى أبو مكة والحموشية وإنباتة وبلوطة وجبل دورين وأوبين واستربة.¹⁷⁸

واستناداً إلى تصريحات وردت في مقطع فيديو للمعارضة، تعرفت هيومن رايتس ووتش على ثلاثة مقاتلين من جبهة النصرة قتلوا يوم 4 أغسطس/آب، هم أبو زبير المغربي (مغربي الجنسية) الذي قتل في أبو مكة، وأبو حمزة المغربي (مغربي الجنسية) المقتول في بارودة، وأبو إبراهيم الليبي (ليبي الجنسية) الذي قتل في بارودة.¹⁷⁹ وتأتي وفيات الجنود في بارودة وأبو مكة يوم 4 أغسطس/آب لتؤكد وجود مقاتلي جبهة النصرة ومشاركتهم في الهجمة على القرى ذلك اليوم.

جيش المهاجرين والأنصار

تكون جيش المهاجرين والأنصار في فبراير/شباط 2013.¹⁸⁰ ويقوده الشيشاني عمر الشيشاني، ويتألف من عدة جنسيات تشمل شيشان وأتراك وطاجيك وباكستانيين وفرنسيين ومصريين ومغاربة.¹⁸¹ كما ينتسب جيش المهاجرين والأنصار إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام، رغم عدم وضوح مدى خضوع المجموعة لقيادة وسيطرة القادة في الدولة الإسلامية في العراق والشام. في 3 أغسطس/آب انقسم جيش المهاجرين والأنصار إلى مجموعتين، استمرت إحداها تحت قيادة الشيشاني، وخضعت الأخرى، التي تسمى "مجاهدي القفقاس"، لقيادة سيف الله وهو عضو رفيع المستوى في جيش المهاجرين والأنصار.¹⁸²

وبحسب ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، كان قادة المهاجرين الذين قادوا هجمة اللاذقية على القرى هم أبو صهيب الليبي (المعروف بالشيخ عبد الباسط أبو صهيب) وأبو جعفر الليبي (وكلاهما ليبي الجنسية).¹⁸³ في 13 أغسطس/آب، غرد الشيخ صقر، قائد صقور العز، بما يفيد بأن أبو جعفر الليبي من جيش المهاجرين والأنصار هو قائد العملية، وأن نائبيه هما أبو جعفر من الدولة الإسلامية في العراق والشام (انظر القسم الخاص بالدولة الإسلامية في العراق والشام) والشيخ قحطان من التوحيد (انظر الفصل الخامس أدناه).¹⁸⁴ تمت الإشارة أيضاً إلى قائد آخر من جيش المهاجرين والأنصار، وهو أبو وليد الشيشاني (شيشاني) على مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه مشارك في العملية.¹⁸⁵

<http://jalnosra.com/vb/showthread.php?t=1851>

178 السابق.

<https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4> 179

<https://www.youtube.com/watch?v=ou-xm-k2--A> 180

<http://sofrep.com/23149/foreign-fighters-in-syria-the-muhajireen-army/> 181

<https://www.youtube.com/watch?v=OCUyLBvRhs4#t=138>; <http://iraqsham.wordpress.com/2013/08/10/article-1-> 182

<http://fisyria.com/?p=775> 'minor-split-in-the-ranks-of-jaysh-al-mujahireen/'

183 مقابلة استثنائي هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 6 أغسطس/آب 2013. انظر أيضاً، <http://asianewslb.com/vdchqwn-23nxd4t2.html>، الذي يشير إلى أبو جعفر الليبي من المهاجرين بوصفه القائد العام للعملية.

<https://twitter.com/ahlsona/status/367213502160994304>

<https://twitter.com/alhooty100/status/36721001149496320> 184

<https://twitter.com/CaucasusAffairs/status/366143418180706306/photo/1>; <http://eaworldview.com/2013/08/syria-> 185
video-feature-who-are-jaish-al-muhajirin-wa-ansar/

تشير مصادر معارضة عديدة إلى جيش المهاجرين والأنصار بصفته أحد أبرز المجموعات المشاركة في "عملية تحرير الساحل".¹⁸⁶ كما أشار ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش بدوره إلى جيش المهاجرين والأنصار كواحد من المجموعات الرئيسية المشاركة في التخطيط للعملية ضد القرى.¹⁸⁷ وقد أفادت مؤسسة "جيمستن" أيضاً في أبريل/نيسان 2013 بأن جيش المهاجرين والأنصار قد أقام "غرفة عمليات للمجاهدين" في جبل الأكراد بريف اللاذقية، وأنه يستغلها في بناء التحالفات مع جماعات جهادية أخرى.¹⁸⁸ فيما بعد تم استغلال غرفة العمليات تلك في "عملية تحرير الساحل" (انظر الفصل الثاني أعلاه).

قال ناشط المعارضة الذي شهد العملية وتحدث مع هيومن رايتس ووتش إن خطة القيادة الأصلية للعملية كانت تقضي بالاستيلاء على إنباتة وبارودة، لكنهم حين رأوا السهولة التي تسقط بها القرى - سقطت إنباتة واستربة وبارودة في غضون ساعة - قرروا التقدم إلى القرى المجاورة.¹⁸⁹ وقد دخل الناشط القرى لأول مرة في توقيت لاحق من يوم 4 أغسطس/آب، واستناداً إلى ملاحظاته قال - هيومن رايتس ووتش: "سقطت القرى بسهولة لدرجة أن الرجال تمتعوا بحرية التجوال والذبح كما يحلو لهم... لم يقتل الليبيون [جيش المهاجرين والأنصار]، بل كانوا يذبحون، حتى النساء وكبار السن".

في اثنين من مقاطع الفيديو التي تم نشرها على يوتيوب يوم 6 أغسطس/آب يمكن رؤية مقاتلين أشير إليهم في مقاطع الفيديو على أنهم من جيش المهاجرين والأنصار وهم يحرقون ويفتحون منازل في الحموشية بينما يسيطرون على القرية.¹⁹⁰

علاوة على هذا فقد أدى جيش المهاجرين والأنصار دوراً محورياً في اختطاف واحتجاز الرهائن المدنيين من القرى. في 6 أغسطس/آب، بحسب ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، تم توزيع الرهائن الذين أخذهم المقاتلون من القرى في عملية أغسطس/آب في ريف اللاذقية على جماعات مختلفة مشاركة في العملية، تضم جيش المهاجرين والأنصار والدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وصقور العز.¹⁹¹ وبحسب قائد عسكري للمعارضة من اللاذقية يعمل

<http://www.muslim.org/vb/showthread.php?517066-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A3%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1-%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9>; <https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4>; <https://twitter.com/ShaaamAlIslam/status/363936992314540032>

187 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

188

http://www.jamestown.org/programs/tm/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=40749&tx_ttnews%5BbackPid%5D=684&no_cache=1#UjwlCtJHKS

189 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

<https://www.youtube.com/watch?v=cwabaxnz7xM>; <https://www.youtube.com/watch?v=FVHAU-NEa8k>

190 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 6 أغسطس/آب 2013.

على ملف مبادلة الرهائن، كان جيش المهاجرين والأنصار حتى أوائل سبتمبر/أيلول يحتجز 105 رهينة، لكن الهيمنة على ملف الرهائن انتقلت في توقيت لاحق من سبتمبر/أيلول إلى أحرار الشام.¹⁹²

قال العديد من سكان ريف اللاذقية لـ هيومن رايتس ووتش إنهم شاهدوا أقاربهم في مقطع الفيديو المنشور على يوتيوب يوم 7 سبتمبر/أيلول والذي يظهر الرهائن المحتجزين لدى أبو صهيبي، القائد المحلي لجيش المهاجرين والأنصار.¹⁹³

واستناداً إلى تصريحات تم الإدلاء بها على موقع تويتر، تعرفت هيومن رايتس ووتش على 10 مقاتلين من جيش المهاجرين والأنصار قتلوا أثناء العملية، والكثيرون منهم من الجنسين التونسي والليبية. قتل أبو رحمة الليبي يوم 4 أغسطس/آب.¹⁹⁴ كما قتل القائد أبو الفاروق الليبي، وأبو عبدة المغربي يوم 14 أغسطس/آب في أوبين.¹⁹⁵ ظهرت أيضاً تقارير تفيد بمقتل أبو يوسف الأنصاري وأبو أشرف التونسي وأبو عبد الله التونسي وأبو تراب الليبي وأبو حذيفة الليبي وأبو هلال الليبي وأبو عبدة التونسي في العملية، رغم أن مواقيت وأماكن الوفيات غير معروفة.¹⁹⁶ والكتابات على جدران القرى بدورها تثبت وجود جيش المهاجرين والأنصار هناك.

192 مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع قائد عسكري للمعارضة من اللاذقية يعمل على ملف مبادلة الرهائن، 5 سبتمبر/أيلول 2013، عن طريق الهاتف.

https://www.youtube.com/watch?v=SPe7tu_3dpE 193

<https://twitter.com/FaresKm444/status/364013726854176768>; 194

<https://twitter.com/FaresKm444/status/364029697903960066>

<https://twitter.com/FaresKm444/status/367729054041919488>; 195

<https://twitter.com/FaresKm444/status/367727793657765888>

https://www.youtube.com/watch?v=J1wvl1E5z_k 196



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية، وتم التقاطه في ضيعة صليبية الحمبوشية. تقول الكتابة "اللاذقية، من هنا مر المهاجرين والأنصار" على أحد المنازل.¹⁹⁷

صقور العز

يقود صقور العز الشيخ صقر الجهاد من المملكة العربية السعودية.¹⁹⁸ وتزعم صورة منشورة على موقع تويتر بتاريخ 4 أغسطس/آب أنها تظهر الشيخ صقر واقفاً فوق دبابة في ريف اللاذقية بينما يشرف على الهجمة على القرى.¹⁹⁹ في 14 أغسطس/آب أيضاً يبدو الشيخ صقر وكأنه يشير إلى نفسه، على ما يظن أنه حسابه على تويتر، بصفته الشخص المسؤول عن تمويل الهجمة لـ "تحرير الساحل" (انظر الفصل الخامس أدناه).²⁰⁰

كما تشير مصادر متعددة من المعارضة إلى صقور العز بصفته إحدى أبرز المجموعات المشاركة في العملية.²⁰¹ في حوالي الخامسة من صباح 4 أغسطس/آب، أعلنت الجماعة أيضاً على حسابها على تويتر عن بداية "عملية تحرير الساحل" وعن أن مقاتليها شاركوا.²⁰² وقبيل السادسة صباحاً أعلنت الجماعة عن "تحرير" إنباتة وبرج بارودة واستربة.²⁰³

197 مقطع فيديو محفوظ لدى هيومن رايتس ووتش.

198 مقابلة استثنائي هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013؛

<http://www.newyorker.com/online/blogs/newsdesk/2013/09/among-syria-islamist-fighters.html>

<https://twitter.com/ShamiWitness/status/363949214931226624> 199

<https://twitter.com/alhooty100/status/367616208893657088> 200

<https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4>; <https://twitter.com/ShamAlIslam/status/363936992314540032> 201

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/363843900949405696 202

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/363855353727180800 203

وفي مقطع فيديو نشره صقور العز على موقع فيسبوك، يظهر مقاتلو صقور العز وهم يأسرون رجلاً علوياً في بارودة ويستجوبونه ثم يعدمونه.²⁰⁴

وفي 21 أغسطس/آب أيضاً نشرت قناة صقور العز على يوتيوب مقطع فيديو عليه شعار لواء صقور العز، ويصور التدمير العمدي لمقام الشيخ نبهان (انظر الفصل الثاني أعلاه).²⁰⁵ وبحسب ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، كانت صقور العز أيضاً إحدى المجموعات الأربع التي احتجرت رهائن من العملية.²⁰⁶

تسرد صقور العز أيضاً قائمة بأسماء عدة مقاتلين قتلوا أثناء عملية اللاذقية بين 4 و16 أغسطس/آب. قتل أبو ملكة الأزدي في استربة وأبو معاذ الجزراوي في بارودة يوم 4 أغسطس/آب.²⁰⁷ وفي 8 أغسطس/آب قتل أبو مالك محمد غرام الشهري، الذي يشار إليه كأحد قادة الجبهة الأمامية، وأبو مضاي يحيى العسيري، وأبو براء السعيري وأبو حازم القصيمي وأبو سليمان التونسي (تونسي الجنسية).²⁰⁸ قتل عبد الباسط التونسي (تونسي الجنسية) يوم 11 أغسطس/آب،²⁰⁹ وقتل أبو خالد بندر الخالدي يوم 16 أغسطس/آب.²¹⁰

<https://www.facebook.com/photo.php?v=586857288033858> 204

<https://www.youtube.com/watch?v=tFogzxFeaL8> 205

206 مقابلة استثنائي هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 6 أغسطس/آب 2013.

<https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4> 207

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/365531436159209472 208

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/366575557799976961 209

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/368343072389599232 210

V. جماعات أخرى مشاركة في "عملية تحرير الساحل"

علاوة على هذه المجموعات، شاركت عدة مجموعات أخرى في "عملية تحرير الساحل"، وإن كان ليس من الواضح إذا كان مقاتلوها تواجدوا في القرى يوم 4 أغسطس/آب وهو اليوم الذي وجدت فيه هيومن رايتس ووتش أدلة على وقوع أغلب الانتهاكات. إن مشاركة هذه الجماعات أو مساهمتها المباشرة في العملية غير واضح أيضاً. وقد تعرفت هيومن رايتس ووتش على هذه المجموعات الأخرى المشاركة في العملية من خلال أقوال شهود، وبمراجعة مقاطع فيديو من يوتيوب نشرها على الإنترنت، ومن تصريحات على مواقع التواصل الاجتماعي يقرّون فيها، هم أو آخرون، بمشاركتهم، علاوة على كتابات جدارية متروكة في القرى وقال سكان محليون إن تلك المجموعات هي التي تركتها. وحتى إذا لم تكن تلك المجموعات مسؤولة عن الانتهاكات مسؤولية مباشرة فإنها معرضة لتهمة التواطؤ في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في المستقبل إذا نسقت مع مجموعات يعرف عنها ارتكاب انتهاكات ممنهجة أو واسعة النطاق.

الجيش السوري الحر بقيادة سليم إدريس

على نحو جدير بالملاحظة، تعكس عدة تصريحات لسليم إدريس، رئيس أركان المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر، مشاركة مقاتلين تحت قيادته في العملية. وفي مقطع فيديو منشور يوم 11 أغسطس/آب ويبدو أنه قد صور في ريف اللاذقية، يقرر إدريس:

أنا هنا [في ريف اللاذقية] اليوم لتكوين صورة عن حقيقة الإنجازات والانتصارات الكبرى التي حققها إخوتنا الثوار في حملة الساحل، وللرد على الاتهامات التي تزعم زوراً أننا سنوقف عملياتنا هنا في جبهة الساحل. نحن هنا اليوم لنؤكد للجميع أن رئاسة الأركان تتعاون بشكل كامل مع القيادة العسكرية للجبهة الساحلية فيما يتعلق بنشاطهم العسكري. ولن ننسحب كما ترددت بعض المزارع زوراً وبهتاناً ولكن على العكس، نحن نتعاون بزخم عال في هذه العملية.²¹¹

يقرر إدريس أن هدف العملية هو تحرير الساحل بأسره، ثم يضيف،

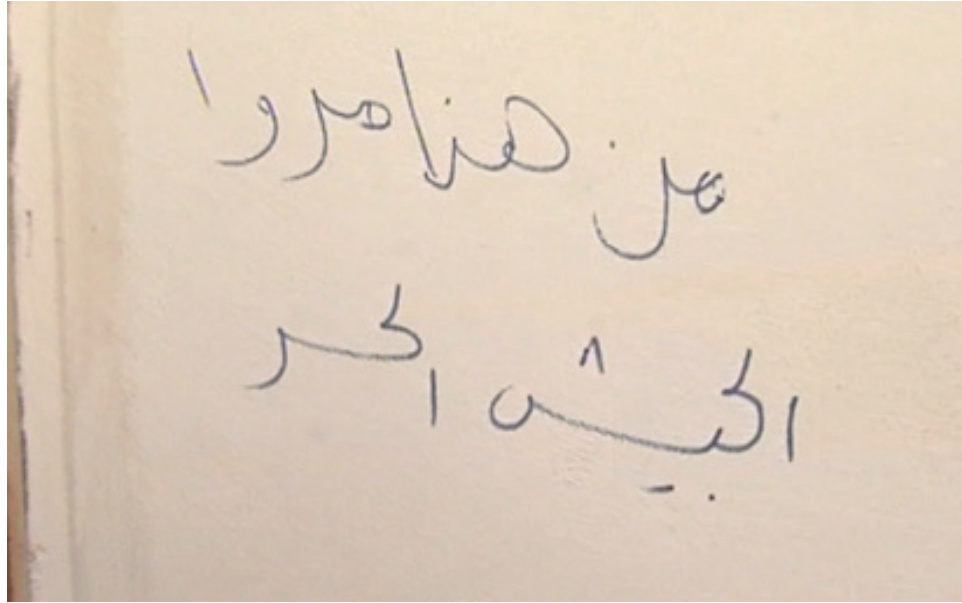
إننا نواجه صعوبات بسبب إمداداتنا المحدودة، لكننا نستغلها لتعظيم قدراتنا وسوف ننجح شيئاً فشيئاً لأننا لا ننوي الاستسلام.

<https://www.youtube.com/watch?v=kS59bq9fVvw> 211

ويبدو أن مقطع فيديو منشور يوم 12 أغسطس/آب يصور إدريس وهو يزور سعيد طربوش قائد كتيبة صقور الساحل بالجيش السوري الحر، الذي أصيب في القتال في القرى.²¹² يصرح إدريس:

إننا نتشرف بزيارة لواء صقور الساحل، وأنا أهنئكم على إنجازاتكم البطولية في تحرير الساحل. ونعد السوريين ببذل ما نستطيع لتلبية احتياجات هذه المعركة وتوفير كل ما لدينا... ونريد تذكير الجميع بتزويد ثوار سوريا بالذخيرة والسلاح وكل ما يحتاجون إليه حتى نوقف القتل والدمار ونبني بلداً حراً.

وفي 9 أغسطس/آب أدلى الرئيس المزعوم للمجلس العسكري للجيش السوري الحر في الساحل، مصطفى هاشم، بتصريح دق فيه أجراس الإنذار من نفاذ ذخيرة المقاتلين واحتياجهم إلى مساعدات أكبر لمواصلة العملية.²¹³ كما أن صوراً مأخوذة في القرى المحتلة، وتظهر فيها كتابات على الجدران تشير إلى مرور جنود الجيش السوري الحر من هناك، تعكس دورها مشاركتهم في العملية، رغم أنه لم يتضح مدى خضوع هؤلاء المقاتلين لقيادة إدريس وسيطرته الفعلية.



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم التقاطه في أبو مكة. تقول الكتابة "من هنا مروا الجيش الحر" على أحد المنازل.²¹⁴

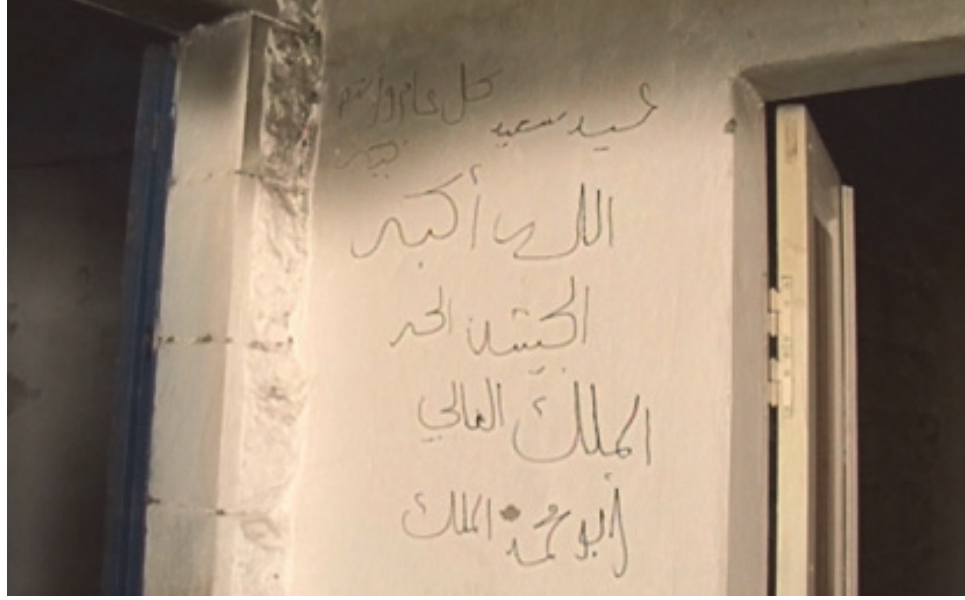
https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=YWWrhzyQsJE 212

<http://loveasaad.syriaforums.net/t18066-topic>; 213

<http://www.inewsarabia.com/497/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B0%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D8%AA.htm>

<http://www.almanar.com.lb/adetails.php?eid=561581&cid=31&fromval=1>

214 مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم التقاطه في أبو مكة. تقول الكتابة جزئياً "الجيش الحر الملك العالي أبو محمد الملك" على أحد المنازل.²¹⁵

كما يزعم أن مقطع فيديو منشور يوم 9 أغسطس/آب يصور مقاتلي الجيش السوري الحر في قرية الخراطة.²¹⁶

وفيما تبدو مشاركة إدريس والمقاتلين المؤتمرين بإمرته في "عملية تحرير الساحل" واضحة، فقد قال ناشط المعارضة الذي شهد بدء المعركة وتحدث مع هيومن رايتس ووتش إن مشاركتهم لم تبدأ إلا بعد 4 أغسطس/آب وكانت محدودة.²¹⁷

أحرار الساحل وكتائبها

أعلن لواء أحرار الساحل عن تشكيله في 23 مايو/أيار 2012 كوحدة تتبع الجيش السوري الحر في اللاذقية.²¹⁸ واستناداً إلى تصريحات أدلى بها قائد المجموعة، أبو أحمد، لا يبدو أن المجموعة تخضع لقيادة وسيطرة سليم إدريس.²¹⁹ والهجرة إلى الله هي إحدى كتائب هذا اللواء.²²⁰ كما أشار مقطع فيديو على يوتيوب مع النص المصاحب له، منشوران يوم 11 أغسطس/آب، إلى أبو إبراهيم الشفري كأحد نواب قائد الجبهة الساحلية.²²¹ ويشير النص المصاحب لمقطع فيديو ثان، منشور على يوتيوب

²¹⁵ مقطع الفيديو مودع لدى هيومن رايتس ووتش.

²¹⁶ https://www.youtube.com/watch?v=qme80_hBgKY

²¹⁷ مقابلة استشاري هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 14 سبتمبر/أيلول 2013.

²¹⁸ <https://www.youtube.com/watch?v=fs-CU86aQkY>

²¹⁹ <https://www.youtube.com/watch?v=Xk81wQIM6bs>

²²⁰ <https://www.youtube.com/watch?v=fs-CU86aQkY>

²²¹ <https://www.youtube.com/watch?v=jp4LT4lQKck>

يوم 29 أغسطس/آب، يشير إليه بوصفه القائد الميداني للهجرة إلى الله.²²² ويقوم الشفري في مقطع الفيديو بدعوة كل رجل سليم البدن للانضمام إلى عملية الساحل.²²³

وفي 4 أغسطس/آب صرح تعليق على أحد مواقع التواصل الاجتماعي بأن كتيبة أسد الله حمزة، وهي جزء من الهجرة إلى الله، شاركت في "عملية تحرير الساحل" بما في ذلك في استربة والحموشية وأبو مكة وبيت الشكوح.²²⁴ وظهرت تقارير تفيد بأن أبو طلال، الذي يزعم أنه قائد لواء أسد الله حمزة، قد أصيب وهو يقاتل في استربة في اليوم نفسه.²²⁵

وفي مقطع فيديو منشور يوم 9 أغسطس/آب 2013، بعنوان "معركة أحفاد عائشة أم المؤمنين"، يمكن رؤية مجموعة من 20 مسلحاً تسير على طريق ويتردد صوت طلقات نارية متواترة. يقرر وصف مقطع الفيديو أن كتيبة أسد الله حمزة كانت موجودة عند "تحرير" استربة.²²⁶ وفي مقطع آخر تم نشره على يوتيوب يوم 11 أغسطس/آب يشار إلى كتيبتي الهجرة إلى الله وأسد الله حمزة أيضاً بوصفهما في استربة.²²⁷

كما تشير تصريحات تم الإدلاء بها في مقطع فيديو للمعارضة منشور يوم 10 أغسطس/آب إلى عامر الحداد أيضاً، وهو أحد مقاتلي الهجرة إلى الله، بوصفه قد قتل في استربة.²²⁸ وقد تعرفت هيومن رايتس ووتش على كتابات يقال إن المجموعة تركتها على جدران أبو مكة.

<https://www.youtube.com/watch?v=gMYLKosJPUo> 222

223 السابق.

<https://www.facebook.com/jorah.karabes/posts/609868275701043> 224

<http://www.alhadathnews.net/archives/93087> 225

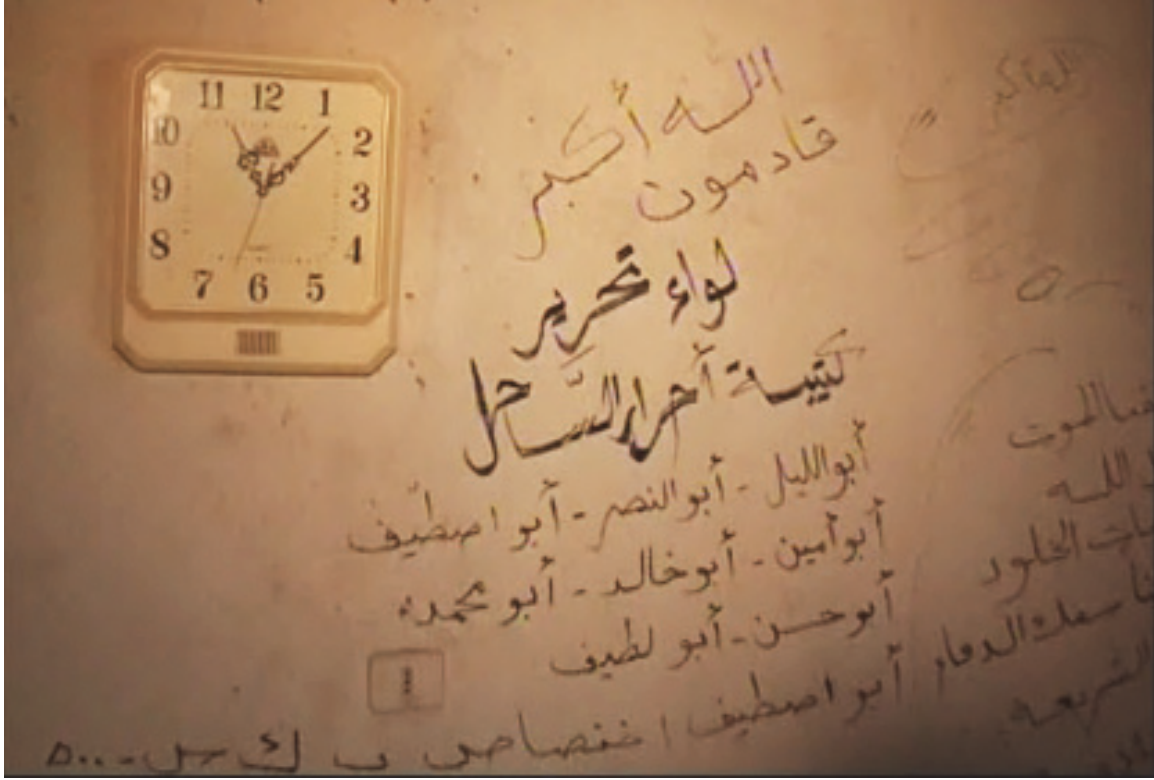
<https://www.facebook.com/gabl.akrad.Coordinating/posts/414060398698319> 226

https://www.youtube.com/watch?v=uM5bj-L_JWI 227

; see also, <https://www.youtube.com/watch?v=wI4rbgVwS5g> 227

<https://www.facebook.com/alhgra.ela.alah/posts/634284489924517> 228

<https://www.youtube.com/watch?v=o-OXzZ-TOyI>



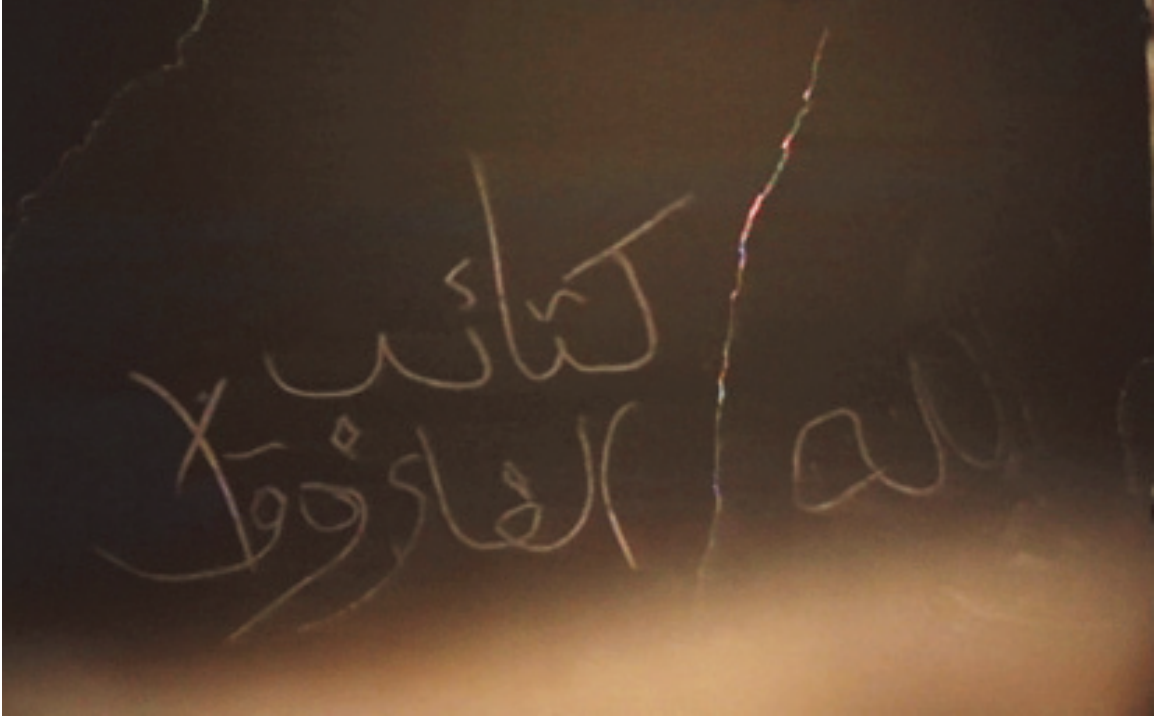
لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم التقاطه في أبو مكة. تقول الكتابة جزئياً "لواء تحرير، كتيبة أحرار الساحل" على أحد المنازل.²²⁹

لواء الفاروق

يتولى أبو سايح جندي قيادة لواء الفاروق.²³⁰ وفي مقطع فيديو نشر على يوتيوب يوم 21 سبتمبر/أيلول، يقوم مقاتلون من لواء الفاروق بتصوير الدمار في بارودة وبلوطة وتلا من بعيد مع الإشارة إلى مواقع الجيش السوري.²³¹ كما تركت كتابات على الجدران تذكر الفاروق في أبو مكة.

229 مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

<http://www.onkurd.net/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A8-230%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%AA%D9%86%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D9%82-%D8%B7%D9%84/>
<http://www.snewscenter.com/ar/news/view/8821.html>
<https://www.youtube.com/watch?v=wGCGZUBDCT8>



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم التقاطه في أبو مكة. تقول الكتائب جزئياً "كتائب الفاروق" على أحد المنازل.²³²

كتيبة حسن الأزهرى

كتيبة حسن الأزهرى هي جماعة سورية يقودها أبو طه من اللاذقية.²³³ وقد سميت الكتيبة على اسم ناشط يقال إنه مات تحت التعذيب في عهدة الحكومة في سوريا يوم 17 مايو/أيار 2012.²³⁴

في 4 أغسطس/آب نشرت الكتيبة على صفحتها على فيسبوك أنها حررت قرية إنباتة وأن مقاتليها في طريقهم للسيطرة على برج بارودة.²³⁵ كما نشرت أسماء مقاتلين من وحدتها توفوا أثناء العملية، بينهم أحمد خالد خلو (قتل في أبو مكة يوم 6 أغسطس/آب)،²³⁶ وأبو مصعب (قتل في أبو مكة في توقيت غير معروف لكن الإعلان منشور يوم 6 أغسطس/آب).²³⁷

لا تملك هيومن رايتس ووتش أدلة تربط الكتيبة بأية انتهاكات محددة، كما أن "أبو طه"، بحسب ناشط المعارضة الذي تحدث مع هيومن رايتس ووتش، "قام بحماية سيدات علويات من الأجانب [مقاتلين

²³² مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

²³³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

²³⁴ http://syriasy.blogspot.com/2012/05/blog-post_3931.html; <https://www.facebook.com/hasan.azhari.lattakia/info>

²³⁵ <https://www.facebook.com/hasan.azhary.army/posts/606903809329960>

²³⁶ <https://www.facebook.com/hasan.azhary.army/posts/607910285895979>

²³⁷

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=608228622530812&set=a.499014603452215.110437.49855986831019&type=1>

آخرين] الذين كانوا يريدون قتلهم".²³⁸ ولا تملك هيومن رايتس ووتش أدلة مستقلة تؤكد إدانة محددة لمقاتلي لواء حسن الأزهرى في الانتهاكات التي وقعت في إنباتة.

أبطال خربة الجوز وكتيبة أسامة بن زيد

تشكلت جماعة أبطال خربة الجوز يوم 20 يونيو/حزيران 2012 في جسر الشغور كوحدة تتبع الجيش السوري الحر.²³⁹ ومع ذلك فليس هنالك مؤشرات على خضوع هذه المجموعة لإمرة وسيطرة سليم إدريس. والمجموعات المتمردة المكونة لأبطال خربة الجوز تشمل كتيبة أحرار سورية وكتيبة أسامة بن زيد.²⁴⁰ في تعليق بتاريخ 2 مايو/أيار 2013، نشرت كتيبة أحرار سورية على صفحتها على فيسبوك أن كتيبة أسامة بن زيد وكتيبة أبطال خربة الجوز ستكونان ضمن المسؤولين عن عمليات على الساحل.²⁴¹ وبحسب تلك الكتيبة فإن القائد المسؤول عن هذا التشكيل هو عبد السلام الدول.²⁴² أما القائد الميداني لجماعة أبطال خربة الجوز فهو اللواء صالح نجداد عبد الحق.²⁴³

وقد لاحظت هيومن رايتس ووتش كتابات جدارية يبدو أن أبطال خربة الجوز قد تركتها في قرية صليبية الحمبوشية (انظر الفصل الثاني أعلاه) وكتابات جدارية تركتها كتيبة أسامة بن زيد في أبو مكة (انظر الفصل الثاني أعلاه). في 16 أغسطس/آب نشرت أسامة بن زيد على صفحتها على فيسبوك بياناً بإنجازاتها في استربة وهجمتها المضادة على الجيش السوري بينما كان يحاول استرداد القرية.²⁴⁴

سيف الله المسلول، الأنصار

في مقطع فيديو تم نشره يوم 7 أغسطس/آب تعلن سيف الله المسلول الأنصار أنها قامت في 5 أغسطس/آب بمداهمة بلوطة فقتلت جميع الشبيحة (المليشيات الموالية للحكومة) القاطنين بها وجنوداً من الجيش السوري.²⁴⁵ ويصور مقطع فيديو ثان المجموعة وهي تدهم أبو مكة يوم 5 أغسطس/آب. يظهر في مقطع فيديو يقال إنه مصور يوم 5 أغسطس/آب في أبو مكة عربية إسعاف دمرتها طلقات نارية وجندي ميت. وفي مقطع الفيديو يردد المصور اسم المجموعة ويشير

238 مقابلة استثنائي هيومن رايتس ووتش مع ناشط المعارضة عن طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

239 <https://www.youtube.com/watch?v=N97GyDAQvYI>

<http://edlibnews.wordpress.com/2012/08/16/%D8%A5%D8%AF%D9%84%D8%A8-%D8%AC%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%BA%D9%88%D8%B1-%D8%AE%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B2-%D8%A8%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B2-%D8%A8%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83/>

<http://www.aljazeera.net/news/pages/7845ac69-0ab2-4980-93e4-%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83/b62f3b16268f>

<https://www.facebook.com/KtaybAhrarSwrya/posts/366914473429316>

242

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=436274599802177&set=a.325874007508904.74754.325730534189918&type=1&relevant_count=1

<https://www.youtube.com/watch?v=NFgM3pGepgQ>

244 تعليق على فيسبوك، 16 أغسطس/آب 2013، اللانقية 579730498732816 <https://www.facebook.com/osamabnzied/posts/579730498732816>

https://www.youtube.com/watch?v=Ez4gc3k_dfo

<https://www.youtube.com/watch?v=WjlbKqsrY4M>

إليها كجزء من الأنصار.²⁴⁷ يقال أيضاً إن عمار مصطفى المعمرى من سيف الله المسلول أصيب أثناء الهجمة على أبو مكة وتوفي جراء إصاباته يوم 7 أغسطس/آب.²⁴⁸

شام الإسلام

في تسجيل صوتي نشرته قناة "شام الإسلام" على يوتيوب يوم 18 أغسطس/آب، أعلن أبو أحمد المهاجر عن تأسيس شام الإسلام (أو حركة شام الإسلام).²⁴⁹ يعرف قائد الحركة، أبو أحمد المهاجر، وهو مغربي ومحتجز سابق بخليج غوانتانامو، باسم إبراهيم ابن شكران أيضاً.²⁵⁰

وتشير مصادر معارضة عديدة إلى شام الإسلام باعتبارها إحدى الجماعات المشاركة في عملية أغسطس/آب.²⁵¹

قتل أبو حمزة المغربي (مغربي الجنسية) المعروف أيضاً باسم محمد العلمي وأحد قادة المجموعة يوم 4 أغسطس/آب في بارودة.²⁵² وكان قد حارب في أفغانستان واحتجز في بغرام ثم خليج غوانتانامو على يد الحكومة الأمريكية، ثم سجن في المغرب قبل أن يسافر في النهاية إلى سوريا للاشتراك في القتال.²⁵³ وفي الإعلان عن وفاته بالفيديو، يلاحظ المتحدث: "استشهد أخونا القائد أبو حمزة المغربي صباح اليوم السابع والعشرين من رمضان [5 أغسطس/آب] عقب مشاركته في الهجمة على قرية بارودة النصيرية [لفظ تحقيري للعلويين] والتي تم فيها أيضاً قصف قرى سنية مجاورة".²⁵⁴

تشير تصريحات وردت في مقطع فيديو للمعارضة أيضاً إلى زين العابدين، أحد مقاتلي شام الإسلام، على أنه قتل في كندة يوم 4 أغسطس/آب.²⁵⁵ كما توفي ثلاثة من مقاتلي شام الإسلام في استربة يوم 4 أغسطس/آب.²⁵⁶

247 السابق.

<http://defense-arab.com/vb/showthread.php?t=41252&page=3772>; 248

<https://www.facebook.com/lattakia.n.news/posts/376420519151305>

https://www.youtube.com/watch?v=f_A3QbICiHQ 249

<http://jihadology.net/2013/09/18/musings-of-an-iraqi-brasenostiril-on-jihad-moroccan-ex-guantanamo-detainees-> 250

<https://www.facebook.com/E.N.N.Tartous/posts/425992110847180>; 'fighting-in-syrias-civil-war/

<http://www.lakome.com/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/78-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/29265-%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B8%D9%85-%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7.html>

<https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4>; <https://twitter.com/ShaaAlIslam/status/363936992314540032> 251

<https://www.youtube.com/watch?v=fo4x2zxmZtg> 252

<http://jihadology.net/2013/09/18/musings-of-an-iraqi-brasenostiril-on-jihad-moroccan-ex-guantanamo-detainees-> 253

[fighting-in-syrias-civil-war/](https://www.youtube.com/watch?v=fo4x2zxmZtg)

[ibid; https://www.youtube.com/watch?v=fo4x2zxmZtg](https://www.youtube.com/watch?v=fo4x2zxmZtg) 254

<https://www.youtube.com/watch?v=ttV8jPGYsp4> 255

https://www.youtube.com/watch?v=uaiQ_3MKJ2Y 256

وباعتراف شام الإسلام نفسها، كانت الجماعة مسؤولة عن اختطاف الشيخ بدر غزال من بارودة ثم تسليمه اللاحق إلى جبهة النصرة لإعدامه.²⁵⁷

كتيبة الشيخ قحطان (التوحيد سابقاً)، أنصار الشام

تمت إعادة تسمية كتيبة الشيخ قحطان، التوحيد سابقاً (والمتميزة عن المجموعة التابعة للجيش السوري الحر) أثناء عملية أغسطس/آب في ريف اللاذقية، والتي قتل فيها الشيخ قحطان حاج محمد، وهو سوري من الحفة في اللاذقية، وأحد نواب قائد العملية.²⁵⁸ وكتيبة الشيخ قحطان هي مجموعة سورية تعمل تحت مظلة أنصار الشام، التي تعد عضواً في الجبهة الإسلامية السورية.²⁵⁹

ويشير تصريح منشور على الموقع الإلكتروني للجيش السوري الحر يوم 5 أغسطس/آب إلى ستة مجموعات مشاركة في عملية أغسطس/آب تشمل أنصار الشام.²⁶⁰ في مقطع فيديو منشور يوم 28 أغسطس/آب يظهر جنود كتيبة الشيخ قحطان في اللاذقية وهم يتجمعون للمعركة.²⁶¹ ويظهر في مقطعين آخرين منشورين على يوتيوب كتيبة التوحيد وهي تطلق الصواريخ على بارودة يوم 4 أغسطس/آب.²⁶² كما يبدو أن أحد أفراد التوحيد ترك كتابة جدارية في أوبين.

<https://www.youtube.com/user/HarakatShamIslam>; 257

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364211399116877824;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364214265403555841;

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/364941267500679170

https://twitter.com/Sham_Alislam66/status/365386681429393408;

<https://twitter.com/ShamAlislam/status/373184016800698368>

<https://twitter.com/ShamiWitness/status/36411208713331457>; 258

https://twitter.com/Syria_AlHadath/status/364131912714960896/photo/1

طريق الهاتف، 15 سبتمبر/أيلول 2013؛ <https://www.youtube.com/watch?v=NxLcCbS-5BI>;

<https://www.youtube.com/watch?v=E8m2oEOWDvE>; <http://syrianarmyfree.com/vb/showthread.php?t=53013>

الشيخ قحطان من التوحيد بوصفه النائب الثاني لقائد العملية، <http://asianewslb.com/vdchqwn-23nxd4t2.html>. وتغريدة الشيخ صقر التي تفيد بأن الشيخ

قحطان كان أحد نواب قائد العملية <https://twitter.com/alhooty100/status/36721001149496320>.

<https://www.youtube.com/watch?v=NxLcCbS-5BI>; <https://www.facebook.com/katibaltwhid/info> 259

<http://syrianarmyfree.com/vb/showthread.php?t=53046> 260

<https://www.youtube.com/watch?v=TpJkBWbJooE> 261

<https://www.youtube.com/watch?v=a7OYPAGwEo>; <http://www.youtube.com/watch?v=tfzKLIU44pc> 262



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم تصويره في أوبين. تقول الكتابة "كتيبة التوحيد" على أحد المنازل.²⁶³

أبناء القادسية

أعلن عن تشكيل أبناء القادسية في مقطع فيديو على يوتيوب منشور يوم 19 فبراير/شباط.²⁶⁴ تمثل المجموعة فرعاً من فروع "لجنة الحماية المدنية" في اللاذقية وريفها.²⁶⁵ ادعى الإعلان أن المجموعة مكونة من كتائب مختلفة تضم الفاروق والأنصار.²⁶⁶ وبحسب لجنة الحماية المدنية فإن مهمتها هي "الربط بين الكتيبة وداعميها الماليين والمانحين لتخصيص الأموال حسب احتياجات الكتائب. وبالتنسيق مع الجيش الحر في الخارج".²⁶⁷

يزعم مقطع فيديو نشر على يوتيوب يوم 5 أغسطس/آب أنه يصور إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز غراد من جانب مقاتلي أبناء القادسية على عدة قرى تشمل استربة وعرامو.²⁶⁸ كما يشير مقطع فيديو منشور يوم 11 أغسطس/آب 2013 إلى مشاركة أبناء القادسية في العملية.²⁶⁹ يظهر في المقطع مقاتلو أبناء القادسية وهم يتسلحون استعداداً لمعركة تحرير الساحل.²⁷⁰

²⁶³ مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

²⁶⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=9oPCbnzPfk8>

²⁶⁵ <https://www.facebook.com/Alkadisiyah.DivisionIbid>

²⁶⁶ <https://www.youtube.com/watch?v=9oPCbnzPfk8>

²⁶⁷ <https://www.facebook.com/syrgccp/info>

²⁶⁸ <https://www.youtube.com/watch?v=i5J2BXHIWNk>

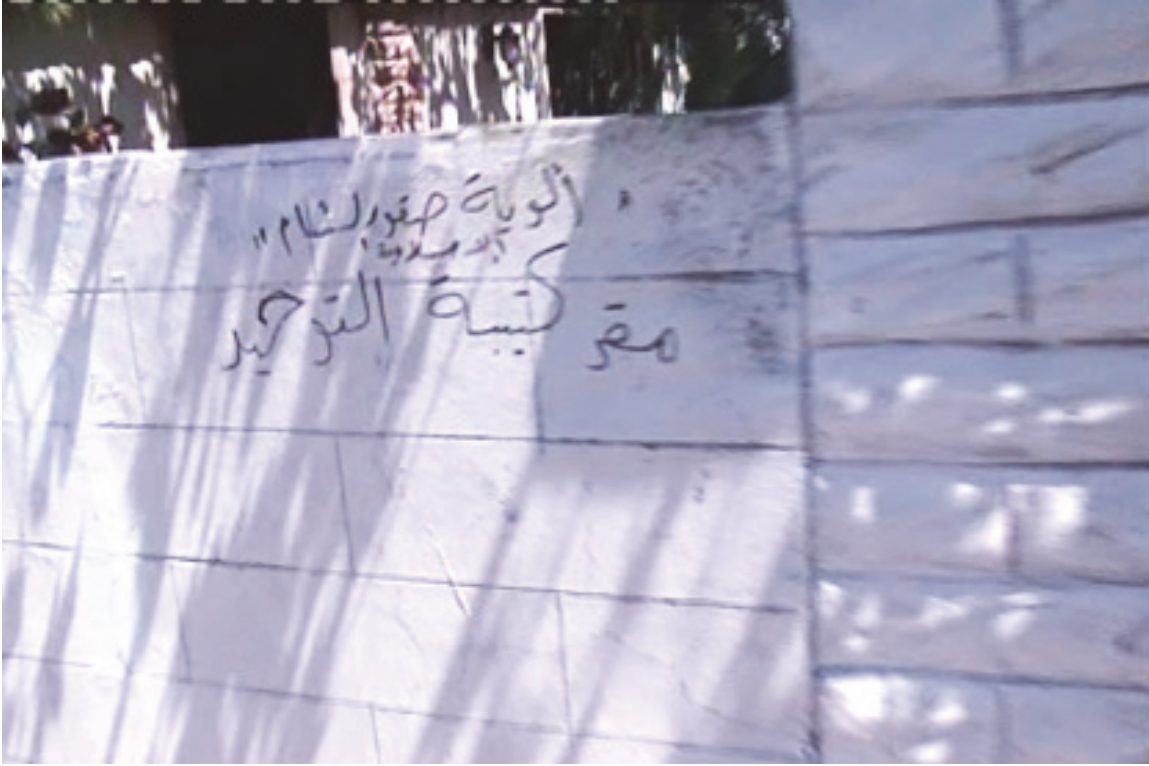
²⁶⁹ <https://www.youtube.com/watch?v=fVx2CxpUNsY>

²⁷⁰ السابق.

صقور الشام

أعلن مقطع فيديو نشر على يوتيوب يوم 10 أكتوبر/تشرين الأول 2012 عن تكوين جبهة تحرير سورية، ونادى بأبو عيسى أحمد الشيخ قائداً للمجموعة.²⁷¹ وتشمل المجموعات المرتبطة بالجبهة صقور الشام.²⁷²

ويظهر في مقطع فيديو منشور على يوتيوب يوم 18 أغسطس/آب مقاتلو صقور الشام وهم يتجهون إلى الساحل للمشاركة في المعركة الدائرة.²⁷³ كما تظهر صقور الشام في مقطع ثانٍ مشتبكة مع الجيش السوري أثناء الهجمة على برج بارودة يوم 4 أغسطس/آب.²⁷⁴ وقد تركت أيضاً كتابات جدارية تذكر صقور الشام في قرية أوبين.



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية تم تصويره في أوبين. وتقول الكتابة جزئياً "صقور الشام" على أحد المنازل.²⁷⁵

<https://www.youtube.com/watch?v=Pk6VQ6zZFNw#t=15> 271

272 السابق.

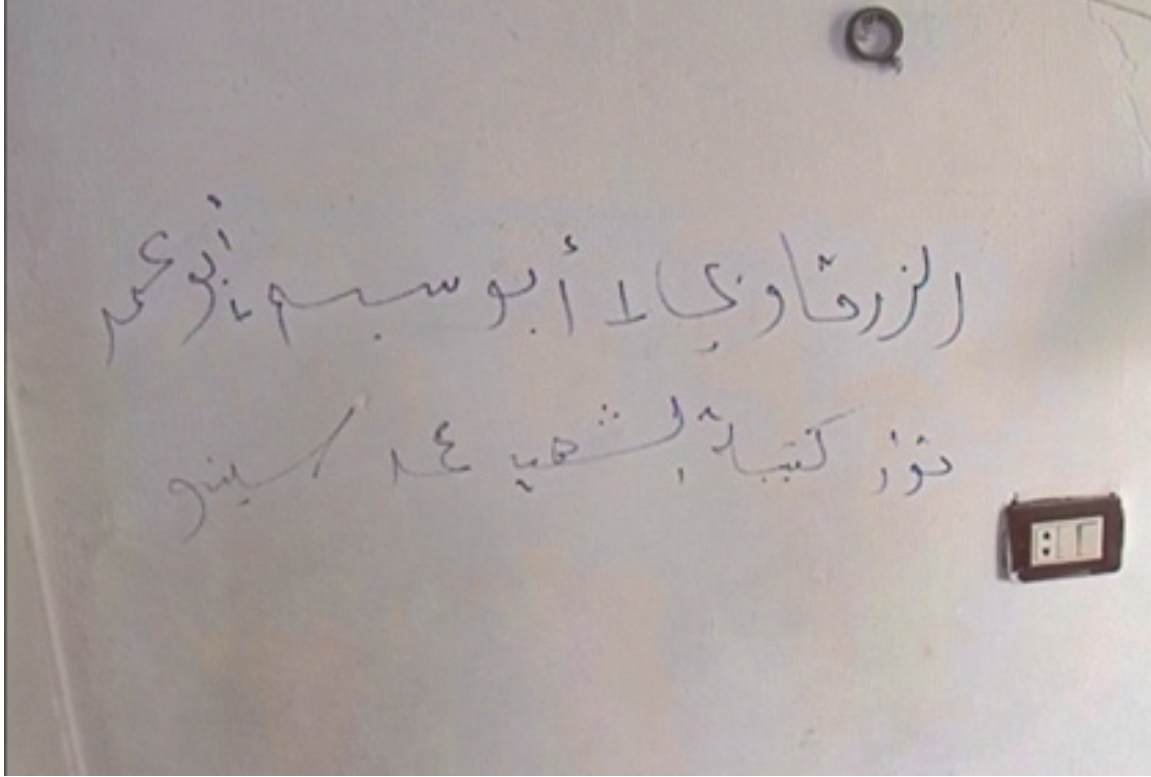
<https://www.youtube.com/watch?v=84qDRXyDC4E> 273

<https://www.youtube.com/watch?v=al-l2wF5QOQ> 274

275 مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

ثوار الحفة، إبراهيم خليل، ثوار كتيبة الشهيد سينو

تعرفت هيومن رايتس ووتش أيضاً على كتابات جدارية يبدو أن ثلاث مجموعات قد تركتها - وهي ثوار الحفة في أبو مكة (انظر الفصل الثاني أعلاه)، وإبراهيم خليل وجنوده في ضيعة صليبية الحمبوشية (انظر الفصل الثاني أعلاه)، وثوار كتيبة الشهيد سينو في أبو مكة - ويقال إنها شاركت في الحملة، لكن لا توجد أدلة إضافية تربط تلك المجموعات بالحملة.



لقطة من مقطع فيديو قدمته وزارة الصحة السورية وتم التقاطه في أبو مكة. تقول الكتابة "ثوار كتيبة الشهيد محمد سينو" داخل أحد المنازل.²⁷⁶

²⁷⁶ مقطع الفيديو لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منه.

VI. الدعم المالي للعملية

تمكنت هيومن رايتس ووتش، بالاعتماد إلى حد بعيد على معلومات نشرها أفراد من الجماعات المشاركة في "عملية تحرير الساحل" ومؤيديها على مواقع التواصل الاجتماعي، في التعرف على عدة أشخاص، من دول الخليج بشكل رئيسي، قاموا بجمع التبرعات للعملية ولدعم المجموعات المشاركة. ولا توجد أدلة على أن جامعي التبرعات والممولين كانوا يعرفون في توقيت منحهم للدعم بالانتهاكات التي ستقع أو كانت تقع في ريف اللاذقية. إلا أن الدعم المستقبلي للجماعات الخمس المتورطة بشكل رئيسي في التخطيط للهجمات على القرى وجمع التبرعات لها وتنفيذها من شأنه أن يجعل هؤلاء الأفراد متواطئين في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية إذا واصلت تلك المجموعات ارتكاب انتهاكات. وعلى دول الخليج بوجه خاص أن تعزز رقابتها وتقرض القيود على تحويل الأموال من المقيمين بالخليج إلى مجموعات توجد مزاعم ذات مصداقية بتورطها في انتهاكات ممنهجة أو واسعة النطاق لحقوق الإنسان.

في 16 أبريل/نيسان أعلن الكويتي، الشيخ عجاج العجمي، عن بدء عملية "إنقاذ الساحل السوري" على ما يظن أنه حسابه على تويتر.²⁷⁷ سيصبح الشيخ العجمي فيما بعد أحد أبرز المتبرعين للعملية. وفي 19 أبريل/نيسان أفاد مركز القفقاس، وهو مركز إخباري شيشاني لإذاعة الأخبار المتعلقة بالمتطرفين الإسلاميين الشيشان، بأن جيش المهاجرين والأنصار علاوة على غيره من الجماعات الإسلامية المسلحة في محافظة اللاذقية الشمالية الغربية قد افتتح "غرفة عمليات للمجاهدين في جبل الأكراد".²⁷⁸ وجبل الأكراد هو المنطقة التي تغطي القرى التي هاجمها مقاتلو المعارضة أثناء "عملية تحرير الساحل". ويبدو أن التخطيط لـ "عملية تحرير الساحل" وجمع التبرعات لها قد بدأ في ذلك الوقت.

في 4 أغسطس/آب غرد شافي العجمي، وهو كويتي آخر من أبرز جامعي التبرعات للحملة، بما يفيد بأن 40 جماعة مختلفة قد التقت للتناقش في "عملية تحرير الساحل" وصوتت على اشتراك 13 منها في المعركة.²⁷⁹ ثم استفاض في الشرح قائلاً إن جماعة أحرار الشام العاملة في المنطقة الساحلية قد وقع عليها الاختيار لقيادة المعركة، وإن الجماعة انتخبت لجنة لتلقي التبرعات والسلاح وحل المنازعات، وإن الكتائب التي تم التصويت على قيادتها للعملية وضعت خطة هجومية وانتخبت قائداً عسكرياً.²⁸⁰

<https://twitter.com/hajjalajmi/status/324236030737788929> 277

<http://www.kavkazcenter.com/eng/content/2013/04/19/17678.shtml> 278

https://twitter.com/sHaFi_Ajmi/status/363938607809048578 279

https://twitter.com/sHaFi_Ajmi/status/363939274023911424; 280

https://twitter.com/sHaFi_Ajmi/status/363939637091655680;

https://twitter.com/sHaFi_Ajmi/status/363940430603235329

وفي 14 أغسطس/آب يبدو الشيخ صقر وكأنه يشير إلى نفسه، على ما يظن أنه حسابه على تويتر، بصفته الشخص المسؤول عن تمويل غرفة عمليات الهجمة "لتحرير الساحل"، واصفاً نفسه بلفظ "العبد الفقير". كما يشير إلى أبو طه من أحرار الشام على أنه نائبه.²⁸¹

وبحسب حساب الشيخ صقر على تويتر، كانت التبرعات تمويل هذه الهجمة من خلال غرفة العمليات هذه، التي تضم 30 مجموعة مختلفة من مجموعات المعارضة.²⁸² وقد وجه الشيخ صقر الشكر، عبر حسابه على تويتر أيضاً، إلى متبرعين بعينهم، من الخليج أساساً لدعمهم للعملية بالتبرع لغرفة العمليات، وبينهم الشيخ حجاج العجمي لتبرعه بمبلغ 400 ألف يورو للحملة.²⁸³ في 12 أغسطس/آب أيضاً أعاد حجاج العجمي تغريد طلب بدعم العملية على حسابه على تويتر.²⁸⁴ ويظهر عجاج العجمي في مقطع فيديو منشور على يوتيوب في المنطقة الساحلية قبل الحملة، وهو يصدر نداءات لدعم العملية.²⁸⁵



لقطة من مقطع فيديو منشور في 19 مايو/أيار من جانب قناة "alhayahalshabyh" على يوتيوب. وثمة صورة للشيخ حجاج العجمي وبيانات الاتصال به وطلب لدعم "عملية إنقاذ الساحل".²⁸⁶

<https://twitter.com/alhooty100/status/367616208893657088> 281

<https://twitter.com/alhooty100/status/367617429834592256> 282

<https://twitter.com/alhooty100/status/367614598192824320> 283

<https://twitter.com/mhesne/status/366746908586283010> 284

<https://www.youtube.com/watch?v=72juxQNMt7k> 285

<https://www.youtube.com/watch?v=72juxQNMt7k> المصدر: 286

هناك أيضاً صور عديدة لحجاج العجمي في ريف اللاذقية بعد "عملية تحرير الساحل". وقد نشر صورة لنفسه في ريف اللاذقية يوم 15 سبتمبر/أيلول مع رجل يشير إليه بصفته مجاهد فرنسي.²⁸⁷ كما نشرت له صورة ثانية على تويتر يوم 20 سبتمبر/أيلول مع عمر الشيشاني، قائد جيش المهاجرين والأنصار.²⁸⁸ ويقال أيضاً إنه التقى بمقاتل جريح من صقور العز وبالشيوخ صقر، قائد صقور العز، في سبتمبر/أيلول.²⁸⁹

وقد أجرى الشيخ صقر أيضاً حوارات مع الكويتي سعيد الصوان العجمي (المعروف أيضاً بأبو الحسن) على تويتر. في 3 أغسطس/آب أعاد الشيخ صقر تغريد تغريدة للصوان تدعو للتبرع لشراء أسلحة للمقاتلين في سوريا.²⁹⁰ وفي 3 أغسطس/آب غرد الصوان بأنه يدعم ألوية الإسلام في ريف اللاذقية.²⁹¹ وفي 5 و7 أغسطس/آب غرد الصوان بكلمة شكر للمتبرعين من الكويت والسعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر، وأعاد الشيخ صقر تغريدها بعد ذلك.²⁹² في 5 أغسطس/آب غرد الصوان بنداء للتبرع للمقاتلين، مع رابط لصورة ملصق يقدمه على أنه جهة الاتصال.²⁹³ وفي 8 أغسطس/آب، في طلب تبرع جديد من الصوان، يجري تقديمه كجهة اتصال، وفي 10 أغسطس/آب يطلب حساب على تويتر باسم "مكتبة عسكرية شاملة" أن يتم توجيه كافة التبرعات من خلال الصوان.²⁹⁴ في 24 أغسطس/آب وجه الشيخ صقر الشكر للصوان على دعمه للمقاتلين على الجبهة.²⁹⁵ وفي 29 أغسطس/آب غرد الصوان بأنه في ريف اللاذقية وبأنهم تلقوا أسلحة وإمدادات لكنهم بحاجة للمزيد.²⁹⁶ غرد حساب "مكتبة عسكرية شاملة" يوم 6 سبتمبر/أيلول بما يفيد بأن الصوان هو أحد ممالي العملية الساحلية وبأنه يوزع ما يجمعه من أسلحة شخصياً.²⁹⁷

في 14 أغسطس/آب قام الشيخ صقر أيضاً بتوجيه الشكر إلى أبو ناصر السبيعي على تبرعه بمبلغ 150 ألف يورو لـ "عملية تحرير الساحل".²⁹⁸

ويبدو أن شافي العجمي أيضاً من أبرز ممالي العملية. في 3 أغسطس/آب غرد شافي العجمي بشأن بدء العملية الساحلية وأدرج صورة ملصق عليه اسمه على تويتر، ورقم هاتف وأرقام حسابات للتبرع.²⁹⁹ في 11 أغسطس/آب غرد شافي العجمي بـ "أنهم" سيوفرون السلاح للمقاتلين على

<https://twitter.com/hajjalajmi/status/379228308216745984/photo/1> 287

https://twitter.com/abohasan_1/status/381148842994835456/photo/1 288

https://twitter.com/Sqoor_Al3z/status/381875263774023680; 289

<https://twitter.com/alhooty100/status/381802230577643522>

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/363786188702101504> 290

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/363877052300013569> 291

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/364507611666075648>; 292

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/365005124545945601>

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/364497843156836353> 293

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/365503169293344768>; 294

https://twitter.com/mktbh_askriah/status/366139006280417280

<https://twitter.com/alhooty100/status/371469246901284864> 295

<https://twitter.com/saeedalajmi55/status/373280210940346368> 296

https://twitter.com/mktbh_askriah/status/375946394814906368 297

<https://twitter.com/alhooty100/status/367612775931342848> 298

<https://twitter.com/MS878/status/363899479692283904> 299

الساحل.³⁰⁰ وفي 11 أغسطس/آب غرد الدكتور عبد الله المحاسني أيضاً بما يفيد بأن حجاج العجمي وشافي العجمي من أبرز داعمي العملية الساحلية.³⁰¹ ويشار إلى المحاسني نفسه بصفته داعم للعملية وقد وجه نداءات بالتبرع لها.³⁰²

كما أن الشيخ عدنان العرعور، وهو شيخ من حماة، أشار عدة مرات على حسابه الرسمي على تويتر إلى دعمه لغرفة العمليات الخاصة بالمعركة الساحلية. وقد غرد مرات عديدة في 14 أغسطس/آب بشأن تبرعاته لغرفة العمليات، ملاحظاً أنه كان أول من يدعمها وأنه سيرسل دفعة ثانية.³⁰³ وقد غرد في الأول من سبتمبر/أيلول بأنه يدعم غرفة عمليات الساحل حالياً.³⁰⁴ وفي تعليق على فيسبوك تقوم "الحملة الوطنية لدعم الجيش السوري الحر" بتوجيه الشكر للشيخ عدنان العرعور على تبرعه بمبلغ 140 ألف دولار أمريكي لعملية الساحل.³⁰⁵ كما غرد علي محمد يوم 22 سبتمبر/أيلول بأن العرعور قد تبرع بـ 18 مليون ريال (حوالي 4,8 مليون دولار أمريكي) للعملية الساحلية.³⁰⁶ ومع ذلك فتمة مزاعم كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي تفيد بأن العرعور لم يدعم العملية، وتنتقده على إخفاقه في هذا. فعلى سبيل المثال نشر أبو شهاب النجدي، المنتمي إلى صقور العز على ما يبدو، على حسابه على تويتر "أنا في الساحل وهناك غرفة عمليات جهادية، والمؤيدون هم حجاج العجمي وشافي العجمي والعرعور لا يقدم أي دعم".³⁰⁷

هناك أيضاً عدة تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تربط بين منظمة البنيان المرصوص، التي تتبرع بالأسلحة والإمدادات للمقاتلين، وبين "عملية تحرير الساحل".³⁰⁸ ويقال إن المنظمة قامت بجمع أموال لتوفير السلاح والإمدادات للعملية. في 21 أغسطس/آب وجهت البنيان المرصوص الشكر إلى من دعموا غرفة العمليات في اللاذقية.³⁰⁹ وفيما بين 14 و21 أغسطس/آب نشر العديد من

³⁰⁰ https://twitter.com/sHaFi_Ajmi/status/366552309699837954

³⁰¹ <https://twitter.com/mhesne/status/366676232370274304>

³⁰² <https://twitter.com/Mujalid/status/366697372870389762>;

³⁰³ http://twitmail.com/email/601008692/1/%D8%AA%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%8A%D8%B3%D9%86%D9%8A-%D8%AD%D9%81%D8%B8%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%84%D9%86-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84---%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84--%84--%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84--mhesne

³⁰⁴ <https://twitter.com/SyriaaToday/status/367104479705198593> ;³⁰⁵ <https://twitter.com/AdnanAlarour/status/367403198149296129>;

³⁰⁶ <https://twitter.com/AdnanAlarour/status/367409377973899264>

³⁰⁷ <https://twitter.com/AdnanAlarour/status/367728555738009600>

³⁰⁸ <https://twitter.com/AdnanAlarour/status/374260233712832512>

³⁰⁹ <https://www.facebook.com/Support.Dr.Wael/posts/553252168075546>

³¹⁰ <https://twitter.com/alimz1384/status/382000401119449088>

³¹¹ https://twitter.com/_mjahed_/status/367476838857441282

³¹² <http://knspal.net/ar/index.php?act=post&id=14515>

³¹³ <https://twitter.com/almargog/status/370516306786648064>

مستخدمي تويتر وسم معركة "تحرير الساحل" بجوار ملصق يدعو إلى التبرع تحت مظلة منظمة البنيان المرصوص.³¹⁰ وفي 14 أغسطس/آب أعلن حساب البنيان المرصوص على تويتر عن تلقي المنظمة أموالاً وأنها تنقلها إلى الثوار في سوريا.³¹¹ وقد احتوى هذا التعليق على رابط لمقطع فيديو يظهر أسلحة يقول المصور إنها ستستخدم في العملية الساحلية لتحرير بارودة.³¹² وفي 21 أغسطس/آب نشر أبو ليث المهاجر نداءً آخر للتبرع لعملية الساحل، باستخدام ملصق البنيان المرصوص.³¹³

³¹⁰ https://twitter.com/search?q=%23%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B5%D9%88%D8%B5&src=hash;https://twitter.com/M7b_al5ear/status/370154250325991424/photo/1https://twitter.com/almarg909/status/367738198291935232 311
³¹² https://www.dropbox.com/s/bip72ucieop9khd/20130812_084234.mp4 312
³¹³ https://twitter.com/M7b_al5ear/status/370154250325991424 313

٧٧. منفذ المقاتلين الأجانب إلى سوريا

بحسب مسؤولين أمنيين سوريين، وتقارير إعلامية، ودبلوماسيين غربيين، ومشاهدات مباشرة لصحفيين وعمال إغاثة زاروا المنطقة في الماضي، ينفذ الكثير من المقاتلين الأجانب العاملين في شمال سوريا إليها عبر تركيا، التي يهربون منها أيضاً أسلحتهم، ويحصلون على الأموال وغيرها من الإمدادات، وينسحبون إليها أحياناً لتلقي العلاج الطبي.³¹⁴

وبحسب عامل إغاثة إنسانية يعمل في تركيا، واستناداً إلى مشاهداته، ينفذ المقاتلون الأجانب الذين يدخلون محافظة اللاذقية إليها من تركيا بشكل شبه حصري، بل إنهم يستقلون الطائرات إلى مطار هاتاي حيث يستقبلهم مقاتلون أجانب ومسهلون آخرون.³¹⁵

وقد قال دبلوماسي غربي لـ هيومن رايتس ووتش إن دبلوماسيين من البعثات الدبلوماسية الخاصة بعدة دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي في أنقرة يشعرون بقلق شديد من انتقال رعايا لدول أوروبية وغيرها عبر تركيا إلى سوريا.³¹⁶ كما أبدى دبلوماسي غربي آخر لـ هيومن رايتس ووتش قلقه من أن عدد الرعايا الأوروبيين الذين يدخلون سوريا للقتال هو بصفة عامة "أعلى من أعداد الذين ذهبوا من أوروبا للقتال في أفغانستان أو العراق".³¹⁷

كما ظهرت تقارير تفيد بأن أبو صهيب، القائد المحلي ليبي الجنسية لحيش المهاجرين والأنصار، ورجاله، قد تلقوا علاجاً طبياً في تركيا، بما في ذلك أثناء عملية 4 أغسطس/آب التي أصيب فيها أبو صهيب مرتين.³¹⁸

في 26 سبتمبر/أيلول، في خطاب إلى وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، استعلمت هيومن رايتس ووتش عن الإجراءات التي تتخذها الحكومة التركية لتأمين حدودها من العناصر التي ترتكب جرائم حرب في سوريا، والخطوات التي تتخذها السلطات التركية للتحقيق مع الأفراد المتورطين في مثل تلك الجرائم ويعرف عنهم العمل داخل تركيا وخارجها أو استخدام تركيا كمسار للإمدادات، وملاحقتهم جنائياً (انظر الملحق 3). لم ترد وزارة الخارجية التركية على استعلامنا حتى تاريخ نشر هذا التقرير.

314 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ضابط المخابرات العسكرية، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مراسلة هيومن رايتس ووتش بالبريد الإلكتروني مع عامل إغاثة إنسانية استناداً إلى مشاهداته في تركيا واتصالاته بمقاتلي المعارضة، 15 سبتمبر/أيلول 2013؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دبلوماسي غربي فضل عدم ذكر اسمه، 25 سبتمبر/أيلول 2013؛ ولتقارير إعلامية عن القضية، انظر على سبيل المثال، <http://www.al-monitor.com/pulse/security/2013/07/al-qaeda-militants-syria-turkey-border.html>.

315 مراسلة هيومن رايتس ووتش بالبريد الإلكتروني مع عامل إغاثة إنسانية استناداً إلى مشاهداته في تركيا واتصالاته بمقاتلي المعارضة، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

316 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دبلوماسي غربي فضل عدم ذكر اسمه، 25 سبتمبر/أيلول 2013.

317 تعليق لـ هيومن رايتس ووتش من دبلوماسي غربي فضل عدم ذكر اسمه، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2013.

318 مراسلة هيومن رايتس ووتش بالبريد الإلكتروني مع عامل إغاثة إنسانية استناداً إلى مشاهداته في تركيا واتصالاته بمقاتلي المعارضة، 15 سبتمبر/أيلول 2013.

يتعين على كافة الحكومات المعنية، التي لها نفوذ على جماعات المعارضة المسلحة صاحبة المسؤولية الرئيسية عن التخطيط لعملية اللاذقية وتمويلها وتنفيذها، أو تلك المتورطة بشكل مباشر في جرائم حرب، أن تضغط عليها لإنهاء الاعتداءات العمدية، أو العشوائية عديمة التمييز، أو غير المتناسبة، وغيرها من الاعتداءات على المدنيين. علاوة على هذا فإن على كافة الحكومات والشركات والأفراد الامتناع الفوري عن بيع أو توريد السلاح والذخيرة والعتاد الحربي للمجموعات التي تتوفر أدلة دامغة على ارتكابها لجرائم ضد الإنسانية إلى أن تتوقف عن ارتكاب تلك الجرائم. كما أن بيع السلاح أو المساعدة العسكرية أو الدعم لهذه الجماعات تجعل من الأفراد المتورطين فيها متواطئين في تلك الجرائم.

يجب على الحكومات أيضاً ألا تسمح باستخدام ترابها الوطني لشحن السلاح والذخيرة وغيرها من العتاد الحربي إلى تلك الجماعات، وعليها أن تحقق مع الأشخاص المتواجدين على أراضيها ويشتبه في ارتكابهم لجرائم دولية أو تواطؤهم فيها أو تحملهم مسؤولية القيادة عنها، وملاحقة هؤلاء الأشخاص جنائياً. وعلى المجتمع الدولي أن يدعو تركيا بوجه خاص لبذل المزيد من الجهد حتى تتحقق من عدم مرور أسلحة عبر أراضيها إلى تلك المجموعات، وللتحقيق مع المقاتلين الموجودين في تركيا وملاحقتهم حسب مقتضى الحال.

VIII. جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية

يفرض القانون الدولي لحقوق الإنسان حظراً لا لبس فيه على الإعدامات الميدانية [الإعدام بإجراءات موجزة] وخارج نطاق القانون. وفي مواقف النزاع المسلح التي ينطبق عليها القانون الإنساني الدولي، يشكل القتل العمد للمدنيين أو الجنود المصابين أو المستسلمين أو الأسرى جريمة حرب. كما أن احتجاز الرهائن جريمة حرب بموجب النظام المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية.

الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها جماعات المعارضة يوم 4 أغسطس/آب وفي سياق العملية لم تكن تصرفات صدرت عن جماعة من المقاتلين المارقين، بل إن الهجمات على السكان المدنيين تبدو بالأحرى وكأنها تم التخطيط لها وتنفيذها كسياسة معتمدة.

إن الطبيعة المنسقة للحملة الهجومية التي شارك فيها ما لا يقل عن 20 مجموعة منفصلة، وعدد القرى المتضررة، إضافة إلى الأسلوب المنظم الذي نفذوا به الهجمات - أي الوصول المتزامن للمقاتلين الذين أحاطوا بالقرى، والقتل المتكرر لعائلات بأسرها أو فصل النساء والأطفال كرهائن عن الرجال الذين قتلوا، وأقوال المقاتلين وغيرهم ممن يحتجزون رهائن مدنيين بنية المبادلة مع معتقلين تحتجزهم الحكومة - كلها دلائل تشير إلى أن الجرائم كانت منظمة وسبقها إصرار وترصد.

وتشير الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش إلى أن عمليات القتل واتخاذ الرهائن وغيرها من الانتهاكات التي ارتكبتها قوات المعارضة يوم 4 أغسطس وما بعده ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية. إن نطاق تلك الجرائم وتنظيمها يوحيان بقوة بأنها كانت ممنهجة وجزءاً من سياسة تقصد ارتكاب تلك الجرائم.

وهذه الجرائم، بموجب القانون الدولي العرفي ونظام روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، هي أفعال محددة تشمل القتل، و"السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي"، المرتكبة في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين.³¹⁹

وبموجب المسؤولية الجنائية الاعتيادية تنبغي المساءلة الجنائية لأي شخص أمر بجريمة أو تورط فيها مباشرة على أي نحو آخر. علاوة على هذا، وفيما يتعلق بجرائم الحرب الجسيمة أو الجرائم ضد الإنسانية، فإن مبدأ "مسؤولية القادة والرؤساء" ينطبق على القادة العسكريين وغيرهم من شاغلي مواقع المسؤولية، ويعد هؤلاء القادة مسؤولين جنائياً عند ارتكاب جرائم من جانب قوات تخضع لإمرتهم وسيطرتهم الفعليتين، وكانوا يعلمون أو يفترض أن يكونوا يعلمون بالجرائم، ثم أخفقوا في

319 نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (نظام روما)، 9/CONF.183/A، 17 يوليو/تموز 1998، دخل حيز التطبيق في 1 يوليو/تموز 2002، المادة 7.

اتخاذ جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطتهم لمنع أو إحباط ارتكاب هذه الجرائم أو في عرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة.³²⁰

وإذا ارتقت الانتهاكات إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية أو غيرها من الجرائم الدولية، كما توحى الأدلة، فإن التزاماً يقع على عاتق كافة الدول بالمعاقبة على هذه الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنها.

320 بحسب نظام روما، تنطبق "مسؤولية القادة" إذا كان "القائد العسكري أو الشخص قد علم، أو يفترض أن يكون قد علم، بسبب الظروف السائدة في ذلك الحين، بأن القوات ترتكب أو تكون على وشك ارتكاب هذه الجرائم" و "إذا لم يتخذ القائد العسكري أو الشخص جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة"، نظام روما، المادة 28(أ)(1)-(2).

شكر وتقدير

تمت أبحاث هذا التقرير وكتابته من جانب لمى فقيه، باحثة سوريا ولبنان في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما ساهم استشاري في هيومن رايتس ووتش في الأبحاث. وقام بتحرير التقرير نديم حوري، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ وكلايف بالدوين، مستشار قانوني أول؛ وتوم بورتيس، نائب مدير قسم البرامج. وتم تقديم مساعدات بحثية من ديانا سمعان، المنسقة بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واثنين من المتدربين بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقام بمراجعة تخصصية كل من إيما سنكلير ويب، باحثة أولى عن تركيا؛ وبلقيس جرّة، مستشارة برنامج العدالة الدولية؛ وفيليب بولوبيون، مدير قسم الأمم المتحدة؛ وجولي ديريفيرو، مديرة قسم المناصرة في جنيف، وأحد الباحثين من قسم الأسلحة؛ وبلقيس واللي، باحثة اليمن والكويت، وأدم كوغل، باحث الأردن والمملكة العربية السعودية؛ ونيكولاس مكغيهان، باحث البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة.

تم تقديم خدمات الإنتاج والتنسيق من وساندي الخوري المنسقة بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأعد التقرير للنشر فيتزروي هوبكنز، المدير الإداري.

كما نود أن نعرب عن شكر خاص للضحايا والشهود السوريين الذين أطلعونا على قصصهم، وكذلك السوريين الذين ساعدونا في أبحاثنا، معرضين أنفسهم لمخاطر شخصية كبيرة في أحيان كثيرة.

ملحق 1: من تم التعرف عليهم من المتوفين

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في بارودة:

1. شامية علي درويش، عجوز
2. صفوان حسن شبلي
3. منير صلاح شبلي، شيخ
4. ساميلا إبراهيم بدور، عجوز
5. صفاء غازي بدور
6. سارة غازي بدور
7. فتاة من عائلة القصبي
8. زينة فطيمة
9. والد زينة فطيمة
10. والدة زينة فطيمة
11. سلمان يوسف، شيخ من عائلة فطيمة
12. باسم سلمان فطيمة
13. وسيم شبلي
14. بدر غزال

حالات تتطلب المزيد من التحقيقات من بارودة:

15. محمد يوسف فطيمة (مكان الوفاة غير معروف)
16. يونس يوسف فطيمة (مكان الوفاة غير معروف)
17. أحمد أسعد القصبي، شيخ
18. علي أسعد القصبي، شيخ
19. سليمان مصطفى القصبي، شيخ
20. غسان محمد القصبي
21. محمد مقصود القصبي
22. نادر علي القصبي
23. جاسم محمد القصبي
24. نرجس أحمد القصبي
25. حمادة القصبي، عجوز
26. رويدا يوسف القصبي
27. ريم يوسف القصبي
28. بتول غسان القصبي، طفلة
29. سندس غسان القصبي
30. وقر غسان القصبي، طفل
31. عزيزة النوا، عجوز
32. لبيبة حميد ديب، عجوز
33. يسرا سلمان القصبي
34. إبراهيم أحمد القصبي

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في إنباتة:

35. جودت محرز شحادة
36. أديب محرز شحادة، شيخ
37. ختام أديب شحادة
38. تماضر سليم شحادة
39. محرز بركات شحادة، طفل
40. مرح عماد الشيخ إبراهيم
41. علا ناظم شحادة
42. لمياء شحادة
43. حمزة سلوم مريم
44. طاهر سلامة مريم، شيخ
45. فادي يوسف إبراهيم

حالات تتطلب المزيد من التحقيقات من إنباتة:

46. عبد الكريم شحادة، شيخ
47. بلال أحمد شحادة (مكان الوفاة غير معروف)
48. علي رفيق شحادة (مكان الوفاة غير معروف)
49. أحمد شعبان شحادة (مكان الوفاة غير معروف)
50. عماد الشيخ إبراهيم
51. رفعت مسعود مريم، شيخ
52. حلا فياض مريم، طفلة (مكان الوفاة غير معروف)
53. مرح فياض مريم، طفلة (مكان الوفاة غير معروف)
54. ياسر شعبان مريم (مكان الوفاة غير معروف)
55. إبراهيم سلامة مريم (مكان الوفاة غير معروف)
56. فادية حسن ياسين (مكان الوفاة غير معروف)
57. وسام علي طريبوش (مكان الوفاة غير معروف)
58. لمياء هريديّة (مكان الوفاة غير معروف)

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في الحمبوشية:

59. علي مرشد درويش، شيخ
60. منى صلاح شبلي
61. بركات علي درويش
62. محمد علي درويش
63. فاطمة علي درويش
64. ريم حسين محمد
65. وهيب شعبان مريم
66. هيفا عبد الكريم عيسى

حالات تتطلب المزيد من التحقيقات من الحمبوشية:

67. يزن علي درويش
68. زوجة فراس مريم
69. زوجة بسام مريم
70. منيف شريف درويش
71. شريف مرشد درويش، شيخ
72. نورا درويش
73. هاني شاكرا الشكوكي
74. نظيرة عريفو، عجوز
75. فاضل يونس الشكوكي
76. وظيفة مصطفى الشكوكي

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في صليبة الحمبوشية:

77. بديع سالم سليم، شيخ
78. نسيبة سالم سليم، عجوز
79. كاسر بديع سليم
80. عزيزة ديب، عجوز
81. كريم سليم، شيخ
82. سعدة منصور، عجوز
83. وافي إبراهيم
84. شادي وافي إبراهيم
85. مقداد وافي إبراهيم - جراء قصف
86. أماني وافي إبراهيم - جراء قصف
87. أمان وافي إبراهيم - جراء قصف
88. نهاد ديب - جراء قصف
89. سمير سليم
90. حيدر سمير سليم

حالات تتطلب المزيد من التحقيقات من صليبية الحمبوشية:

91. جاسم بديع سليم

92. نظيم بديع سليم

93. راتب سليم

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في بلوطة:

94. نهى خليل

95. سلمان شبلي، شيخ

حالات تتطلب المزيد من التحقيقات من بلوطة:

104. عماد فطيمة، طفل، نجل لوند

105. سكينه بشير ديب (من

بلوطة)

106. مفيدة محمد إبراهيم (من

بلوطة)

107. عايدة عزيز ياسين (من

بلوطة)

108. حسناء مريم (هوية غير

أكيدة)

96. نادر شبلي

97. شامل شبلي

98. منار شبلي

99. ودداد شبلي

100. ليلى شبلي

101. جميل سليمان ياسين (من

بلوطة)

102. نديمية سليم، زوجة جميل

ياسين (من بلوطة)

103. لوند ياسين

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في أبو مكة:

109. نايفة حيرد

110. محمد قدرو

111. أسعد قدرو، شيخ

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في عرامو:

112. والد فتاة من عائلة شمر

113. والدة فتاة من عائلة شمر

114. طفل شمر رقم 1

115. طفل شمر رقم 2

116. طفل شمر رقم 3

117. طفل شمر رقم 4

السكان الذين قتلوا دون وجه حق على أيدي مقاتلي المعارضة، يوم 4 أغسطس/آب جميعاً على الأرجح، في بريمتة:
نادي خليل فطيمة 118.

القتل دون وجه حق لأفراد عائلة الضائع، يوم 4 أغسطس/آب على الأرجح:

- 119. عيد محمود الضائع
- 120. مريم عبد العزيز
- 121. مهدي الضائع
- 122. مريم الضائع
- 123. ريم الضائع
- 124. محمد الضائع
- 125. مها الضائع
- 126. نور الضائع

أسماء إضافية قدمها المستشفى الوطني في اللاذقية لوفيات مدنية:

- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| 127. محمد أمين عبد الله | 151. خالد علي ديب |
| 128. نور الدين محمود عبد الله | 152. سليمان إبراهيم ديب |
| 129. ثائر علي عبد الله | 153. صالح يونس ديب |
| 130. أحمد يوسف أحمد | 154. صديق بشير ديب |
| 131. أحمد زاهر أحمد | 155. أيهم سلمان دوير |
| 132. غيث علي أحمد | 156. خالد علي ديوب |
| 133. سامر محمد عجيب | 157. أسامة عماد قره فلاح |
| 134. ماهر أسعد الأعمي | 158. علاء صالح أفرنجي |
| 135. ماهر البشلاوي | 159. صديق يوسف فطيمة |
| 136. محمد توفيق الحايك | 160. كمال علي غالية |
| 137. دارين الحواط | 161. ماهر محمد حمشو |
| 138. لبيب عيسى الشيخ علي | 162. إسماعيل يوسف إبراهيم |
| 139. محمد عبد الكريم علي | 163. كامل يوسف إبراهيم |
| 140. محسن منير علي | 164. مهران عرفان إبراهيم |
| 141. سمير ماجد علي | 165. رائد محمود إبراهيم |
| 142. يوسف إبراهيم علي | 166. محمد أحمد إسماعيل |
| 143. جمعة أحمد الجقل | 167. طلال وجيه عيسى |
| 144. جابر غازي الجردي | 168. فطوم حميد خليل |
| 145. عيسى اليوسف | 169. فراس فارس خليل |
| 146. عزيزة عزيز بدور | 170. ليلى محمد خليل |
| 147. نايفة بدور | 171. طارق يونس خضرة |
| 148. إحسان محمود درويش | 172. ياسر سليمان كردي |
| 149. عفراء عبد الحميد دياب | 173. وائل وهيب مريم |
| 150. غدير بدر ديب | 174. رامي صالح محمود |

غيهب علي محمد	175.	حسين يوسف صارم	183.
خديجة نبي	176.	عيسى سميع شريبا	184.
أميرة محمد عمران	177.	مهند ضرغام طالب	185.
جندب رفيق قنوع	178.	لميا عزيز ياسين	186.
نادر قاسم	179.	ندرو سلمان ياسين	187.
أيهم اسكندر الرعيدي	180.	وائل مصطفى يونس	188.
أمجد محمود صلاط	181.	جاسم يوسف	189.
أسامة سلهب	182.	وليد زريقة	190.

ملحق 2: من تم التعرف عليهم من

الرهائن³²¹

21. جعفر الشيخ إبراهيم، 7 سنوات (طفل عماد الشيخ إبراهيم)
22. لوتس الشيخ إبراهيم، طالبة بكالوريا (طفلة عماد الشيخ إبراهيم)
23. سمر الشيخ إبراهيم، طالبة جامعية (طفلة عماد الشيخ إبراهيم)
24. زوجة عماد الشيخ إبراهيم (منى فطيمة)
25. حسناء عبد الكريم عيسى (زوجة بركات درويش)
26. فهيمه خليل
27. زوجة رامز سليم، شديز خنيسة
28. انتصار مريم
29. إسرار مريم
30. طفل إسرار مريم البالغ من العمر سنة واحدة
31. لما مريم
32. نزار مريم
33. شادي مريم
34. لينيا قادرو [زوجة أيمن مريم]
35. أحمد أيمن مريم
36. فرح أيمن مريم
37. دلع أيمن مريم
38. مرح أيمن مريم
39. محمد أيمن مريم
40. وصال نادر (والدة تامر الشكوشي)
41. إلين الشكوشي
42. كنان الشكوشي
43. طفل كنان الشكوشي الأول
44. طفل كنان الشكوشي الثاني
45. تامر الشكوشي (ابن وصال نادر)
46. وداد شبلي
47. زوجة جودات، ميادة شحادة
48. طفل ميادة شحادة الأول
49. طفل ميادة شحادة الثاني
50. طفل ميادة شحادة الثالث
51. طفل ميادة شحادة الرابع
52. محمد شحادة، طفل
53. ناصر شحادة، طفل

1. زهرة الشيخ
2. عبد الكريم بركات درويش، 3 سنوات
3. عبير بركات درويش، 5 سنوات
4. علي بركات درويش، 6 سنوات
5. دلال درويش
6. سليم درويش، طفل وصال
7. ثريا درويش، طفلة وصال
8. زوجة منذر شريف درويش، حلا الشيخ أحمد
9. طفلة منذر شريف درويش، دانة
10. طفلة منذر شريف درويش، شام
11. وصال درويش
12. دولة فودة
13. ابنة دولة فودة، روان، 20 سنة
14. شذى حلب
15. محمود حمدان
16. سجيحة حسن
17. أحمد الشيخ إبراهيم، 3 سنوات (طفل عماد الشيخ إبراهيم)
18. أنعام الشيخ إبراهيم، 13 سنة (طفلة عماد الشيخ إبراهيم)
19. بشار الشيخ إبراهيم، 14 سنة (طفل عماد الشيخ إبراهيم)
20. حاجي إبراهيم

321 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة درويش، عن طريق الهاتف، 16 سبتمبر/أيلول 2013؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشط من مدينة اللاذقية، عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني، 17 سبتمبر/أيلول 2013؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة إبراهيم، عن طريق الهاتف، 22 سبتمبر/أيلول 2013؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سامر بديع سليم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فؤاد سليم، 7 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة شحادة، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رئيس شرطة ناحية صلفه، 8 سبتمبر/أيلول 2013، ريف اللاذقية، سوريا؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد أفراد عائلة فطيمة، 8 سبتمبر/أيلول 2013، اللاذقية، سوريا.

69. طفلة رامز سليم، شمس
70. زوجة طه سليم، عواطف منيف
معروف
71. طفلة طه سليم، لجين
72. طفلة طه سليم، حنين
73. طفلة طه سليم، جوى
74. طفلة طه سليم، وجد
75. ابنة سمير سليم الأولى
76. ابنة سمير سليم الثانية
77. ابنة سمير سليم الثالثة
78. زوجة سمير سليم
79. راندا ياسر
80. طفل راندا ياسر الأول
81. طفل راندا ياسر الثاني
82. طفل راندا ياسر الثالث

54. رند شحادة، طفلة
55. ردينة شحادة
56. يوسف شحادة
57. زوجة فؤاد سليم
58. زوجة جاسم سليم، شايا علي
59. ابنة جاسم سليم
60. ابنة جاسم سليم الثانية
61. زوجة ناظم سليم، رحاب أحمد الطازة
62. طفل ناظم سليم، علاء، 6 سنوات
63. طفلة ناظم سليم، رشا، 3 سنوات
64. طفلة ناظم سليم، ريماء، 5 سنوات
65. زوجة رامز سليم، سندس خنيسي
66. طفلة رامز سليم، ليمار
67. طفل رامز سليم، سالم
68. طفلة رامز سليم، سالي

أسماء إضافية لرهائن، قدمتها شرطة صنفية:

83. عبد الكريم بركات درويش، طفل
84. علي بركات درويش، طفل
85. علي ذريان درويش، طفل
86. منى سلمان فطيمة
87. أحمد عبد الشيخ إبراهيم، طفل
88. إنعام عبد الشيخ إبراهيم، طفلة
89. لويس عبد الشيخ إبراهيم، طفل
90. سمارة عبد الشيخ إبراهيم
91. صقر أدهم إسماعيل
92. والدة حسناء كريم عيسى
93. حيدر نفاع
94. زين العابدين نفاع
95. دعاء وائل مريح، طفلة
96. آلاء وائل مريح، طفلة
97. فائق وهيب مريح
98. إمداد أحمد مريح
99. رواد وهيب مريح
100. كمال محمد شحادة
101. كريمة يحرز الشكوي
102. حاتم سليمان شبلي
103. سليمان صالح شبلي

104. لین معروف سوید
105. خضر مازن طرب

ملحق 3: خطاب إلى وزير خارجية الجمهورية التركية

26 سبتمبر/أيلول 2013

سيادة وزير الخارجية أحمد داود أوغلو
رئاسة الوزراء، أنقرة،

سيادة وزير الخارجية داود أوغلو،

في سلسلة من التقارير والبيانات المتكاملة منذ بداية النزاع، قامت هيومن رايتس بتوثيق مستفيض للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والتي ترقى إلى مصاف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وارتكبتها الحكومة السورية، وجرائم الحرب التي ارتكبتها عناصر من المعارضة المسلحة.

ونحن نكتب إليكم اليوم لإطلاعكم على النتائج الأولية لأحدث تقرير نعدده للنشر في غضون الأسبوعين المقبلين، وإثارة بواعث قلقنا المستمرة من هذه النتائج مع حكومتكم.

لقد وثقت أبحاثنا هجمة للمعارضة السورية المسلحة في ريف اللاذقية، بدأت في 4 أغسطس/آب 2013، وارتكب مقاتلو المعارضة في أثنائها عمليات إعدام خارج نطاق القانون وغير ذلك من عمليات القتل دون وجه حق، واحتجزوا رهائن مدنيين. شارك في هجمة المعارضة مقاتلون مما لا يقل عن 20 مجموعة مختلفة من مجموعات المعارضة المسلحة، بينهم مقاتلون سوريون وأجانب، إلا أن قيادتها والتخطيط لها نبعا أساساً من عدة مجموعات جهادية تشمل "المهاجرين" و"الدولة الإسلامية في العراق والشام" و"جبهة النصرة" و"صفور العز" و"شام الإسلام" و"أحرار الشام" و"كتيبة حسن أزهرى" و"كتيبة الشيخ قحطان".

في اليوم الأول للعملية احتلت تلك المجموعات أكثر من 10 قرى علوية في المنطقة، وقتلت أثناء هذا أكثر من 180 مدنياً؛ تم إعدام الكثيرين منهم، بينما قتل آخرون أثناء فرارهم من الهجوم. علاوة على هذا قام مقاتلو المعارضة باختطاف أكثر من 200 مدني - وأغلبيتهم العظمى من السيدات والأطفال - المحتجزين إلى الآن كرهائن. شنت الحكومة السورية هجمة مضادة لاسترداد المنطقة يوم 5 أغسطس/آب، واستعادت السيطرة في النهاية بحلول يوم 19 أغسطس/آب.

في مقابلة مع صحيفة "راديكال" أثناء زيارة رسمية إلى وارسو، منشورة بتاريخ 25 يوليو/تموز، أثرتم بواعث قلق هامة بشأن الخطر المتمثل في الجماعات المسلحة المتطرفة في سوريا³²². كما أدلى فخامة الرئيس غول في توقيت أحدث بتعليقات مشابهة، تقر بالخطر الذي تمثله تلك الجماعات.

322 تم نشر تقرير عن المقابلة بالإنجليزية على موقع "حرية ديلي نيوز":

<http://www.hurriyetdailynews.com/Default.aspx?pageID=238&nid=51432>

ونحن نرى، استناداً إلى أبحاثنا الخاصة علاوة على مصادر عامة، أن بعض المقاتلين الأجانب المنتمين إلى المجموعات التي شاركت في العملية التي نوثقها في تقريرنا المقبل يمكن أن يكونوا قد دخلوا سوريا عبر تركيا، وأنهم ربما يستغلون الأراضي التركية كمسار للإمدادات، وينتقلون أحياناً بين سوريا وتركيا.

وتود هيومن رايتس ووتش أن تحصل على فهم أفضل لمدى الإجراءات التي تتخذها الحكومة التركية لتأمين حدودها من العناصر التي ترتكب جرائم حرب في سوريا، والخطوات التي تتخذها السلطات التركية للتحقيق مع الأفراد المتورطين في مثل هذه الجرائم والمعروف أنهم يعملون من داخل تركيا وخارجها، أو يستغلون تركيا كمسار للإمدادات، وملاحقتهم قانوناً.

إننا نود إذا أمكن أن ندرج في تقريرنا المقبل إشارة إلى رأي حكومتكم في هذه المسألة والتزامها باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لمنع ومحاربة أنشطة الأفراد والمجموعات الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة بحق أي فئة من فئات سكان سوريا المدنيين. ولكي يتسنى لنا إدراج ردكم في التقرير فإننا نرجوكم الرد في موعد غايته 4 أكتوبر/تشرين الأول. علماً بأن موعدنا النهائي محدد، لوعينا بضرورة صدور نتائج أبحاثنا وتوصياتنا في وقتها حتى تكون لها قيمة لدى المجتمع الدولي.

كما أننا سنكون في غاية الامتنان إذا أتاحت لنا فرصة الالتقاء بفريق وزارة الشؤون الخارجية الذي يتولى ملف سوريا لمناقشة نتائج تقريرنا، وسوف نكتب الإدارة المعنية في حينه لطلب المقابلة.

تم إرسال نسخة من هذا الخطاب بطريق البريد الإلكتروني أيضاً إلى المدير العام لإدارة العلاقات السياسية متعددة الأطراف السفير إردوغان إشجان، والمدير العام السفير أوميت يلتشين، والمدير العام السفارة شفق غوكتورك، ونائب المدير العام جان دزدار.

مع الاحترام والتحية من،

جوستورك
القائم بأعمال المدير التنفيذي
قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
هيومن رايتس ووتش